مفهوم التدريب والتطوير وآلياته في الدعوة

حسناء بنت عبد الله بن صالح الشبيبي

ماجستير في الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية

1437 هـ /2016م

مفهوم التدريب والتطوير وآلياته في الدعوة

حسناء عبد الله صالح الشبيبي

MDW143BH644

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة

كلية العلوم الإسلامية

المشرف:

الأستاذ مساعد/ الدكتور/ محمد البساطي

ربيع الثاني 1437هـ / يناير 2016م

الإعتماد

تم إعتماد بحث الطّالب: حسناء عبدالله الشبيبي

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of Hassna Abdullah alshabibi Has been approved
By the following

المشرف

الاستاذ المساعد الدكتور\محمد السيد البساطي

المشرف على التعديلات

الاستاذ المساعد الدكتور\محمد رفيق الإسلام

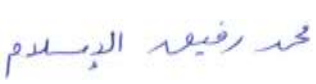

نائب رئيس القسم

الاستاذ المساعد الدكتور\محمد السيد البساطي

وكيل الكلية

الاستاذ المشارك الدكتور\ السيد سيد أحمد نجم

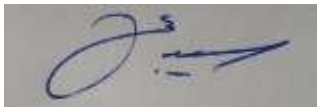

عمادة الدراسات العليا

الاستاذ المشارك الدكتور\ أحمد علي عبد العاطي

صفحة التحكيم

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة	الاستاذ الدكتور\ عبد الله شاكر الجنيدى	
المناقش الخارجي الأوّل	الاستاذ الدكتور\صابر أحمد طه	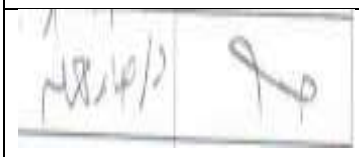
المناقش الداخلي الأوّل	الاستاذ المساعد الدكتور\محمد رفيق الإسلام	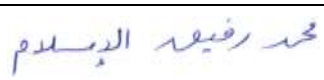
ممثل الكلية	الاستاذ المشارك الدكتور\عبد الناصر خضر ميلاد	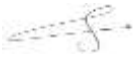

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملى وجدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجه علمية من أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الطالب : حسناء عبدالله الشبيبي

التوقيع :.....

التاريخ :.....

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university ،educational or other institutions .

Name of student :**Hassna Abdullah alshabibi**

Signature..……

Date……

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2015 © محفوظة

حسناء عبدالله الشبيبي

مفهوم التدريب والتطوير وآلياته في الدعوة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .

2- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة.

3- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكدّ هذا الإقرار :

الاسم : .....

التوقيع:.....

التاريخ:.....

شكر

أشكر حَبيبي. . خَالقي. . . ومُنعمي. . جلّ في عُلاه

أشكره. . شكراً يَليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

إِلهي إنك قلت: " لَئِنْ شَكَرْتم لأَزَيدَنَّكُمْ " إبراهيم، 7.

اللهم زدني من الحلم والعلم، واجعله خالصا لوجهك الكريم

وارفعني به لأعلى الدرجات في الدنيا والآخرة

وتقبله بقبول حسن وانفع به الإسلام والمسلمين

ثماشكر والداي قدوتاي في الجد والمثابرة

وأشكر واعتذر لعائلتي على ما أخذت من الوقتِ ما كانوا هم أحق به

وأشكر كل من ساعدني على إتمام أطروحتي من بعيد أو قريب

وصلي اللهم وسلم وبارك على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

اهـــــــــــــــــــــــــداء

اهدي بحثي المتواضع ، لقائد مسيرة النهضة والنمو

ولي أمرنا...

المـــــــــــــــــــلك

سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

حفظه الله وبارك فيه ونفع به الإسلام والمسلمين

الملخص

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الهدى ورسول الله، الذي أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام البررة وتابعيهم إلى يوم الدين، أما بعد: تكون البحث من ستة فصول، حوى الفصل الأول على المقدمة ومشكلة البحث وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث، وتحدث الفصل الثاني: عن مفهوم التدريب وأهميته، وتحدث الفصل الثالث: عن مفهوم التطوير وأهميته وعلاقته بالتدريب، وأنها علاقة جزء من كل، وتحدث الفصل الرابع: عن مفهوم الدعوة إلى الله وأهميتها، وإنها استجابة ووقاية وعلاج، وتحدث الفصل الخامس عن الأساسيات الذي يحتاجها الداعية لأداء دعوته، وفيه مبحثان، المبحث الأول: تحدث عن الجانب النظري وهي العلوم الشرعية والتي هي الأساس الذي تنطلق منها الدعوة، والذي يسبق الآليات التدريبية للداعية، والمبحث الثاني: الجانب العملي، وهي الآليات التدريبية، وفيه مطلبان: آليات اكتشاف وتدريب الذات، والتي تسعى لتنمية مهارات الداعية في التعامل مع ذاته، المطلب الثاني: مهارات التواصل المباشر وغير المباشر، وهي تنمي قدرات الداعية في التعامل مع غيره سواء بالتواصل المباشر أو غير المباشر، والفصل السادس: تحدث عن آليات تطوير الداعية، وأنها منظومة متكاملة من المعلومات و المهارات والخبرات.

Abstract

The first chapter includes the introduction, research problems, previous studies, and methodology.its importanc. The second chapter includes the training concept and The third chapter talks about the development concept, its importance and relation with the training as it shows that and its important The fourth chapter explains the concept of Da'awah; and to prove that it is a response,treatment training is a part of the development.prevention and. should know which has two parts The fifth chapter tells what basics that Da'ayah. The first one is a theoretical part which is practical part which basic of Da'awah which is the legitimacy part, and the second one is the sections. The first section is by self is the training mechanism where it is divided to two important training program which gives the tools that enable supporting of Da'ayah with most efficiently with him self. And the second section is by improving the direct Da'ayah to deal Da'ayah to deal of Da'ayah skills mechanism development The sixth chapter explains the integrated system of and experience.

.

فهرس المحتويات

العنوان..... أ
البسملة.....ج
الإعتماد ....د
التحكيم. .. ..ه
الإقرار.....و
DECLARATION .....ز
حقوق الطبع .....ح
الشكر والتقدير.....ط
اهداء .....ي
الملخص .....ك
Abstract.....ل
الفهرس.....م
المقدمة.....1
أولا: أسباب اختيار
الموضوع.....4
ثانيا: أهداف البحث.....5
ثالثا: الدراسات السابقة.....6
رابعا: منهج البحث.....8
تمهيد..... 9
أولا: التدريب مفهومه وأهميته.....
10
ثانيا: التطوير مفهومه وأهميته وعلاقته بالتدريب.....
12
ثالثا: الدعوة إلى الله مفهومها وأهميتها .....
15
الفصل الأول..... 22

تمهيد..... 23
المبحث الأول: الجانب النظري.....24
المطلب الأول: القرآن الكريم..
.....24
المطلب الثاني: الأحاديث النبوية
المطهرة.....27
المطلب الثالث: العقيدة الإسلامية.....31
المطلب الرابع:الفقه وأصوله.....33
المطلب الخامس: واقع العالم الإسلامي.....35
المبحث الثاني:الجانب العملي وآلياته 38
المطلب الأول: آليات اكتشاف وتدريب الذات.....38
المطلب الثاني: مهارات التواصل.....104
أ- مهارات التواصل المباشر.....105
ب- مهارة التواصل الغير مباشر: 140
الفصل الثاني: آليات التطوير.....142
تمهيد.....143
المبحث الأول: وسائل تعين على التطوير.....142
المبحث الثاني: وسائل تعين على التطوير.....147
المطلب الأول: نقد الذات.....147
المطلب الثاني:التعلم.....149
المطلب الثالث: حضور قضايا الساعة المهمة.....153
المطلب الرابع:التدريب.....153
المطلب الخامس: حضور الملتقيات الدعوية.....153
المطلب السادس:تعلم اللغات.....154
الخاتمة: 156

1-النتائج والتوصيات.....156
الفهارس العلمية:
1- فهرس الآيات القرآنية.....158
2- فهرس الأحاديث الشريفة.....166
3-المصادر والمراجع 170

المقدمة

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

ثانيا: اهمية الموضوع .

ثالثا: مشكلة البحث.

رابعا: أهداف البحث.

خامسا: الدراسات السابقة.

سادسا: منهج البحث.

المقدمة

الحمد لله الذي ارسل الرسل رحمة للعالمين ، قال تعالى :﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [1]

والصلاة والسلام على الرسول الهادي المبعوث الأمين ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وزجاته أمهات المؤمنين ومن تبعهم بإحسان لى يوم الدين .

أما بعد

فقد خلق الله الإنسان لغاية وهدف وهي عبادته قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [2].

ومن لطف الله بعباده أنه هيأهم بفطرة نقية ترشدهم للدين الحق، ولكن الشيطان تعهد لله بغواية الإنسان قال تعالى:﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣﴾ [3].

فأرسل الرسل داعين إلى الله مبشرين بالثواب والعيش الرغيد والفوز بالجنة لمن سلك الصراط المستقيم. ومنذرين من معصية الله وغضبه ودخول النار إذا حاد عن الطريق المستقيم واتبع الشيطان. وكان خاتم الرسل والأنبياء سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ومن والاه فأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده.

ولم تنقطع الدعوة إلى الله عز وجل بانقطاع إرسال الرسل والأنبياء، فلقد ورثّوا الأنبياء العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر، والعلم يستوجب تبليغه ونشره. قال تعالى:﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [4] .

يقول ابن جرير الطبري في تفسير الآية " ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم

---

(1) سورة الأنبياء ،الآية:107 .

(2) سورة الذاريات، الآية: 56.

(3) سورة ص، الآية: 82، 83.

(4) سورة فصلت، آية: 33.

استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك " [1]

وقال سبحانه : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [2].

" (يدعون إلى الخير) يَعْنِي إِلَى الْإِسْلَام وَشَرَائعه الَّتِي شَرَعَهَا اللَّه لعِبَاده (ويأمرون بالمعروف) . يَأْمُرُونَ النَّاس بإتباع مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدينه الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْد اللَّه (وينهون عن المنكر) يَعْنِي وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْكُفْر بِاَللَّهِ، وَالتَّكْذِيب بِمُحَمَّدٍ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْد اللَّه بِجِهَادِهِمْ بِالْأَيْدِي وَالْجَوَارِح، حَتَّى يَنْقَادُوا لَكُمْ بِالطَّاعَة " [3].

وتبليغ الرسالة ليس بالأمر الهين، حيث إن الله جل وعلا قد اختار من يحمل رسالته وهيئه لذلك، فما من نبي إلا وقد رعي الغنم، وقال تعالى في نبي الله موسى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ [4].

وما كان من أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حادثة شق الصدر وتحنثه في الغار الليالي، ووقوع الرؤيا كأنها فلق الصبح وغيرها الكثير إلا لتهيئته لعبئ حمل الرسالة وتبليغها، ونستشف من ذلك أهمية تهيئة وإعداد الداعي إلى الله، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [5].

ولتحقيق ذلك يجب تهيئة الداعي لكيفية تبليغ الدعوة وهذا لا يتم بين يوم وليلة، بل لابد من التدريب والتطوير في نفس الوقت، خاصة في وقتنا الحاضر التي بات فيه التعلم والتدريب سهل وميسر ولم يعد محصورا بين جدران الجامعات. فمراكز التدريب والتطوير المباشر وغير المباشر منتشرة، وهي تقدم كل جديد وضروري للجمهور.

---

(1) الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط1 ، 429/20.

(2) سورة آل عمران، آية: 104.

(3) الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** مرجع السابق، 5/ 660-661.

(4) سورة طه، الآية: 38، 39.

(5) سورة النحل، الآية: 125.

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

1-تخصصي في مجال الدعوة ومجال التدريب ، حيث أن شهادتي الجامعية تخصص الدعوة وحاصلة على شهادة مدرب محترف .

2-أثر الدورات التدريبية في الرقي بالفكر والسلوك .

3-حاجة الدعاة الى اتقان ، مهارات ترتقي بالعمل الدعوي.

4-حاجة الدعاة الى التطوير المستمر الذي يضمن للعمل الدعوي الظهور بشكل متجدد ،بحيث يكون الدعاة أقرب للمدعوين .

ثانيا: اهمية الموضوع :

1-باتت الدورات التدريبية القصيرة منها والطويلة ،هي الوسيلة الفعالة في إكتساب المهارات المرادة ،وذلك لتوفر المدربين الأكفاء الحاصلين على شهادات متخصصة في التدريب،والذي من خلال مهارتهم في التدريب يصقلون تخصصاتهم العلمية فيقدمونها للمتدربين بشكل اسهل وأمتع .

2-اهتمام الكثير من المؤسسات سواء الحكومية أو الخيرية او الخاصة ، برفع كفاءة العمل بإستضافة المدربين لتدريب العاملين وتشجيعهم لحضور تلك الدورات ، مما يفرض حضور المؤسسات الدعوية في ساحة التدريب ببرامج خاصة تجعلها في الصدارة في جودة تقديم العمل الدعوي .

3-التغير والتطور المتسارع في العالم اليوم يفرض على الباحثين على النجاح ان يكونوا بالقرب من الأحداث في الساحة ، واستيعابها حتى يكونوا على دراية وخبرة بما عليهم فعله بطريقة وأسلوب متجدد تواكب هذا التطور .

أولا: مشكلة البحث:

يجيب البحث على السؤال الرئيسي التالي: " ما دور التدريب والتطوير في الدعوة إلى الله عز وجل؟ ويتطلب على الباحث الإجابة على السؤال الرئيس الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هو مفهوم التدريب؟

2- ما أهمية التدريب؟

3- ما هو مفهوم التطوير؟

4- ما أهمية التطوير؟

5- العلاقة بين التدريب والتطوير؟

6- ما هو علم الدعوة إلى الله؟

7- أهمية الدعوة إلى الله؟

8- أهم البرامج التدريبية التي تساعد الداعية بالقيام بالدعوة بكفاءة؟

9- كيفية إدارة وتطوير الداعية نفسه؟

10- كيف يتدرب الداعية على القراءة السريعة التي تتيح له الإطلاع المستمر بدون أن تؤثر على المهام الأخرى؟

11- كيفية التدريب على مهارات التفكير؟

12- أهمية تحديد الهدف واتخاذ القرار المناسب؟

13- كيفية ترتيب الأولويات؟

14- كيفية التخطيط وأثره على تنظيم الأفكار؟

15- المشكلات وحلها بطرق إبداعية؟

16- التدريب على فنون التعامل مع المدعوين؟

17- الوقت وأهميته وكيفية إدارته؟

18- التعرف على أنواع التقنية التي تسهل الوصول بالمدعوين والتدريب على استخدامها؟

ثانيا: أهداف البحث:

أولا: تطوير المجال الدعوي بتطوير الدعاة حتى تتاح لهم الفرصة للظهور ا بالمستوى المشرف.

ثانيا: التعرف على مفهومي التدريب والتطوير وطرق تفعيلهما في المجال الدعوي.

ثالثا: تلافي الأخطاء والقصور في الأداء، في الدعوة، بعد حضور الدورات التدريبية والتطوير المستمر.

رابعا: تحديد المسار الدعوي المناسب للزمان والمكان، والطريقة لذلك بعد حضور الدورات التدريبية من قبل الدعاة.

خامسا: أهمية التطوير الدائم والمستمر، بحيث تتواكب الدعوة ومتطلبات العصر.

سادسا: الاستفادة من وسائل التواصل الغير مباشر الحديثة في مجال الدعوة.

ثالثا: الدراسات السابقة:

تم عمل مسح للرسائل التي تحمل نفس الموضوع، أو التي لها علاقة بالموضوع وكان كالآتي:

أولا: مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية:

لا توجد مواضيع مطابقة أو قريبة من الموضوع.

ثانيا: محرك بحث المكتبة الرقمية لجامعة أم القرى وهي مرتبطة بمحركات بحث لجامعات سعودية:

لم يتم العثور على موضوع مطابق، ولكن كانت هناك بحوث تتحدث في بعض جوانبها عن جزء من موضوع الرسالة.

الدراسة الأولى:

اسم الرسالة: الاحتياجات التدريبية للقيادات الإدارية

" دراسة تطبيقية على ضباط جوازات منطقة مكة المكرمة "

اسم الباحث: محمد بن عبد الله البقمي.

1428هـ - 1429 هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

جامعة أم القرى – كلية التربية

وقد تناولت الدراسة جانب التدريب تحت العناوين التالية: " مفهوم التدريب – الفرق بين التدريب والتعليم – مبادئ التدريب – أنواع التدريب – أساليب التدريب – الاحتياجات التدريبية – مفهوم الاحتياجات التدريبية – أنواع الاحتياجات التدريبية –طرق تحديد الاحتياجات التدريبية – معير اختيار طريقة تحديد الاحتياجات التدريبية – المعوقات التي تواجه عملية تحديد الاحتياجات التدريبية " .

الدراسة الثانية:

اسم الرسالة: أسس الجودة التعليمية في إعداد وتدريب المعلم من منظور إسلامي

اسم الباحث: خالد بن سعيد أحمد الحربي

1429هـ - 1430هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

جامعة أم القرى – كلية التربية

وقد تناولت جانب التدريب تحت العناوين التالية: " مفهوم التدريب – أهمية التدريب – دواعي التدريب – أهداف التدريب – مبادئ التدريب – مراحل العملية التدريب – أساليب التدريب – التدريب في التربية " .

الدراسة الثالثة:

اسم الرسالة: علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته

اسم الباحث: محمد بن سعد بقنة الشهري

1433هـ - 2012م

جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين

فالدراستان الأولى والثانية تناولت موضوع التدريب وأهميته وأهدافه ومراحله وأساليبه وربطه بالعملية الإدارية في التعليم في الدراسة الأولى، والعملية التربوية في الدراسة الثانية، وهذا ما كان يتناوله جانب من بحثي وهو مفهوم التدريب.

والدراسة الثالثة تناولت الدعوة أهميتها وحقيقتها، وهذا ما كان يتناوله جانب آخر من البحث، بينما تضمن بحث (مفهوم التدريب والتطوير وآلياته في الدعوة) إلى مفهوم وأهمية التدريب ومفهوم وأهمية التطوير والعلاقة بينهما، وتفعيله في العمل الدعوي.

رابعا: منهج البحث:

سأعتمد المنهج الوصفي، والتحليلي.

فالدراسة تعرضت لوصف أهم البرامج التدريبية والمراحل التطويرية، والتي ترفع بدورها كفاءة العمل الدعوي، وتحليل للبرامج التدريبية والمراحل التطويرية، وإعادة صياغتها بما يتلاءم مع الرؤية الإسلامية وإنفاذها في العملية الدعوية.

تمهيد

أولا: التدريب مفهومه وأهميته .

1- مفهوم التدريب.

2-أهمية التدريب.

ثانيا:التطوير مفهومه وأهميته وعلاقته بالتدريب.

1- مفهوم التطوير.

2- أهمية التطوير.

3- العلاقة بين التدريب والتطوير.

ثالثا:الدعوة إلى الله مفهومها وأهميتها.

1- مفهوم الدعوة

2-أهمية الدعوة.

أولا: التدريب مفهومه وأهميته .

1- مفهوم التدريب.

معنى التدريب في اللغة:

في الصحاح " وقد (دَرِبَ) بالشيء بالكسر اعتاده وضري به ورجل (مُدَرَّبٌ) و (مُدَرِّبٌ) كمُجرَّبٍ ومُجَرِّبٍ وقد (دَرَّبَتْهُ) الشدائد حتى قوي ومرن عليها "[1] .

وفي لسان العرب " (تَدَرَّبَ) : ضري ودربه به وعليه وفيه: ضرَّاه. والمدرب من الرجال: المُنَجَّذُ. والمُدَرَّبُ: المُجَرَّبُ. . . والمُدرَّب أيضا: الذي قد أصابته البلايا، ودربته الشدائد، حتى قوي ومرن عليها، عن اللحياني، وهو من ذلك.

والتّدريب: الصبر في الحرب وقت الفرار، ويقال /دَرِب. . . . وقد دَرِبَ بالشيء يَدْرَبُ، ودَرْدَبَ به إذا اعتاده وضري به "[2] .

التدريب اصطلاحا:

"أهداف سلوكية محددة لجعل العاملين أكثر كفاءة وفعالية في وظائفهم وأعمالهم "[3] .

وفي تعريف آخر: " استثمار موجه لتحقيق عائد محدد يزيد في قيمته على ما أنفق عليه وبصفته استثمارا بشريا فإن الأمل أن يكون العائد منه متواصلا (مستداما) [4].

فالهدف من التدريب الوصول إلى الهدف بالمران أي بالاستمرار في عمل الشيء.

---

(1) الرازي، **مختار الصحاح**، ط1 مادة''درب''ص191. 1)

(2) ا بن منظور، **لسان العرب** ، مادة ''درب''374/1

(3) كامل،، **إدارة الموارد البشرية**، ص303.

(4) السلمي، **إدارة الموارد البشرية** ،ص313.

2- أهمية التدريب.

الإنسان يمارس التدريب بشكل تلقائي حتى يستطيع أن ينمي قدراته ويستطيع العيش في هذه الحياة، كتدربه مثلا على المشي والكلام، وهذا يتماشى مع طبيعة الإنسان الذي يحتاج للوصول إلى الشيء أن يتدرج، فالتدريب أداة للاكتساب والتغيير، يقول الأصفهاني[1]: " التخلق والتشبه بالأفاضل ضربان: ضرب محمود: وذلك ما كان على سبيل الإرتياض والتدريب ويتحراه صاحبه سرا وجهرا على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي "[2]. والداعية في مجاله الدعوي يحتاج إلى اكتساب و تطوير مهارات عديدة حتى يستطيع القيام بمهام الدعوة، لذا كان الله عز و جل لا يرسل الرسل إلا بعد تدريبهم وتأهيلهم على القيادة وتحمل مشاق الدعوة، فما من نبي إلا وقد رعي الغنم. ففي الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم " فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: " نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة " [3] .ويقول الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾"[4]

أي " لم يتركه مع هذا بلا ابتلاء ليربيه ويعده لما أراد، فامتحنه بالخوف والهرب من القصاص؟ وامتحنه بالغربة ومفارقة الأهل والوطن، وامتحنه بالخدمة ورعي الغنم "[5] .

والتدريب يساعد على اكتشاف أو تطوير مهارة موجودة أو اكتساب مهارة جديدة فـــ" التدريب يصوب أو يعدل أو يطور مهارات وقدرات وأساليب الفرد لأداء العمل "[6]

---

(1)) العلامة الماهر،المحقق الباهر،أبو القاسم،الحسين،بن محمد ابن الفضل الأصبهاني،الملقب بالراغب،صاحب التصانيف (سير اعلام النبلاء - 18/ 120-121)

(2) الأصفهاني، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ط1 ،ص56.

(3) صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، رقم الحديث 2262، ص296.

(4) سورة طه، الآية:40،41.

(5) قطب، **في ظلال القرآن**، ط13 ،2335/4.

(6) السلمي، **إدارة الموارد البشرية** ، بتصرف ص219.

و " ليس هناك إنسان ضعيف ولكن هناك إنسان لا يعرف نقاط قوته والإنسان لا يخفق وإنما يتوقف عن المحاولة "[1].

ثانيا:التطوير مفهومه وأهميته وعلاقته بالتدريب.

1- مفهوم التطوير

التطوير في اللغة:

كلمة التطوير مأخوذة من طور: " التارة، تقول: طورا بعد طور، تارة بعد تارة " [2].

ويطلق على التحول من حال إلى حال. قال الله تعالى:﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [3].

يقول ابن عاشور[4]: " الأطوار: جمع طور بفتح فسكون، والطور " التارة، وهي المرة من الأفعال أو من الزمان، فأريد من الأطوار هنا ما يحصل في المرات والأزمان من أحوال مختلفة، لأنه لا يقصد من تعدد المرات والأزمان إلا تعدد ما يحصل فيها، فهو تعدد بالنوع لا بالتكرار "[5].

وفي المعجم الوجيز:" التَّطوُّرَ –التغيير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها ويطلق أيضا على التغيّر التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه " [6]

---

(1) بكّار، **المسلم الجديد**، ط1 ، ص36 .

(2) ابن منظور، **لسان العرب** ،مادة ''طور'' 507/4

(3) سورة نوح، الآية: 14.

(4) هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور.ولد 1296هـ-1879م ،بضاحية المرسى بتونس ،درس بجامع الزيتونة وحاز على شهادة التطويع سنة 1317هـ ،..الشيخ سليل اسرة كريمة بالدين جليلة بالفقه توارث أهلها المناصب العلمية والسياسة ،توفي عام 1394هـ.(كتاب محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره-دار ابن حزم ط1(1417هـ -لبنان –تاليف د.بلقاسم الغالي)

(5) بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير** ص201/29

(6) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز** مادة''طور'' ص396

التطوير في الإصطلاح:

" عملية تعنى بمنح الأفراد المعرفة والمهارات والخبرة اللازمة التي تمكنهم من القيام بأدوار ومسؤوليات أكبر وذات متطلبات أكثر "[1].

وعلى هذا وفي ضوء المعاني اللغوية والتعريفات السابقة، نسوق تعريف تطوير الداعية: وهو القيام بمهام وأعمال تحدث تغيير تدريجي ومستمر في أداء الداعية إلى الأفضل بهدف تحقيق الدعوة إلى الله بكفاءة.

العلاقة بين التغيير والتطوير:

التغيير يُحدث التطوير، و التغيير يمكن أن يكون للأفضل أو الأسوأ، : " التغيير يعني الانتقال من حال إلى حال ووضعية إلى وضعية، فقد يكون الانتقال إلى الأفضل أو إلى الأسوأ " [2]

أما التطوير " فهو يشمل اكتساب المعارف والمهارات وانواع السلوك والتي تحسن قابلية العاملين لغرض تلبية التحديات التي تواجه الاعمال الحالية والمستقبلية."[3].

2- أهمية التطوير.

تطوير الدعوة مسؤولية من؟

في حقيقة الأمر، تطوير الدعوة مهمة ومسؤولية المؤسسات والدعاة في نفس الوقت، وتبدأ من الدعاة أنفسهم، فالدعاة هم من اختاروا أن يكون دعاة، وهنا تبدأ المسؤولية التي بها تتحقق أهدف الدعوة، فلو بذلت الجهات المؤسسية كل جهودها في سبيل تطوير الداعية، في حين أن الداعية إذا لم يحس بالمسؤولية تجاه ذلك بالعمل الجاد، لاشك أن كل الجهود ستذهب سدى، فالتطوير مطلوب خاصة في وقتنا المتسارع بالإنجازات والتطورات في العديد من المجالات من حولنا، وهذا

---

(1) كاشواي، **إدارة الموارد البشرية**، ط2 ،ص119

(2) بكّار، **قطار التقدم مبادئ وأساليب للتغيير الشخصي** ط1 ،بتصرف، ص9.

(3) العبيدي،"التدريب والتطوير"
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&depid=2&lcid=44263

مالا تستطيع تحقيقه المؤسسات الدعوية على الوجه المطلوب، وإذا لم يتحمل الداعية مسؤولية تطوير نفسه، حتى يتواكب مع الواقع والميدان الذي سيتزل إليه يوما ما، لاشك انه سيتخلف عنه وبالتالي سيفقد حلقة التواصل المناسبة بينه وبين المدعوين. مما يعيق عمله الدعوي بشكل خاص والدعوة بشكل عام.

أهمية تطوير الداعية:

الكون من حولنا في تغير وتطور مستمر، والله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان إرادة خاصة به ليحدث تغييرا وتطورا في حياته بعبادة الله جلا وعلا أولا ثم بتصريف أمور حياته المعيشية على الأرض، فمثلا الإنسان يمر في أطوار مستمرة بدون توقف سواء منذ بداية تكوينه في رحم الأم أو بعد الولادة وحتى يموت، وهذا التطور لاإرادي و يمر فيه البشر جميعا إلا أنهم ليسوا سواء في الفكر والقدرات، وذلك بسبب تطور آخر إرادي يحدثه الإنسان في نفسه فيجعله مختلفا عن غيره كل بحسبه، فالعقول تختلف بحسب اختلاف تطويرها من شخص لآخر، والأجسام تختلف قدراتها ومهاراتها بحسب اختلاف تطويرها من شخص لآخر. والذي ينعكس على البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان، فالإنسان هو نواة التغيير والتطوير، والحاصل اليوم أن العالم في تطور متسارع، فما كان بالأمس لم يعد هو نفسه اليوم، و من آثار هذا التطور المتسارع أنه جعلت العالم وكأنه قرية صغيرة، أو ما يسمى –بالعولمة– وهذه القرية الصغيرة سيحدد اتجاهها الأقوى في الفكر والعمل والذي يخترع ويبتكر كل يوم شيئا جديدا، فهو لا يفتأ أن يطور كل يوم شيئا جديدا، وعلى المسلمين إذا أرادو أن يكونوا في الصدارة، أن يمسكوا يطوروا أنفسهم باستمرار حتى يكونوا في مقدمة الركب، والدعاة جزء من المسلمين وتحقيقهم للتطور في مجالهم بما يضمن نجاحهم سيدفع المسلمين إلى القيادة، فتطورهم سيكون في ثلاث مسارات في نفس والوقت على مستوى الداعية نفسه وعلى مستوى الدعوة، وعلى مستوى العالم الإسلامي.

3– العلاقة بين التدريب والتطوير.

علاقة التدريب بالتطوير علاقة جزء من كل ، حيث أن التطوير يمنح " الأفراد المعرفة والمهـــارات والخبرة اللازمة التي تمكنهم من القيام بأدوار ومسؤوليـــات أكبر وذات متطلبـــات

أكثر " [1] .

ثالثا:الدعوة إلى الله مفهومها وأهميتها

1- مفهوم الدعوة.

الدعوة في لغة:

جاءت في عدة معاني:

بمعنى الطلب في المعجم الوسيط – " (دعا) بالشيء – دعواً، ودعْوَةً، ودُعاءً، ودعوى: طلب إحضاره. يقال: دعا بالكتاب. و- الشيء إلى كذا: احتاج إليه. . . . . دعا الله: رجا منه الخير. ولفلان: طلب الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر " [2] .

وتأتي بمعنى الدعوة للطعام والنداء، جاء في الصحاح " دعا: الدعوة إلى الطعام، بالفتح يقال: كنت في دَعْوَة فلان ومَدْعَاة فلان وهو في الأصل مصدر، يريدون الدعاء إلى الطعام. . . . . ودَعوْت فلان، أي: صِحْت به واستدعيته ودعوت الله له وعليه دُعاء-والدَّعوة: المرة الواحدة. " [3] .

والمعنى الذي يعنينا هنا المحاولة القولية أو الفعلية لإمالة الناس إلى دين الإسلام.

الدعوة في الاصطلاح:

التعريف الأول:

بمعنى التبليغ ، **قال تعالى**﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ

(1) كاشواي، **إدارة الموارد البشرية** ، ص119.

(2) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4 مادة: '' دعا "، ص 286.

(3) الجوهري، **تاج اللغة وصحاحُ العربية** ، ص 373.

ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ "[1]

"يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الثقلين:الإنس والجن،آمرا له أن يخبر الناس ان هذه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة الى شهادة أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له،يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي" [2]

وعرفها ابن تيمية: " هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمرو وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه. . " [3].

وفي تعريف آخر لابن تيمية: " فالدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به والنهي عن كل ما نهى الله عنه. . . " [4].

التعريف الثاني:

الدعوة إلى دين الإسلام ، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [5]

يقول ابن كثير في تفسيرة " يقول السدي (لما يحيكم) ففي الإسلام إحياؤهم بعد موتهم بالكفر "[6]

---

(1) سورة يوسف،الآية:108 .

(2) ابن كثير،**كتاب تفسير القرءن العظيم** ،468/2 .

(3) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** 157/5 - 158.

(4) ابن تيمية، المرجع السابق، 161/15.

(5) سورة الأنفال،الآية:24.

(6) ابن كثير،**تفسير الكتاب العظيم** ، 284/2

وقال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ١٤﴾ [1]

"قال علي بن أبي طالب ،رضي الله عنه(له دعوة الحق) قال:التوحيد،رواه ابن جرير"[2]

حكم الدعوة:

فرض كفاية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم، لكنها فرض على الكفاية وإنما يجب على الرجل المعيَّن من ذلك ما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره وهذا شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ ما جاء به الرسول والجهاد في سبيل الله وتعليم الإيمان والقرآن "[3].

2- أهمية تبليغ الدعوة.

أولا: الدعوة استجابة:

وهذا أول ما يجب أن يعتني به المسلم ويوليه جل اهتمامه، وهي الاستجابة الفورية لما يأمر به الله عز وجل ورسوله الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾ [4].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾ [5].

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠﴾ [6].

---

(1) سورة الرعد،الآية:14 .

(2) ابن كثير،مرجع سابق ،479/2 .

(3) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** ، 15/ 166.

(4) سورة آل عمران، الآية: 132.

(5) سورة الأنفال، الآية: 24.

(6) سورة النساء، الآية: 69، 70.

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ (1).

ومن أعظم ما أمر الله به عباده الدعوة إليه:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (2).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (3).

" فلا شك أن الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الدينية، ومن أجل القربات وأفضل الطاعات، إذ بها يتبين الهدى من الضلال والحق، والغي من الرشاد، والخطأ من السداد، والصلاح من الفساد، وهي وظيفة الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة. فإن الله تبارك وتعالى قد بعث رسله عليهم السلام دعاة إلى دينه، وهداة لعباده، فأوضح على أيديهم سراطه المستقيم ودينه القويم، وقد رحم عباده وأكرمهم ببعث الرسل إليهم ليعرفوا تفاصيل دينه، وليعبدوا الله على بصيرة، ولينتهوا عما نهوا عنه على بصيرة، ولئلا يقولوا لا ندري ما أراد الله منا، أو ما جاءنا من بشير ولا نذير، فأقام بهم الحجة وأزال الشبهة وقطع المعذرة ﴿مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ (4)" (5).

ثانيا: الدعوة وقاية:

1- وقاية من النار: جاء في حديث أبو هريرة قال: قال صلى الله عبيه وسلم: " مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن

---

(1) سورة النساء، الآية: 13.

(2) سورة آل عمران، الآية: 104.

(3) سورة فصلت، الآية: 33.

(4) سورة الأنفال، الآية: 42.

(5) البدر، **مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين** ، ص3، 4، 5.

فيها. وجعل يحجزهن ويغلبنه فَيتقتحَّمن فيها. قال: فذلكم مثلي ومثلكم. أنا آخذ بِحُجَزِكم عن النار: هلم عن النار. هلم عن النار، فتغلبوني تَقَتحَّمون فيها " [1].

2- وقاية من الخسران في الدنيا قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [2].

ففي تفسير الطبري " (إن الإنسان لفي خسر) يقول إن ابن آدم لفي هلكة ونقصان. . . . . " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات " يقول: إلا الذين صدقوا الله ووحدوه، وأقروا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائض، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معصية، . . . . . " وتواصوا بالحق " يقول: وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه، من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه. . . " [3].

إذًا بقراءتنا للآيات السابقة وتفسيرها، يتبين لنا أن الإيمان والعمل الصالح لا يقي من الخسران الذي لا يزال الإنسان فيه، بدون التواصي بين المؤمنين بعضهم بعضا، فينصح ويذكر بعضهم البعض، خاصة إذا علمنا ما يترتب على ترك التواصي بالهلاك في الدنيا، كما سيأتي معنا لاحقا.

3- وقاية للمجتمع من الهلاك في الدنيا إذا انتشر الخبث والفساد، ففي حديث في البخاري رواه النعمان بن بشير، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها، إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، و لم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، ، وإن أخذوا على أيديهم، نجوا و نجوا جميعا. " [4].

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس، ص1002، رقم الحديث 2284.

(2) سورة العصر، الآية: 1، 2، 3.

(3) الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ،ط1، ص 612، 613، 614.

(4) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والإسهام فيه، ص 331، رقم الحديث 2494.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَكونُ في آخرِ هذه الأمَّة خَسفٌ ومَسخٌ وقَذفٌ، قالَت: قُلتُ: يا رسولَ اللَّه، أنُهلكُ وفينا الصَّالحونَ؟ قالَ: نعَم إذا ظَهَرَ الخَبَثُ " [1].

و قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [2]

4- وقاية للمجتمع من أيدي العابثين والمخربين فـــ " في المجتمع من يحاول إفساده وتدمير أفكاره وأخلاقه وجره إلى طريق الضباع، فلننظر مثلا إلى نشر الإلحاد، ونشر المخدرات والدعوة إلى الزنا وشرب الخمر. . . و. . . و. . . ، وبهذا نرى أن المجتمع يحتاج إلى الدعاة الواعين الذين يحمونه ويحفظون أهله بالرفق والحكمة ونستطيع تسمية الدعاة " حراسا للمجتمع " يسهرون على الخير له "[3]

5- وقاية من اللعنة: " . . التي أصابت الأمم السابقة جراء ترك الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [4]. " أي طردوا وأبعدوا عن رحمة الله (على لسان داود وعيسى ابن مريم) أي بشهادتهما وإقرارهما، بأن الحجة قامت عليهم، وعاندوها. . . ومن معاصيهم التي أحلت بهم المثلات، وأوقعت بهم العقوبات أنهم) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) أي: كانوا يفعلون المنكر، ولا ينهى بعضهم بعضا، فيشترك بذلك المباشر وغيره، الذي سكت عن النهي عن المنكر مع قدرته على ذلك "[5].

6- وقاية من الجهل: العلم الشرعي واجب وفريضة على المسلم، لاسيما الداعي إلا الله جل وعلا وهذا شرط أساسي يجب على الداعي قبل أن يبدأ بالدعوة إلى الله إذ كيف تتحقق أهداف الدعوة إذا كانت مبنية على علم غير صحيح، لابد أنها ستؤدي إلى نتائج وخيمة،

---

(1) سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في الخسف، ص 494، رقم الحديث 2185.

(2) سورة هود، الآية: 117.

(3) الشحود، **الخلاصة في فقه الدعوة**، ص11.

(4) سورة المائدة، الآية: 78-79.

(5) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن**، ، ط1 ،ص 241.

من تفشي الجهل ونشوء البدع وما إلى ذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (1)

(1) سورة يوسف، الآية: 108

ثالثا: الدعوة علاجاً:

1- علاج للإنسان بتزكيتها وتهذيبها قال تعالى في الحكمة من إرسال نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [2].

"هذه المنة التي أمتن الله بها على عباده ، أكبر النعم ، بل أصلها ، وهي الإمتنان عليهم بهذا الرسول الكريم الذي أنقذهم الله به من الضلالة وعصمهم به من الهلكة فقال: " لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ" .....(وَيُزَكِّيهِمْ) من الشرك ، والمعاصي، والرذائل،وسائر مساوئ الأخلاق" [3]

وأعلى تزكية للنفس البشرية تطهيرها من الشرك فـــ "الآفات والموبقات المدنسة للنفس البشرية كثيرة جدا من أهمها: الكفر والشرك"[4]

---

(2) سورة آل عمران، الآية: 164.

(3) السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، ص155 .

(4) ابن تيمية، **تزكية النفس**،ط1،.ص 15

الفصل الأول

أسس علمية يحتاجها الداعية لأداء الدعوة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الجانب النظري.

المبحث الثاني: الجانب العملي وآلياته.

تمهيد

يحوي الفصل الأول على مبحثين ،أما المبحث الأول يتحدث عن الجانب النظري الذي يعتبر الأساس العلمي للداعية ،وهي المطلب الأول : القرآن الكريم ،الذي يعد أول العلوم التي على الداعية تعلمها ، ويتم ذلك من خلال تعلم قرائته القراءة الصحيحة ،وتدبر آياته ،وحفظ ماتيسر منه .

المطلب الثاني :الأحاديث النبوية المطهرة والتي تاتي أهميتها جنبا إلى جنب مع القرآن الكريم وذلك من ثلاث أوجه ،الوجه الأول :التهيئة النفسية ،الوجه الثاني:التهيئة العملية ،الوجه الثالث:التهيئة العلمية .

المطلب الثالث:العقيدة الإسلامية والتي هي الأساس التي يبني عليه الإسلام شرائعه .

المطلب الرابع: الفقه وأصوله: الذي يعتبر من أجل وأهم مايجب تعلمه بعد استقرار العقيدة في القلوب ، المطلب الخامس: واقع العالم الإسلامي ، الذي يعين الداعية على الوقوف على مواطن الضعف والقوة لأوضاع العالم الإسلامي ، فيدعم الضعف ويعزز القوة .

المبحث الثاني:الجانب العملي الذي يعتبر الداعم للجانب النظري .وفيه مطلبين .

المطلب الأول: آليات عملية ترفع من كفاءة الداعية نفسه وهي أولا: تقوية الإيمان ،ثانيا:التربيةالذاتية،ثالثا:الثقةبالنفس،رابعا:ادارةالغضب،خامسا:القراءةالسريعة،سادسا:مهارات التفكير،سابعا:ادارة الوقت ،ثامنا:مهارة حل المشكلات .

المطلب الثاني : مهارات التواصل المباشر ،وفيه أولا: فنون التعالم مع المدعوين.

ثانيا:فنون الحوار.ثالثا: الدعوة الفردية.رابعا: فن التعامل مع الشخصيات الصعبة.خامسا: الإلقاء والخطابة.

ومهارات التواصل الغير مباشر ،عن طريق استخدام وسائل تقنية التواصل الحديثة عبر الشبكة العنكبوتية .

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول:القرآن الكريم:

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يكون هو المشرع للدين، فلم يتركه للبشر يشرعوا كيفما شاءو، وهذا من كمال علمه سبحانه وتعالى، بأن الإنسان لا يصلح أن يكون مُشرعًا، والدليل على ذلك ما نرى من مآل البلدان التي لا تحكم بما شرع الله، سواء المسلمة أو الكافرة، و التي ارتضت ما تنتجه عقولهم من القوانين والمناهج، لتُسيِّير مناحي الحياة، في تخبط وفوضى وتعاسة فالوصول إلى نهاية مسدودة، إذ لا سعادة ولا هناء بالحياة على الأرض إلا بما ارتضاه خالق الأرض سبحانه وتعالى.

وكانت الكتب المنزلة على الرسل هي مصدر التشريع، من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ [1] .

وقال تعالى: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠﴾ [2] .

والقرآن الكريم خاتم الكتب المنزلة على الرسل والمهيمن عليها، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ [3] .

نزل به الأمين على قلب خاتم الرسل والأنبياء نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤﴾ [4] .

به نعرف مآلنا ومعادنا، فيه الحكم والقصص والأمثال، به نعرف ما أمرنا به جل وعلا فنمتثل لأمره، وما نهى عنه فنجتنبه، فنفوز في الدنيا والآخرة.

---

(1) سورة الشورى، الآية: 13.

(2) سورة المائدة، الآية: 50.

(3) سورة المائدة، الآية: 48.

(4) سورة الشعراء، الآية: 192-193-194.

لذا كان العلم بكتاب الله أول العلوم التي يجب على المسلم بشكل عام أن يتعلمه، وعلى الداعية إلى الله بشكل خاص، إذ كيف يدعو إلى شيء لا يعرف حكمه، أهو محرم فيدعوا لاجتنابه، أم واجب فيأمر بفعله، وأيضا ينهل الداعية منه من الحكم والعبر ما يضئ به بصيرته ليمضي في دعوته في الطريق الصحيح فتؤتي ثمارها.

وقال ابن عبد البر: " طلب العلم درجات و مناقل ورتب لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله، ومن تعدى سبيلهم عامدا ضل، ومن تعداه مجتهدا زل. فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه. . . "[1].

فأول ما يجب على الداعية تجاه كتاب الله:

أ: **تعلم قراءته القراءة الصحيحة:** التي تبعد القارئ عن الأخطاء التي تغير المعنى، أو تشوشه، وقد أفردوا العلماء علم خاص لتعلم قراءة القرآن الكريم أسموه بعلم التجويد،

والتجويد في اللغة من جود "وجاد الشئ جُودةوجَودة أي صار جيدا ،وأجدت الشئ فجاد،والتجويد مثله"[2]

اصطلاحًا: "هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

- حق الحرف: هو الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال كالجهر والشدة، والاستعلاء، والاستفال.

- مستحق الحرف: هو الصفات الناشئة عن الصفات الأصلية أو العارضة، فمثلا جريان النفس والصوت في حرف الحاء ينتج عن صفتي الهمس والرخاوة، والإدغام- كصفة عارضة – ناشئ عن

---

(1) ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، 1129/2.

(2) ابن منظور،**لسان العرب** ،مادة ''جود'' 135/3 .

التقاء متماثلين أو متجانسين أو متقاربين. " [1]

والحمد لله دورات تعليم التجويد منتشرة و متاحة للجميع، يستطيع الداعية أن يلتحق بها، في أي وقت يناسبه.

ب: قراءة كتاب الله بتدبر:

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [2].

فالقرآن حياة القلوب، ونورها، وهداها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [3].

و قال تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [4].

فيالا حسرة المفرطين في هذا الكتاب العظيم، به يبدأ العلم، بتدبر آياته والوقوف على أسراره، وسماع أخباره، والنيل من أنواره.

ولقد أفاد وأجاد الشيخ المغامسي[5] في توضيح المطالب التي تعين على تدبر القرآن الكريم:

" أولا: إخلاص النية في الطلب. . . . . ، فمن السفه بمكان أن يطلب بالقرآن غير وجه الله.

ثانيا: سؤال ذلك في السجود.

---

(1) عبد الحميد، **تيسير الرحمن في تجويد القرآن**، ط1 ،ص23.

(2) سورة ص، الآية: 29.

(3) سورة يونس، الآية 57. .

(4) سورة المائدة، الآية: 15، 16

(5)صالح بن عواد بن صالح المغامسي،ولد بالمدينة المنورة 1383هـ ،امام وخطيب مسجد قباء،محاضرا في المعهد العالي للأمة والخطباء بجامعة طيبة ،له مشاركات علمية متعددة في العديد من الدول الخليجية والعربية ودروس علمية في كثير من القنوات الفضائية .(موقع الشيخ على الشبكة العنكبوتية- الراسخون في العلم -1437/7/6هـ)

ثالثا: الإلمام ببعض جوانب اللغة. . كالنحو والأدب والبلاغة. . . فذلك يكون أقدر على أن يفقه.

رابعا: العلم بالسيرة النبوية.

خامسا: الأخذ عن العلماء الأفذاذ الذين آتاهم الله حظا عظيما في فهم كتاب الله وتأويله وتدبره، وهؤلاء الأخذ عنهم وتلمس ما وفقوا في الصواب إليه، فيه من الخير الكثير.

سادسا: العلم بواقع الناس وقراءة التاريخ، . . . فالله سنن لا تتبدل ولا تتغير. " [1]

ج: حفظ ما تيسر من القرآن الكريم:

فالداعية يحتاج للدليل لما يدعو إليه، وهذا يستدعي أن تكون الأدلة التي تدعم قوله حاضرة في ذهنه، فيكون بذلك ادعى للإقناع و الاستجابة. وحتى تبرأ ذمته أمام الله، ويجرد نفسه من مغبة الانتصار لنفسه، فما على الرسول إلى البلاغ.

المطلب الثاني:الأحاديث النبوية المطهرة:

لاشك أن قراءة الأحاديث النبوية المطهرة ودراسة الجوانب التي تتناسب وحاجات الدعاة، تأتي جنبا لجنب مع أهمية دراسة القرآن الكريم، فمن الأحاديث مايفسر القرآن قال تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [2].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ [3].

وفي الأحاديث النبوية للداعية، من العبر ومن المواقف ما نطيل فيها النظر، من الخير الكثير كيف لا والرسول صلى الله عليه وسلم الداعية القدوة.

---

(1) المغامسي، " كيف نتدبر القرآن." https://www.youtube.com/watch?v=_TiVtGmKm0k .

(2) سورة النحل، الآية: 44.

(3) سورة النساء، الآية: 113

تعريف الحديث:

في اللغة:

يأتي الحديثُ بمعنى: " الخبر قليله وكثيره وجمعه (أحاديثُ) على غير القياس " [1] .

ويأتي بمعنى الجديد، ففي القاموس المحيط، الحَديثُ: " الجديدُ، والخبرُ " [2] .

ويأتي بمعنى الكلام " ما يُحَدِّثُ به المُحَدَّثُ تحْديثاً، . . . . . وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [3] أي بلغ ما أرسلت به، وحدث بالنبوة التي آتاك الله، وهي أجل النعم "[4].

في الاصطلاح:

والحديث في الاصطلاح:

" الحديث النبوي هو عند الإطلاق ينصرف إلى ماحدث به عنه بعد النبوة: من قوله وفعله وإقراره "[5].

أهمية دراسة الحديث للداعية:

تأتي أهمية دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أوجه:

أولا: تهيئة نفسية: إذا واجهته مصاعب وعقبات في دعوته، فإنها ستهون وربما تزول، عندما يرى ما واجه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من شتى أصناف الأذى، في سبيل تبليغ دعوته.

---

(1) الرازي، **الصحاح**، مادة ''حدث''ص126.

(2) الفيروز آبادي، ، **القاموس المحيط** (لبنان: دار الفكر) ، مادة ''ح د ث'' ص153.

(3) سورة الضحى ،الآية: 11 .

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة''حدث'' 2/ 133.

(5) ابن تيمية، **فتاوى ابن تيمية**، 6/18، 7.

ثانيا: تهيئة عملية: لما سيكون عليه، سواء من الأقوال أو الأفعال التي يجب أن يحتذيها الداعية في دعوته، مقتديا بالرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأعماله.

ثالثاً: تهيئة علمية: فالقرآن الكريم والسنة النبوية مصدران أصليان للشريعة الإسلامية، يجب على المسلم إتباعهما. والشريعة الإسلامية هي الترجمة العملية والمنهاج لمادة الداعية الأساسية وهي الإسلام، بها يتحقق الإسلام. فعلى الداعية أن تكون لديه أسس علمية، ينطلق منها.

تدوين الحديث الشريف:

قبل أن يتعامل الداعية مع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حري به أن تكون لدية خلفية عن تاريخ تدوين وجمع الأحاديث، وكيف وصلت هذه الأحاديث بين أيدينا ننهل منها، فهذا أدعى له في المضي قدما في دعوته على أرض ثابتة، لاسيما فيما سيواجهه من التشكيك والتضليل في الدعامتان الأساسيتان في التشريع الإسلامي، القرآن والسنة، والتي بطبيعة الحال التي ستكون هدف لكل من أراد أن ينال أو يطعن في الدين الإسلامي، فيعرف أمهات الكتب التي جمعت بين دفتيها أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. فيبدأ بالأهم فالمهم.

وفيما يلي مختصر لمراحل تدوين الحديث الشريف:

1-في العصر النبوي:

لم يعتنى بتدوينه كما عني بتدوين القرآن الكريم، وذلك لأسباب:

قال ابن حجر " اعلم، علمني الله وإياك أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين:

أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهو عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم،

وثانيهما: لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة " [1] .

2- عصر التابعين (القرن الثاني) :

حيث أمر الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز بتدوين السنة، وجمعها في كتب بعدما كانت متفرقة، قال البخاري في صحيحه " وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا " [2] .

" وميزة التدوين في هذا العصر أن الحديث كان ممزوجا غالبا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين " [3] .

العصر الذهبي للتدوين (القرن الثالث) :

تميز بإفراد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وفصله عن أحاديث الصحابة والتابعين.

يقول ابن حجر رحمه الله:

" إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله ابن موسى العبسي الكوفي مسندا، وصنف مسدد بن مسرهد البصري مسندا، وصنف أسد بن موسى الأموي مسندا، وصنف نعيم بن حماد الخزاعي نزيل مصر مسندا، ثم اقتفى الأئمة يعد ذلك أثرهم فقل إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على مسانيد، كالإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء " [4] .

---

(1) ابن حجر،**هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري**، ، ط1 ص6.

(2) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يُقبض العلم، ص23.

(3) الصباغ، **الحديث النبوي مصطلحه بلاغته** ط8 ،ص49.

(4) ابن حجر ، **هدي الساري**،، ص8.

وظهور علماء جهابذة أوقفوا حياتهم على طلب السنة،" يقفون حياتهم وجهودهم على طلب السنة والرحلة من أجلها ويحفظون ويكتبون، نعد من هؤلاء البخاري ومسلما والترمذي وأبا داود والنسائي وأحمد بن حنبل ويحي بن معين وأمثالهم " [1] .

(1) الصباغ، مرجع سابق، ص51.

المطلب الثالث: العقيدة الإسلامية:

" العقيدة ليست أمورا عملية، بل أمور علمية يجب على المسلم أن يعتقدها في قلبه، لأن الله أخبره بها بطريق كتابة، أو بطريق وحيه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم. وأصول العقائد التي أمرنا الله باعتقادها هي المذكورة في قوله تعالى: "﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [1] . في حديث جبريل المشهور بقوله (الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر) [2] [3] " .

" فالتوحيد هو أول ما يتعلمه الداعية، قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ١٩﴾ [4] وأوجب ما يدعو الناس إليه، قال تعالى على لسان أنبيائه: ﴿فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [5] . فهو عمدة الأصول التي ينطلق منها الداعية في دعوته إلى الله، وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، ولرسل الله عامة، وهو أصل كل فساد، يقول ابن تيمية-رحمه الله-: " [فأصل الصلاح: التوحيد والإيمان، وأصل الفساد: الشرك والكفر] " " [6] .

العقيدة لغة واصطلاحا:

العقيدة لغة:

من عقد في القاموس المحيط " عقد الحبل " [7] .

---

(1) سورة البقرة، الآية: 285،

(2) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان. . . . 0ص14، رقم الحديث -38/37.

(3) الأشقر،**العقيدة في الله**، ط12 ، ص12-11.

(4) سورة محمد، الآية: 19.

(5) سورة الأعراف، الآية: 59

(6) يسري ،**معالم في أصول الدعوة**، ط1 ، ص 10.

(7) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة''عقد''ص272.

العقيدة اصطلاحا:

" علماء المسلمين جعلوا هذا اللفظ علما بالغلبة على العلم الذي يبحث فيما يجب على الإنسان أن يعتقده ويؤمن به،ويقيم عليه البرهان الصحيح الذي يفيد اليقين،ويطلق أيضا على المبادئ الدينية نفسها التي ثبتت بالبرهان القاطع " (2)

إذا العقيدة هي الأساس الذي يبني عليه الإسلام شرائعه، فلا يصح العمل إلا بصحة العقيدة، وهي الدافع للعمل، فمتى تمكن الإيمان من القلب، عملت الجوارح بشرائع الإسلام فتضبط سلوكه يقول عثمان ضميرية " الأصول العقدية، أو الأساس النظري للدين، الذي يشكل القاعدة الأساس في بنائه، ومنه ينطلق المؤمن، ويضبط كل حركاته بضوابطه، ويوجه كل سلوكه وأعماله، ويفسر للإنسان طبيعة وجوده ونشأته وغايته، ويعرِّفه بدوره في الحياة، ويحدد مصيره الذي ينتهي إليه في الآخرة، ويرسم له معالم صلته بالله تعالى، وصلته بالحياة والأحياء والكون من حوله " (3).

" وللعقيدة الإسلامية أسماء أخرى عند أهل السنة والجماعة ترادفها، وتد عمها، ومنها:

التوحيد، السنة، أصول الدين، الفقه الأكبر، الشريعة، الإيمان " (4).

أهمية دراسة العقيدة للداعية:

1- حماية للداعية من التأثر بالأفكار والضلالات التي قد تعترضه.

2- رصيد علمي، يحتاجه الداعية مع غير المسلمين، لتوضيح الأسس التي بُنِي عليها في الإسلام.

3- تميز العقيدة الصافية مما لحق بها من بدع وضلالات وشوائب وانحرافات.

4- تسليح الداعية للرد على الدعاوي التي تقدح في العقيدة الصافية. والتي تعد من الأساليب الجديدة لمحاربة الإسلام فكريا ونفسيا، لذا " يحتاج الداعية إلى الله تعالى في أداء مهمته ووظيفته إلى عدة وسلاح قوي، منها: السلاح الأول: الفهم الدقيق المبني على العلم قبل

---

(2) الخن ومستو ،**العقيدة الإسلامية** ،ط3،ص18 .

(3) ضميرية، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، ط1، ص33.

(4) الأثري، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة**، ، ط1،ص15.

العمل، والقائم على تدبر معاني وأحكام القرآن الكريم، وفهم السنة النبوية الشريفة، ويرتكز هذا الفهم على عدة أمور، من أهمها: . . فهم الداعية العقيدة الإسلامية فهما صحيحا متقنا بالأدلة من الكتاب والسنة، وإجماع علماء أهل السنة والجماعة. " [1] .

المطلب الرابع :الفقه وأصوله:

التفقه في الدين من أجل وأهم ما يجب تعلمه بعد استقرار العقيدة في القلوب، به يعرف كيف يعبد العبد ربه، كيف يصوم كيف يصلي كيف يزكي. . . وغيرها من العبادات العملية، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَن يُردِ اللَّهُ بهِ خَيرًا يُفقِّهْ في الدِّينِ " [2] .

تعريف الفقه:

لغة: " (الفِقْهُ) الفهم وقد (فَقِهَ) الرجل بالكسر (فِقْهاً) وفلان لا يفْقهُ ولا يَنْقَهُ.

و (أفْقَهْتُهُ) الشيء، هذا أصله، ثم خص به علم الشريعة، والعالم به (فَقِيهٌ) . وقد (فَقُهَ) أي صار فقيها " [3] .

اصطلاحا: " معرفة أحكام الشرع المتعلقة بأفعال العباد " [4] .

أهمية التفقه للداعية:

1- بالفقه يزول الجهل ويُعبد الخالق عز وجل على الوجه الصحيح، وحري بالداعي أن يكون قدوة في نفسه، بمعرفته كيفية عبادة ربه وتطبيقها، ثم الدعوة إليها.

2- حضور الأدلة في ذهن الداعية سواء من القرآن أو السنة، حتى يكون واضحا في دعوته، قويا في عرضه.

---

(1) القحطاني، **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة**، ص 87، 88.

(2) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين، ص18، رقم الحديث 71.

(3) الرازي، **الصحاح**، مادة ''فقه'' ص 445.

(4) الفوزان، **تيسير الوصول إلى قواعد الأصول**، ط 1. 24/1، .

3- يقرب الداعية إلى المدعو، حيث أنه يتلمس حاجات الناس الفقهية، ويتفهم اختلافاتهم، فهو يعرض لهم الدين الحقيقي الذي يعين الإنسان في حياته ويسهلها، بدون تزمت أو لأهداف شخصية.

4- بالتفقه يتعرف الداعية على أولويات التكاليف الشريعة، فتكون دعوته مناسبة لحال المدعو " لأن هذا الفقه من طبيعة الفطرة الإنسانية التي جبلها الله عليها. ومحاولة جذب الناس إلى المهم قبل الأهم وأمرهم بترك المكروه قبل المحرم، وفعل المستحب قبل الواجب، يجعل الدعوة تتعثر، ولا تقع في نفوس المدعوين موقعا مؤثرا، كأمر من يزني بغض البصر، ومن لا يزكي بالصدقة، . . . . . وهذا مخالف للأسلوب القويم بالتدرج في الدعوة إلى الله، فمن فقه الأولويات مراعاة درجات التكاليف الشرعية أثناء ممارسة العمل الدعوي، بتقديم الأصول على الفروع، والواجبات على المستحبات " [1].

وأيضا الفهم والإلمام بالأحكام والقواعد الفقهية العامة، يعين الداعية فيما يستجد له من أمور. وهو ما يعرف بعلم أصول الفقه.

ونقصد به:

" أدلة الفقه من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وما في خلال ذلك من القواعد الأصولية. فالفقه مستمد من أدلته ومبني عليها " [2]

وهي خاصة بوضع القواعد العامة، وأهميتها:

1- معرفة أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأنها قادرة على إيجاد الأحكام لكل ما يستجد من حوادث على مر العصور.

2- بيان ضوابط الفتوى، وشروط المفتي، وآدابه.

3-ضبط قواعد الحوار والمناظرة، وذلك بالرجوع إلى الأدلة الصحيحة المعتبرة " [1].

---

(1) عيد، **العلاقة بين الفقه والدعوة** ،ص 142-143.

(2) الفوزان ، **تيسير الوصول إلى قواعد الأصول**، 1/، 26.

أهمية علم أصول الفقه للداعية:

" . . . يقتضي من الداعية أن يكون ملما-ولو من حيث الجملة-بمقاصد الشريعة، مدركا أن مظلة التشريع الإسلامي العامة هي جلب المصالح للإنسان ودرء المفاسد عنه. ويقتضي من الداعية الدراية بقراءة نصوص الشريعة، وكيفية فهمها والاجتهاد في استخراج كنوزها ودررها، مع الوقوف على معايير الاجتهاد والفتوى وضوابط كل منهما. . . . . " [2].

ويقول ابن تيمية رحمه الله في كلام نفيس " لابد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات، وجهل وظلم في الكليات، فيتولد الفساد " [3].

فالساحة الدعوية تحتاج للدعية الحاذق، الذي يعين الناس على فهم أمور دينهم بيسر وسهوله بدون تعقيد، فمتى كان الداعية مستوعبا لأمور الشرع ملما بها، كان أقوى له في دعوته.

المطلب الخامس: واقع العالم الإسلامي:

لا يمكن للداعية أن يعمل بنجاح إلا إذا عرف أين هو من واقع العالم الإسلامي، والعوامل المؤثرة فيه للوقوف على نقاط الضعف وتفنيدها والعمل على تقويتها، وعلى نقاط القوة والعمل على تطويرها.

وأيضا الكشف عن التحديات التي تواجهها داخليا وخارجيا.

وهذا لا يكون إلا بمعرفة الواقع الإسلامي في الماضي والحاضر، لأن لله عز وجل له في كونه سنن لا تتبدل ولا تتغير. وهذا من رحمة الله علينا، لنتأمل ونستنبط الحلول لمعالجة المشكلات والمصائب التي تحل بنا.

---

(1)الفوزان، **تيسير الوصول إلى قواعد الأصول** ص27.

(2) . هنية، **حاجة الداعية لعلم أصول الفقه**. بحث مقدم في مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م) .

(3) ابن تيمية، **كتاب مجموع الفتاوى**، 203/19.

مفهوم العالم الإسلامي:

" هو الشعوب والدول ذات العقيدة الإسلامية على اختلاف بيئاتها، ومناطقها، وتباين ثقافاتها، وتعدد سلالاتها البشرية، والدول الإسلامية هي الدول التي يغلب على سكانها الإسلام كعقيدة، أو هي الدول التي يغلب على سكانها الإسلام كعقيدة، أو هي الدول التي يسكنها أغلبية مسلمة، كأن يزيد عدد المسلمين فيها على 50% من مجموع السكان، " [1].

" أما إذا لم يصل عدد المسلمين إلى نصف عدد السكان في الدولة (50%) فيعتبر المسلمون في تلك الدولة أقلية دينية حتى ولو كان حجم هذه الأقلية المسلمة كبير كما في حالة الهند مثلا (100 مليون مسلم) " [2].

بدراسة الداعية إلى حضرة العالم الإسلامي يتعرف على:

1- موقع العالم الإسلامي واستراتيجياته.
2- عدد المسلمين وتوزيعهم على الخريطة وكثافتهم سواء في البلدان الإسلامية أو غير الإسلامية.
3- التركيب اللغوي والديني.
4- البناء الثقافي والتعليمي والتقدم العلمي والتكنولوجي.
5- الأنشطة الاقتصادية.
6- موارد العالم الإسلامي الطبيعية والصناعية.
7- أسباب الحروب التي خاضتها ضد المستعمرين قديما وحديثا، ونتائجها.

أهمية معرفة واقع العالم الإسلامي للداعية:

1- تحقيق المبدأ الأساسي لأي عمل في الإسلام " الجسد الواحد "

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ترى المؤمنين: في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضواً، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " [1]

---

(1) الهريدي، **حاضر العالم الإسلامي** ط1 ،ص7.

(2) يونس، **العالم الإسلامي اليوم** ،ص12.

2- التخطيط المبني على رؤية واضحة، بالنظر في أحوال العالم الإسلامي، بحيث تخدم الواقع الإسلامي.

3- تبادل الخبرات، والتجارب.

(1) صحيح البخاري، كتاب الأدب-باب رحمة الناس والبهائم-رقم الحديث 6011. ص840.

المبحث الثاني: الجانب العملي وآلياته.

المطلب الأول: آليات اكتشاف وتدريب الذات.

1- تقوية الإيمان:

فالإيمان هو المحرك الأساسي للمسلم، بحسب قوة إيمانه تعمل جوارحه، لذا من تأمل الآيات في كتاب الله العزيز نجد أن العمل يسبقه الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [2].

وهو سبب للثبات أمام المحن، والفتن، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [3].

وهو الأساس الذي يبنى عليه، قال ابن القيم رحمه الله " من أراد علو بنيانه، فعليه بتوثيق أساسه وإحكامه وشدة الاعتناء به. فإن علو البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه. فالأعمال والدرجات بنيان وأساسها الإيمان. . . . فالعارف همته تصحيح الأساس وإحكامه، والجاهل يرفع في البناء عن غير أساس، فلا يلبث بنيانه أن يسقط. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [4] [5].

ويحتاج الداعية إلى إيمان دائم التجدد، ليكون له دافع للعمل بالدعوة إلى الله، وواقيا له من الفتن والشبهات التي قد تعترضه.

---

(1) سورة الكهف، الآية: 107.

(2) سورة البينة، الآية: 7.

(3) سورة ابراهيم، الاية: 27.

(4) سورة التوبة، الآية: 109.

(5) ابن القيم الجوزية، **الفوائد** ط3 ، ص192 -193.

ففي الحديث عن ابن عمرو – رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يَخْلَقُ الثوب الخَلَقُ، (فسلوا الله أن) يجدد الإيمان في قلوبكم " [1].

خطوات تقوية الإيمان:

أولا: الدعاء:

بالدعاء تُجلى الهموم وتتحقق الغايات، فيجب على العبد بادئ ذي بدئ أن يعلم حقيقة ضعفه فلا حول ولا قوة له إلا بالله، وأن يتوجه بتذلل وخضوع، للقوي الجبار الكريم المجيب الدعاء.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾﴾ [2].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [3].

فأهم وأول ما على الداعية بشكل خاص، أن يتوجه بالدعاء له سبحانه، بان يحفظ ويزيد إيمانه الذي هو دافع ووقوده للعمل في الدعوة.

ولنا في الرسول الكريم المبعوث الأمين عليه الصلاة والسلام، الأسوة الحسنة، فكان يدعو الله عز بأن يحبب إليه الإيمان، ففي الحديث، قال الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه " اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، " [4].

وفي حديث أم سلمه رضي الله عنها: " عن أبي كعب –صاحب الحرير–: حدثني شهر بن حوشب، قال: قلت لأم سلمه: يا أم المؤمنين!ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: " يا مقلب القلوب!ثبت قلبي على دينك " ، قالت:

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**،.رقم الحديث/14668، 69/14 .

(2) سورة غافر، الآية: 60.

(3) سورة البقرة، الآية: 186.

(4) البخاري، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ت ، ط4 رقم الحديث 538، ص260.

فقلت: يا رسول الله 1ما أكثر دعاءك: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " ؟ ! قال: " يا أم سلمه!إنه ليس آدمي، إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ " [1] .

وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قل: اللهم أهدني وسددني " [2] .

وفي حديث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " اللهم اني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى " [3] .

وأيضا حرصوا الصحابة رضي الله عنهم على إيمانهم فكان من أهم ما يرجونه من الله عز و جل، ففي الحديث، سئل عبد الله ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سل تعطه؟ قال: قلت: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلا درجة الجنة جنة الخلد" [4] .

ثانيا: العلم:

أ- العلم بالله. ب-العلم الشرعي. ج- تطبيق العلم الشرعي.

أ-العلم بالله:

أجدى ما يزيد الإيمان ويرسخه، معرفة الله بأسمائه وصفاته، فالله أمرنا في كتابه العزيز أن نتعلمها.

قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٤٤﴾ [5] .

وقال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٨﴾ [6] .

---

(1) صحيح سنن الترمذي، ،ط1 رقم الحديث 3522، 447/3.

(2) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب التعوذ من شر ماعمل، ومن شرمالم يعمل، رقم الحديث2725، ص1150.

(3) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار،،باب التعوذ من شر ماعمل ،ومن شر مالم بعمل،رقم الحديث، 2721، ص1149.

(4) النسائي، **عمل اليوم والليلة**،كتاب عمل اليوم والليلة،مايستحب له من الدعاء، رقم الحديث 869، ص 497.

(5) سورة البقرة، الآية: 244.

(6) سورة المائدة، الآية: 98.

وقال تعالى:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٢٦٧﴾ [1] .

ففيها تنكشف أنوار الخالق البارئ، فترتوي القلوب، وترتقي العقول، فيزداد الإيمان. قال السعدي " فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه " [2] .

ويقول ابن القيم: " لا يستقر للعبد قدم في المعرفة-بل ولا الإيمان-حتى يؤمن بصفات الرب جل جلاله، ويعرفها معرفة تخرجه عن حد الجهل به " [3] .

فتشتد العزيمة وتقوى للعمل، يقول ابن القيم " فالإيمان بالصفات ومعرفتها، واثبات حقائقها، وتعلق القلب بها، وشهوده لها: هو مبدأ الطريق ووسطه وغايته. وهو روح السالكين. وحاديهم إلى الوصول، ومحرك عزماتهم إذا فتروا. ومثير هممهم إذا قصروا " [4] .

ب-تطبيق العلم الشرعي:

ونقصد بالعلم الشرعي " العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائض، ومدار ذلك التفسير والحديث والفقه " [5] .

فالعلم الشرعي هو الذي يرشدنا إلى الأفعال والأقوال، والتي بدورها تضبط حياة البشر، سواء مع خالقنا تبارك وتعالى، أو مع أنفسنا، أو مع غيرنا. فهو نظام حياة متكامل، يشمل كل أمور الحياة. وتطبيقها يكون على درجات، منها ما هو واجب ومنها ما هو محرم، أو مكروه أو مستحب.

وبالعلم يزال الجهل وتؤتى الأمور على وجهها الصحيح التي ترضي الله تبارك وتعالى، فتهنأ بالحياة، فيزداد الإيمان وينموا، إذ العلم هو ساق شجرة الإيمان كما قال ابن القيم:

---

(1) سورة البقرة: الآية، 267.

(2) السعدي، **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، ط1 ،ص 47.

(3) ابن القيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ص324.

(4) ابن القيم، ، مرجع السابق، ص327.

(5) ابن حجر، **فتح الباري**، 1/170-171

" والإيمان له ركنان. أحدهما معرفة ما جاء به الرسول والعلم به والثاني تصديقه بالقول والعمل والتصديق بدون العلم والمعرفة محال فإنه فرع العلم بالشيء المصدق به فإذا العلم من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ولا تقوم شجرة الإيمان إلا على ساق العلم والمعرفة " [1].

وسبيل ذلك كما وضحنا سابقا، عن طريق الدروس على أيدي العلماء الراسخين في العلم، أو الجامعات والكليات الشرعية.

ج–تطبيق الشريعة:

وهذا هو شريان الإيمان الذي يغذيه، فلا إيمان بدون عمل.

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ . [2]

وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ۝١١﴾ [3].

وقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ۝٢٥﴾ [4].

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ۝٢٥﴾ [5].

ويقول الغزالي " والعمل يؤثر في نماء هذا التصميم وزيادته كما يؤثر سقي الماء في نماء الأشجار

---

(1) ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، 83/1.

(2) سورة العصر، الآية: 1، 2، 3.

(3) سورة البروج، الآية: 11.

(4) سورة الانشقاق، الآية: 25.

(5) سورة البقرة، الآية: 25.

ولذالك قال تعالى﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [1]-وقال تعالى﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [2]فيما يروي في بعض الأخبار " الإيمان يزيد وينقص " وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا يدركه إلا من راقب أحوال نفسه في أوقات المواظبة على العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع أوقات الفتور " [3].

وحتى لا يحدث التناقض عندما يدعوا إلى مالا يلتزم به الداعية، وهذا عمل غير محمود فضلا على أن يقوم به الداعية إلى الله، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [4]

والعمل يكون بالقلب واللسان والجوارح:

1- عمل القلب:

القلب هو المحرك الأساسي للجوارح، فإذا صلح القلب صلحت الأعمال، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب " [5].

ومن أعمال القلوب:

1- أولها وأهمها النية، التي عليها مدار صلاح وقبول العمل، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " [6].

لذلك أدرج البخاري رضي الله عنه، هذا الحديث العظيم في أول كتابه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، المعروف بصحيح البخاري.

---

(1) سورة التوبة، الآية: 124.

(2) سورة الفتح، الآية: 4.

(3) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ص119، 120.

(4) سورة الصف، الآية: 2.

(5) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الإيمان –باب فضل من استبرأ لدينه–رقم الحديث 52. ص14.

(6) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. رقم الحديث 1، ص5.

2- ومن الأعمال القلبية، محبة الله ورسوله، والتوكل على الله والإخلاص والخوف منه والرجاء له.

يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة – رحمه الله – متحدِّثًا عن الأعمال القلبيَّة: " وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين، مثل: محبَّة الله ورسوله، والتوكُّل على الله، وإخلاص الدين لله، والشكر له، والصبر على حُكمه، والخوف منه، والرجاء له، وهذه الأعمال جميعها واجبة على جميع الخَلق باتِّفاق أئمَّة الدين " (1) .

2- اللسان:

1. ذكر الله تعالى:

وقد حثت آيات كثيرة في كتاب الله على ذكر الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢﴾ (2) .

وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمًا ٣٥﴾ " (3) .

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ (4) .

وقال تعالى ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ (5) .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت " (6)

2. قراءة القرآن:

---

(1) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 7/10.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 41، 42.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 35.

(4) سورة آل عمران، الآية: 41.

(5) سورة البقرة، الآية: 152.

(6)صحيح البخاري ، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله، رقم الحديث 6407. ص889.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [1] .

وقال تعالى﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [2] .

وقال ابن القيم: " فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمه بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب

وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن " [3] .

3. عمل الجوارح:

لاشك أن في عمل الجوارح، تهذيب للنفس، وتسخير لها لما خلقت له،

قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [4] .

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [5] .

يقول السعدي [6]في مستهل تفسيره لهذه الآيات: " فا ليزن العبد نفسه وغيره على هذه

---

(1) سورة الأنفال، الآية: 2.

(2) سورة التوبة، الآية: 124.

(3) ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، 193/1.

(4) سورة الذاريات ، الآية 56.

(5) سورة المؤمنون: الآية: من 1 إلى 12.

(6) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعدي العالم الجليل والفقيه الأصولي المحدث الشهير المحقق المدقق ، ولد في عنيزة عام 1307هـ –حفظ القرىن عن ظهر قلب وهو يافع قرا في علم الحديث والمصطلح والفروع والتفسير على الشيخ ابراهيم ابن حمد ابن جاسر ومحمد العبد الكريم الشبل وصعب التويجري والجد صالح ابن عثمان القاضي وقرأ أصول الدين على

الآيات، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان، زيادة ونقصا، كثرة وقلة "[1].

فلا فلاح ولا سعادة في الدنيا والآخرة، إذا ما أشغل الإنسان نفسه، في غير ما أراد الله سبحانه وتعالى.

وهذا يلفت انتباه الداعية إلى أن الدعوة إلى الله شيء، وعبادة لله شيء آخر، فلا يخلط الأمور بل عليه أن يزنها وأن يعطي كل ذي حق حقه، فلا يغلب جانب الدعوة على العبادة، فيبعد شيئا فشيئا عن هدفه، وهو الدعوة إلى الله والتي يغذيها الإيمان كما ذكرنا والتي بدونها لن تعطي الدعوة صورتها الحقيقة، المشرقة النابعة من الإيمان. والتي قد تنقلب إلى انتصارات للذات، أو مراءاة وسمعة.

2- التربية الذاتية:

تتشكل ذات الإنسان، بشكل خارج عن إرادته، فالمحيط الأسري والاجتماعي والعامل الوراثي وعوامل أخرى. يتداخلون فيما بينهم ليكونوا الشخصية الإنسانية. بداية كونه طفلا تحت رعاية وتربية والديه، إلى أن يكبر ويصبح باستطاعته الاعتماد على نفسه، فتنتقل مسؤولية التربية من الوالدين إلى الفرد ذاته، فالإنسان دائما وأبدا يحتاج إلى تربية وتذكير وتقويم فهي لا تقف عند حد.

والإنسان المسلم مطالب بتهذيب نفسه وإصلاحها، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [2].

وهنا تتضح المسؤولية، وتكمن الخطورة عندما يترتب على ذلك ثواب أو عقاب. يقع على الفرد لوحده " فهي التبعية الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه، إن اهتدى فلها، وإن ضل فعليها. وما

الشيخ علي المحمد السناني والجد صالح العثمان وابراهيم بن صالح العيسى وغيرهم ،توفي عام 1376هـ عن تسع وستين عاما –من كتاب روضة الناضرين عن مىثر علماء نجد وحوادث السنين .لمحمد ين عثمان بن صالح بن عثمان القاضي بعنيزة /الجزء الأول –مطبعة الحلبي 1400هـ-1980م –بتصرف ص219) .

(1) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص547.

(2) سورة الشمس، الآيات: 7، 8، 9، 10.

من نفس تحمل وزر أخرى، وما من أحد يخفف حمل أحد. إنما يسأل كل عن عمله، ويجزى كل بعمله ولا يسأل حميما حميما " [1].

قال تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ ﴾ [2].

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [3].

هنا يحتاج الإنسان أن يقف ويتعاهد نفسه بالتربية والإصلاح ومحاسبة النفس الدائمة، ليقومها للأفضل حتى يفوز في الدنيا والآخرة.

فـــ " إن أفضل الاستثمارات على الإطلاق، هي تلك الاستثمارات التي نوظفها في معرفة أحوالنا الخاصة، والوقوف على إمكاناتنا الكامنة، وحقيقة المشكلات التي نعاني منها، والمصاعب التي تواجهنا. إن من عرف نفسه عرف ربه، وعرف-أيضا-كيف يتعامل ويتعاون مع الناس " [4]

والداعي بشكل خاص يحتاج إلى هذه الآلية، آلية تربية الذات، حتى تستوي وتكتمل شخصيته التي بلا شك ستُجَسد إلى أفكار وسلوك، فيكون قدوة ومثالا حسناً لمن سيدعوهم، وهذه هي الدعوة الحقيقية أن تُجسد الدعوة في أفعال يراها المدعو واقعا ملموسا، ولنا في رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام القدوة والأسوة، ومن رجع إلى سيرته العطرة ووقف على مواقفه العظيمة في دعوته، تبين له كيف كانت أخلاق الرسول وطرق تعامله وتفكيره مع قومه في بداية دعوته و بعد انتشار الإسلام.

مفهوم تربية الذات:

حتى نصل إلى مفهوم التربية الذاتية، سنأخذ كل كلمة على حدى، فالتربية تعني: من ربّ ومعناها

---

(1) قطب، **في ظلال القرآن** 4/ 2217.

(2) سورة الإسراء، الآية: 15.

(3) سورة الطور، الآية: 21.

(4) بكار، **اكتشاف الذات** ط4 ،ص15.

" (رب) الولد – رباًّ: وليه وتعده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. " [1] .

وتأتي بمعنى الإصلاح " ربَّ الشيء إذا أصلحه " [2] .

وتعني الذات في اللغة: النفس، فجاء في المعجم الوسيط " و " الذات " : النفس والشخص. . ويقال جاء فلان بذاته: عينه ونفسه. " [3] .

وعلى ذلك نصيغ تعريف التربية الذاتية بما يعني بحثنا على ضوء المعاني اللغوية: هي تعاهد الإنسان نفسه بما يهذبه ويصلحه من تأديب وغيره.

وفي تعريف آخر عرفت على أنها تشمل المبادئ " الأسس والركائز التي تضع الفرد المسلم أمام نفسه ليرى مدى تطويعه لهذه المبادئ لتحقيق العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى. وهي تذكره بدوره ووظيفته كفرد مسلم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كما تجعله يسأل نفسه دائما ويراجعها مقوما ومرشدا لكي يستفيد من ذلك في سيره إلى ربه على الصراط المستقيم " [4] .

والذي يعنينا من هذا التعريف، التربية الذاتية فقط، وهي " وظيفته كفرد مسلم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كما تجعله يسأل نفسه دائما ويراجعها مقوما ومرشدا " . فيتضح لنا من التعريف السابق، إن التربية مسؤولية الفرد عن نفسه، بمراقبتها ومحاسبتها لإصلاحها وتهذيبها.

سبل التربية الذاتية:

1-الوعي بالذات واكتشافها:

تختلف التربية الذاتية عن التربية بمفهومها المعروف، والتي تُعنى بتربية الإنسان منذ ولادته، فالثانية ستكون كالكتابة في صفحات فارغة. أما الأولى لن تستطيع أن تكتب حتى تقرأ ما كُتب، فتترك المناسب وتمحوا ما تريد مسحه، ثم تضيف الأفضل.

---

(1) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مادة '' رب '' ص 321.

(2) ابن منظور ،**لسان العرب** ، مادة '' ربب '' ص401.

(3) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مادة '' ذات '' ص 307.

(4) الأهدل، **هاشم علي، التربية الذاتية من الكتاب والسنة** ،ص27.

فـــ " على المرء إلى جانب فهم البيئة والمحيط أن يفهم ذاته، أي يفهم ما لديه من ميزات ونقاط قوة ونقاط ضعف وقصور، والحقيقة أن اكتشاف الذات أهم من اكتشاف العالم " [1] .

و تحدث كتاب –هكذا يكون الرقي بالأمة– لمجموعة مؤلفين، على أهمية تربية الفرد لنفسه وأنها مكمل أساسي لعملية التربية بجميع أشكالها: " إن تربية الفرد منطلق، ونواة أساسية في تغير الأمة، والرقي بها، فالفرد نواة المجتمع، وبذرة تكوينها، وإن أي تقصير، وخلل في تربية الفرد، وإعداده من مراحله الأولى، سيكون له نتائج عكسية لا عد لها، ولا حصر، سواء على الفرد نفسه، أو على المجتمع أو الأمة بأسرها. وهذا المقوم يشمل جانبين رئيسيين مكملين لبعضهما: الأول: يتعلق بالمؤسسات التربوية الرسمية، وغير الرسمية المؤثرة في تربية الفرد.

الثاني: يتعلق بالإنسان نفسه، من حيث تعليمها وتثقيفها " [2] .

لذا فإن أول ما على الداعية فعله قبل البدء بمشروع التربية الذاتية هو القراءة، قراءة ذاته، اكتشافها، وذلك باعتبار الخطوات التالية:

أ–تقبل وحب الذات:

أول وأمتع خطوة في اكتشاف الذات هي الحب أو ما يعرف بعقد المصالحة، فذاتك لن تسمح لك بأن تكتشفها أو أن تغوص في جنباتها حتى تتعاهدها بالحب والمودة، والمدهش أن هذا الحب سيكون مشروط، بالرضا والتقبل، فعلينا أن نتقبل ونحب أنفسنا كما هي، بعيوبها ومميزاتها، حتى نستطيع أن، نتواصل مع أنفسنا، فنفكر، وننجز في إصلاحها وتهذيبها.

ف " قبول الذات يعني في الأساس احترامها أو محبتها وفي نفس الوقت الاعتراف بجوانب قصورها أو نقاط ضعفها. ببساطة، قبول الذات هو قبول نفسك على حالها من غير قيد أو شرط انه يتضمن قبول الواقع وأن تكون لك علاقات متناغمة مع ذاتك. كما أنه يتضمن قبول مالا تستطيع تغيره " [3] .

---

(1) بكّار، **أفق أخضر للنجاح والإنجاز**، ط1 ، ص21.

(2) الحجاجي،والقحطاني ،**هكذا يكون الرقي بالأمة** ص24.

(3) مالهي،و ريزنر، **تعزيز تقدير الذات**، ط1 ،ص32.

ولك أن تتخيل، شخص يكره نفسه، فهو يراها بعين النقص، فمن الطبيعي أن يتهرب منها، يخاف أن يجلس بمفرده فيتواجه معها. ولن نستطيع حب ذواتنا إلى إذا سامحناها، والتمسنا لها العذر، قيمة التسامح قيمة عظيمة، يبدأ تطبيقها من ذواتنا، سامح نفسك، لسبب بسيط هو أن كل ابن آدم خطاء.

و: " كي نصل لمرحلة الحب الكامل يجب أولا أن نصل إلى التسامح المتكامل، ومنه إلى الحب وبعد ذلك نصل إلى مرحلة العطاء. لأنك لن تستطيع أن تعطي بدون الحب ولن تستطيع أن تحب بدون التسامح فالأمور الثلاثة (الحب –التسامح–العطاء) مرتبطة يبعضها فلا تستطيع أن تصل لواحدة منها دون الآخرين) [1] .

وتكشف لنا تصرفاتنا، عن مدى توافقنا مع أنفسنا، هل نستطيع أن نحب؟ هل نستطيع أن نعطي؟

هل نستطيع أن نعبر عن حبنا وعواطفنا؟ قبل أن يجيب الداعية على هذه الأسئلة، فليتأمل في هذا المشهد، فعن معاذ بن جبل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال: " يا معاذ والله إني لأحبك " فقال: " أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " [2] .

ب– الصراحة:

الخطوة الثانية من خطوات الوعي بالذات واكتشافها، هي الصراحة ونعني بها التقييم الحقيقي للذات، وهذا يحتاج لحوار صادق مع النفس.

" فالحوار مع الذات لغة حية تغير اهتماماتنا وتعدل مسارنا وسلوكنا، ولا يوفق لهذا الحوار إلا بفسح لهذه اللحظات ويجعل لها متسعا من الوقت ويتحلى في ذات الوقت بالصدق مع النفس أما من لا يتحمل صراحة هذه اللحظات ويتناسى ما تدعو إليه من تقويم لذاته فلن يفارق نفسه

---

(1) الفقي،**قوة الحب والتسامح، دار** ، ص 15.

(2)، سنن أبي داود، ، ط1 كتاب الصلاة، باب الاستغفار، رقم الحديث 1522. 631/2 –630.

خطوة ولن يصل إلى النجاح. . . ولا نستفيد من فرصة ذواتنا مجبولة على أن تصحح مسارنا وتعدل خطونا " بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ " [1] .

عن النواس بن سمعان الأنصاري أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن البر فقال: " البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس " [2] " [3] .

والصدق يحتاج إلى نمو حتى يثمر، ونموه الاستمرار، يقول بكار: " اكتساب السمو النفسي يكون عن طريق التدرج، وذلك بالابتعاد عن فعل مالا يحل، ومالا يليق، وتكون ذروة ذلك حين يستوي سر المؤمن مع علانيته، وهذا يحتاج إلى تنمية صفة الصدق العميق على نحو مستمر " [4] .

فعلى الداعية أن يكون صادقا مع نفسه دائما وأبدا، حتى تكتمل نفسه وشخصيته باتزان.

ج-رؤية الذات بعيون أخرى:

فقد يرى غيرك في نفسك مالا تراه أنت، فنظرة الغير مهمة في معرفة الإنسان لبعض جوانب طباعه وشخصيته، إذا أخذت باتزان، وموضوعية. ويقول المقدسي " لمن أراد الوقوف على عيب نفسه. . أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، يعرفه عيوب نفسه وطرق علاجها. . أن يطلب صديق صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه. . من ألسنة العداء. . . أن يخالط الناس، فكل ما يراه مذموما فيما بينهم يجتنبه " [5] .

---

(1) سورة القيامة، الآية 14.

(2) صحيح مسلم، ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، رقم الحديث 2553. ص1094.

(3) عبد الجواد، **من الحوار مع الذات إلى الحوار مع الآخر**، ط1 ،ص 19 -20.

(4) بكّار،**المسلم الجديد**، ، ص23.

(5) ابن قدامه ، **مختصر منهاج القاصرين** ص 157، 156.

و " من التمرينات الشائقة لتي يمكنك القيام بها أن تسأل أصدقاءك عما يرونه في شخصيتك من نقاط قوة. تعرف على الصورة الخارجية لك. والتي يراك الآخرون عليها وسيكون لديك فرصة عظيمة لتوجيه نفسك إلى كيفية رؤيتها أفضل في المستقبل " [1] .

وعلى ضوء هذا، جميل أن يتقبل الداعية النقد برحابة صدر ليستخدمه في بناء ذاته للأفضل.

2 –وضع الخطة:

التخطيط يرتب أفكارنا ويساعدنا على الوصول إلى ما نريد بأيسر وأقصر الطرق، عبر خطوات مدروسة فبعدما يصل المرء منا إلى رؤية واضحة ومتكاملة عن نفسه، لا بد أن يبدأ بعدها بكتابة الخطة الممكنة والمناسبة للحال، للتغير على ارض الواقع.

ولننظر كيف وضع الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث خطوات لتغير سلوك أبي سلمة، ولنتركه يروي لنا الحديث، قال: " كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك " [2] .

فالخطوات المدروسة لتهذيب النفس وتربيتها، تجعل العملية التربوية سهلة حيث أنها تنتقل من مرحلة إلى أخرى، فتسموا وترتقي بيسر ملحوظ.

3–العزيمة:

هي المرحلة التي تسبق العمل، وهي الرغبة الجادة للعمل، جاء في لسان العرب " العزم: الجد. عزم على الأمر عزما. . . وقال الليث: العزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله " [3] .

---

(1) بريان ، **أعظم النصائح للنجاح الشخص**، ص85.

(2) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين. رقم الحديث، 5376. ص768.

(3) ابن منظور ،**لسان العرب**، مادة ''عزم'' ص 399.

وتعتبر العزيمة وقودا للعمل، فبقدر عزيمتك يكون عملك، ورسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نتوجه إلى الخالق جل في علاه بالدعاء و طلب العزيمة التي تعيننا على العمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ياشداد بن أوس!إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة، فأكثر هؤلاء الكلمات: اللهم !إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وأسألك من الخير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب " [1].

يقول المناوي[3]: " قال الحرالي: وهو حسن التصرف في الأمر والإقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم. . . وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل "[4]

وقد امتدح الله مجموعة من الرسل لاتصافهم بهذه الصفة: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴿٣٥﴾﴾ [5]وقد تفتر العزيمة قليلا وهنا نحتاج إلى التحفيز وبمعنى أدق التحفيز الذاتي ونعني به: " شحن وتقوية مشاعرك وأحاسيسك الداخلية التي تقودك إلى تحقيق أهدافك أو تسهل عليك القيام بها "[6]

فلا بأس من كتابة النتائج الإيجابية التي سيحصل عليها بعد النجاح في التغير.

مثلا صفة الغضب، النتيجة التي سأحصل عليها بعد التخلص من هذه الصفة:

1-القدرة على التفكير بشكل أفضل.

---

(1) الطبراني ، **المعجم الكبير** ،باب الشين،رقم الحديث 7135، 7/335-336 .

(3) عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الملقب زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي ،ولد عام 952 هـ ، جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره ،تآليفه كثيرة منها اعلام العلام بأصولفي المنطق والكلام وشرح الجامع الصغير والجامع الأزهر من حديث النبي الأنور . وتوفي عام 1031هـ-1622م.(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي 2/412 – بتصرف)

(4) المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط2، 1/130.

(5) سورة الأحقاف، الآية: 35.

(6) العصيمي،**دورة في فن التحفيز الذاتي**، مركز زراق للتدريب عن بعد.

2-المحافظة على مظهري العام بأن أكون أكثر لباقة وهدوء.

3-المحافظة على صحتي، بالبعد عن التوتر والقلق.

4-التأني في إصدار القرارات.

أو العكس النتيجة السيئة التي سنكون فيها إذا لم يحدث التغيير.

فـــ " التفكر والتدبر والنظر إلى المستقبل هو الذي يغذي الحماسة للتغيير واتقاء سوء العاقبة " [1]

4- التنفيذ:

فبعد التخطيط، وحضور العزيمة، نبدأ بالعمل فورا مع التوكل عليه تبارك وتعالى،

قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [2]

و التنفيذ يجب أن يكون مشروط بالتدريب والصبر، حتى يتحقق التوفيق بالوصول إلى الهدف، يقول بكار تحت عنوان وسائل التحويل -التدريب: " يستهدف التدريب إكساب المهارات التي يحتاجها المتدرب في الارتقاء بعمله، والحقيقة أن التدريب الناجح إذا تلقاه شخص راغب وذو عزيمة، يغير في الشخصية، ويحسن في السلوك والعلاقات " [3].

والتدريب يحتاج إلى الصبر، يقول ابن القيم: " فإن كمال العبد بالعزيمة والثبات، فمن لم تكن له عزيمة فهو ناقص، ومن كانت له عزيمة ولكن لإثبات له عليها فهو ناقص، فإذا انضم الثبات إلى العزيمة أثمر كل مقام شريف وحال كامل .....ومعلوم أن شجرة الثبات والعزيمة تقوم إلا على ساق الصبر "[1].

---

(1) بكار، **اكتشاف الذات**، ، ص58.

(2) سورة آل عمران: الآية 159.

(3) بكّار، **الصحوة الإسلامية** ط1 ،ص198

(1) ابن قيم ،**طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ،578/1.

ويقول ابن الجوزي في رسالة كتبها لولده: " وألزمت نفسي الصبر فاستمرت وشمرت ولازمت " [2]

ولا يُتوقع أن نحصل على النتائج في الوقت نفسه، فإعطاء التنفيذ مدة مناسبة من التدريب تساعد على التقدم الملحوظ الذي يرفع المعنويات، حينما يُلمس ويُدرك التغير شيئا فشيئا. وبالتالي يتشجع على الاستمرارية.

3- الثقة بالنفس

الثقة بالنفس مفتاح النجاح في كل مجالات الحياة فهي أولا امتداد لقوة الإيمان بالله وطمأنينة النفس، ثم هي انعكاس لاكتفائات أساسية لنمو سليم، تمكن الإنسان من التفكير والتصرف بشكل متزن، وبخطوات ثابتة.

مفهوم الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس: " شيء داخلي يتمدد وينتشر وهي من الأشياء التي تقوم بها فيدركها الإحساس الداخلي لك-أي يتأثر التفكير والشعور والسلوك والجسد-فتثق وتؤمن بأهدافك وقراراتك وكذلك بقدراتك وإمكانياتك، أي تؤمن بذاتك وبالتبعية فإن انعدام الثقة يؤثر على التفكير والشعور والسلوك والجسد كذلك " [3].

ويعبر عنها كتاب قوة الثقة بالنفس: " بإدراك الإنسان لإمكاناته وتفعيلها في أرض الواقع " [4].

---

(2) بن الجوزي، **،لفتة الكبد إلى نصيحة الولد**، ، ط1 ،ص 36.

(3) فتحي، **دعوة للإيجابية مع النفس والآخرين**، ط1، ص 37.

(4) كارول، **قوة الثقة بالنفس**، ،بتصرف – ص5.

و " الثقة بالنفس اعتقاد شخص من الأشخاص أنه قادر على العديد من الأمور الجيدة، والتي يعجز عن إنجازها الكثير من أقرانه " [1].

علامات فقدان الثقة:

لفقدان الثقةعلامات تظهر على التفكير والسلوك والشعور والجسد منها " في جانب التفكير – عدم القدرة على التفكير، رؤية الأمور بشكل صعب، الخوف. في جانب الشعور–القلق المستمر، الخوف من المجهول، الخوف من التغيير. في جانب السلوك: غير مبادر، كثرة التسويف. في الجانب الجسدي: شكل جسدك ورأسك في وضع منحني، الكسل، لا تستطيع النظر في أعين الناس " [2].

إذا كيف أكون واثق من نفسي؟ أو بمعنى آخر كيف ابني ثقتي بنفسي؟

كيفية بناء الثقة بالنفس:

من خلال ثلاث عناصر:

1–القناعات. 2–الكلمات. 3–السلوك.

1–القناعات:

إن رؤيتك لنفسك تبدأ، بإيمانك واقتناعك بفكرة ما، منها الإيجابي، ومنها السلبي، ودعونا مع الرؤية السلبية، ولتسأل نفسك!

هل الأفكار السلبية التي كونتها عن نفسك صحيحة؟

وهل هي ثابتة أم قابلة للتغيير؟

البعض منا يؤمن بتصورات خاطئة عن نفسه، رسخت من محيط الأسرة أو المدرسة أو غيرها. . !!

---

(1) بكّار ، **من أجل النجاح**، ط1 ،ص74.

(2) فتحي، **دعوة للإيجابية مع النفس**، –بتصرف، ص 39.

مثلا: أنا لا أستطيع أن احل مشاكلي بمفردي.

أنا لا أحسن التصرف، لذا لا يمكن لأحد الاعتماد علي.

لا أستطيع إتمام العمل. على الوجه المطلوب.

كل تلك العبارات السلبية، وغيرها الكثير استقرت في أعماقنا، فأصبحت قناعة، أثرت في ثقتنا بأنفسنا.

فالقناعات تتحكم في الفكر والسلوك: " هو نظام يحكم كل تصرفاتنا وردود أفعالنا ويسيّر تصرفاتنا، عندما ترى إنسانا كريما وآخر بخيلا أو شجاعا والآخر جبانا أو صالحا وآخر فاسدا، فأنت تشاهد نظام القناعات في شكله الخارجي وقد تجسد في صورة عمل. ونظام القناعات يشمل رؤية الكون والوجود ورؤية الذات ومجموعة القيم وترتيبها داخل النفس وأولوياتها " [1].

إذا ماذا علينا فعله تجاه قناعاتنا؟:

1-معالجة القناعات الموجودة:

نفتش في أعماقنا، عن قناعاتنا، ونعيد النظر فيها، ومن ثم نحكم عليها، وهل نقبلها أم نرفضها. لأن: " من أعظم مشكلاتنا، إن لم تكن كلها، تنبع من مصدر واحد وهو: برمجة عقلنا اللاواعي على التصرف بصورة سلبية غير ملائمة. " [2] وهنا ننتبه إلى أن بعض القناعات قد تكون مخفية، أي لايمكننا التعرف عليها، إلا من خلال مراقبة سلوكنا، فأعمالنا تتغذى من جذور قناعات موجودة في قرارت أنفسنا.

كيفية معالجة القناعات الموجودة:

1- بالعلم، فبالعلم يزول الجهل، وتتكشف الحقائق.

---

(1) السلطان،**بداية جديدة** ،ص 17.

(2) بول ،**الثقة الفورية القوة التي تدفعك للحصول على ما تريد**، ط2 ،ص 28.

2- بالحوار، فإما أن يكون الحوار مع النفس بان يتحاور الإنسان مع نفسه. أو يتحاور مع شخص آخر، كالحوار الذي دار بين هذا الشاب الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لكي يأذن له بالزنا، والذي تخلى عن فكرته وتغيرت قناعته بسبب هذا الأسلوب البناء، دعونا نستمع ونستمتع ونتعلم من هذا الحوار الرائع، في حديث عن أبي أمامه قال: " إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: م همه !فقال: أدنه. فدنا منه قريبا. قال: فجلس. قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله ! جعلني الله فداءك. قال: و لا الناس يحبونه لبناتهن. قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم! اغفر له ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء " [1].

3- التفكر في الوقائع الحية من حولنا، فالإنسان يمر في حياته اليومية بالعديد من المواقف التي تحصل له أو لغيره، فينبغي أن نتأملها ونتفكر فيها، فهي خير شاهد لدعم أفكارنا وقناعاتنا أو التخلي عنها.

2 - ترشيح القناعات الجديدة:

بالتأكد من أن تكون صحيحة، وذلك عن طريق رؤية الأمور على حقيقتها لا كما نريدها نحن فـــ" إذا كنا نرغب في صنع تغيير جذري في حياتنا فعلينا أولا إن نفهم أساس مشكلاتنا، ودائما ما يكمن هذا الأساس في " الحقائق الخاطئة " التي نعتقدها. . . وهي تقوم بوجه عام على التفكير الرغبي (اعتقاد المرء بصحة شيء ما لمجرد رغبته في أن يكون ذلك الشيء صحيحا " . . . إننا ننظر للعالم من خلال مرشح مكون من معتقداتنا، مما يعمينا عن رؤية ما هو حقيقي وواقعي " [2]

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير** ،رقم الحديث 7679 ،190/8

(2) أنتوني، **الأسرار الكاملة للثقة التامة بالنفس**، ط3 ص9، 10.

3- حماية القناعات:

حتى نحافظ على مجهودنا الذي بذلناه في -تعديل قناعاتنا وإكسابنا قناعات جديدة - يجب أن نمنع دخول قناعات دخيلة، تضيع وتهدم ما بنيناه وما سنبنيه للثقة بالنفس. فلا نسمح بدخول أفكار سلبية، بل نردها و نرفضها من بداية الأمر.

وهذا ما تعلمناه من ديننا العظيم، حين منعنا من الاسترسال مع وساوس الشيطان، التي قد تزعزع معتقداتنا، ومنعها بالتعوذ منها فورا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ [1].

فتلك الآيات السابقة، أتت بعد آيات جاءت لتحفظ مبدأ راقي في التعامل، أُريد ترسيخه، وهو مبدأ (الإحسان إلى من أساء إليك) .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ [2]

يقول السعدي في تفسير الآية: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ [3].

أي وقت من الأوقات، أحسست بشيء من نزغات الشيطان، أي: وساوسه وتزيينه للشر، وتكسيله عن الخير، وإصابة ببعض الذنوب، وإطاعة له ببعض ما يأمر به " فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ " أي: اسأله مفقرا إليه، أن يعيذك يعصمك منه " [4].

2-الكلمات:

---

(1) سورة فصلت: الآية36.

(2) سورة فصلت، الآيات، 34، 35، 36.

(3) سورة فصلت: الآية، 36.

(4) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**،، ص750.

الذي يحقق الثقة بالنفس في كلماتنا عنصرين:

1-كم الألفاظ. 2-الأسلوب.

فبالطبع الشخص الواثق من نفسه، أسلوبه كلماته نبرات صوته، تختلف عن الغير واثق من نفسه، ولتنمية الثقة في هذا الجانب عليه أن:

1- يتحدث بنبرات صوت واضحة مسموعة. (1).

2- " ينمي المهارات اللغوية، التي ستسهل عليه التعبير عن مشاعره ولكن بصدق وبدون مبالغة، أولا تجاه أنفسنا (أحب، أكره، أرفض، أغضب. . . . . .) والتي بدورها تعكس الاحترام لرغبات الذات بوضوح رؤيتها ثم التعبير عنها، وتجاه الآخرين بالشكر والامتنان " (2).

3-السلوك:

إن السلوك امتداد لما نؤمن به، ولكن ليس كل السلوك، لأنه ثمة شيء آخر يحكم سلوكنا، وهي العادة، يقول بكّار: السلوك عبارة عن " مجموعة من العادات، والذي يحدد نوعية سلوك الواحد منا هو نوعية الأعمال والأنشطة التي يقوم بها في كل يوم " (3) فيمكن أن نعتاد على سلوك ما لا نرغب فيه، أو غير مقتنعين فيه، لذا على من أردا أن يعزز ثقته بنفسه بالتطبيق العملي، أن يراقب سلوكه حتى يعزز القويم ويقوم السقيم، وأيضا لاكتساب الجديد، ونستطيع أن نغير العادات بالتدريب، فـــ " (بث الثقة في النفوس ليست كلمات ونصائح تسمعها ولكن ينبغي أن يعقبها ممارسة ينبغي أن تتعود عليها. لا أعتقد أن تكون واثق من نفسك بين ليلة وضحاها إنما يحتاج الأمر إلى قرار حاسم، تدرب على ذلك على مدى واحد وعشرين يوما في المتوسط كما يقول علماء النفس، أبدل كل الصفات السيئة بصفات حسنة " (4) . فالممارسة العملية تعتبر الداعم

---

(1) الشاذلي، **الشخصية الساحرة**، ط1 بتصرف، ص47-48.

(2) كارول،، **الثقة بالنفس** ، بتصرف. أجزاء متفرقة من الكتاب.

(3) بكار، **اكتشاف الذات**، ص58.

(4) الفقي، **قوة الثقة بالنفس**– ص6.

الرئيسي فهي تأتي دائما في مقدمة أي تغيير، حيث سنجد في ذلك متعتان عجيبتان الأولى: ملاحظة التقدم في تغيير ما أردنا تغييره أصلا، والثانية: اكتشاف نقاط القوة الموجودة في أنفسنا و التي كانت غائبة عنا أو مهمله وظهرت بالتطبيق العملي وهذا بدوره يستجلب مزيدا من الثقة.

السلوك الذي يدل على الثقة بالنفس:

1- " السير بخطوات ثابتة رافعا الرأس " [1].

وكذلك وصفت مشية المسلم في كتاب الله، قال تعالى﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ [2].

يقول القرطبي في تفسيره: " ضرب الله مثلا للمؤمن والكافر، " مكبا " أي: منكسا رأسه لا ينظر أمامه ولا يمينه ولا شماله، فهو لا يأمن من العثور والانكباب على وجهه، كمن يمشي سويا معتدلا ناظرا ما بين يديه وعن يمينه وعن شماله " [3].

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما رأى رجل يمشي خافضا رأسه، تُرى ماذا قال له: " عن الحارث بن عمر النهدي قال: مر على عمر بن الخطاب وقد تخشع وتذلل، فقال: الست مسلما؟ قال: بلى: قال ارفع رأسك، وامدد عنقك، فان الإسلام عزيز منيع " [4].

3- " الاهتمام بالمظهر العام والنظافة والتخلي عن بعض العادات المنفرة (حك الجسم-نتف الشعر-الصق على الأرض. . .) .

4- الظهور بوجه مبتسم.

5- المبادرة في العمل، وفق ما يراه هو ومقتنع فيه لا ما يراه الآخرون " [5].

---

(1) الشاذلي، **الشخصية الساحرة**، ، بتصرف، ص48-47.

(2) سورة الملك، الآية: 22.

(3) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، 129/21.

(4) فوري،، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ،806/3.

(5) آرنولد ، **الثقة بالنفس**، تصرف. أجزاء متفرقة من الكتاب

6- ممارسة الرياضة، وفنون الدفاع عن النفس، فلا يخفى ما في اللياقة البدنية من فوائد نفسية، وجسمية، من دورها ما يعزز الثقة بالنفس. ففي حديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير " [1].

7- اختبار القدرات، أيضا يعزز الثقة بالنفس، فنبي الله موسى عليه السلام، جرب المعجزات التي وهبها الله له، بأمر من الله قبل أن يذهب إلى فرعون ويعرض ما لديه، قال تعالى:﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [2].

و قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [3]

4- إدارة الغضب:

الغضب صفة ذميمة، لما تسببه من أضرار للنفس وللغير، ولقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالتخلي عن هذه الصفة وتركها، ففي الحديث أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال:" لا تغضب فردد مرارا، قال: لا تغضب " [4] والغضب من نزغات الشيطان الذي تسبب للإنسان من البلايا الشيء العظيم، فإذا غضب الإنسان عمي بصره وصم سمعه، واضطرب قلبه، وارتعشت أطرافه، فهو لا يزال في هذه الحالة حتى يكبح جماح غضبه فيسلم، أو يتركها تتحكم فيه فتضره وربما تهلكه. ويتعرض الداعية إلى مواقف عديدة في دعوته قد تغضبه وان لم يتعلم كيف يكبح غضبه، فسيكون هذا عائق في طريق دعوته، ولربما أدت إلى نتائج عكسية، فتصرف وتنفر المدعوين لتعكس صورة سيئة عن الإسلام في أذهانهم.

تعريف الغضب:

---

(1) صحيح مسلم ،كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز. والإستعانة بالله، وتفويض المقادير، رقم الحديث- 2664، ص1130.

(2) سورة النمل، الآية: 10.

(3) سورة النمل، الآية: 12.

(4)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث 6116، ص825.

" تغيُّر يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشفي للصدر " [1]

والغضب نوعان:

1- غضب مذموم. 2- غضب محمود.

1- الغضب المذموم: الذي " يخرج العقل والدين عن سياستهما، فلا يبقى للإنسان مع ذلك نظر ولا فكر ولا اختيار " [2] ونستطيع التعامل مع هذا الغضب المذموم، عن طريق ثلاث مراحل منها ما هو قبل حصول الغضب وهي مرحلة الوقاية، ومنها أثناء حدوث الغضب وهي مرحلة العلاج، ومنها بعد الانتهاء من الغضب وهي مرحلة الإصلاح.

قبل الغضب (الوقاية) :

1- الوعي والإدراك: إن إدراك الداعية لحقيقة صفة الغضب وعواقبه، يجعله أكثر قدرة على التحكم بمشاعره وتصرفاته، ومن ثم توجيههم التوجيه الصحيح.

فمن أضرار الغضب النفسي: الحزن والحسرة والندم على تصرفات غير لائقة، أو التلفظ بكلمات سيئة أو بذيئة أو باطلة.

ومن أضرار الغضب الجسدي: " أمراض القلب، وضغط الدم، وإعاقة النشاط الطبيعي لجهاز المناعة تتحول خلايا طبيعية لخلايا سرطانية. . . " وغيرها الكثير [3].

ويقول الطبيب فتيحي [4]" أن الغضب يتسبب في ازدياد دقات القلب وارتفاع ضغط الدم، وإذا كان الغاضب مصاب أصلا بأمراض القلب يكون احتمال تعرضه للذبحة الصدرية أعلى لأن في حالة الغضب تقل نسبة الدم التي تصل إلى القلب "[1].

---

(1) الجرجاني،، **معجم التعريفات**، ص136

(2) ابن قدامة، ، **مختصر منهاج القاصدين**، ، ص179.

(3) صحيفة الاقتصادية، العدد ، 2009/2/27 م العدد 5618(بتصرف) .

(4) د. وليد فتيحي بكالوريوس هندسة وتحليل نظم ،تخرج من كلية الطب وحصل على درجة الدكتوراة في الطب ،تخصص في الأمراض الباطنية ،ماجستير في الإدارة والقوانين الصحية .موقع الطبيب على الشبكة العنكبوتية ،1437/1/7هـ رابط الموقع /http://www.walidfitaihi.com/about-me، .

2- البعد عن أسباب الغضب: وهي " العجب والافتخار والمراء واللجاج والمزاج والتيه والضيم والاستهزاء وطلب ما فيه التنافس وشهوة الانتقام " [2]

3- التحلم، ويعني الحلم " الأناة " [3]

وفي لسان العرب الحلم " الأناة والعقل " [4]

ويقول النووي[5] " وأما الحلم فهو العقل وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة " [6]

فإعمال جانب العقل للتحكم في الغضب، يتحقق بالعلم. وهذا يدعم جانب الوعي و الإدراك الذي تحدثنا عنه سابقا.

وهذا يتم عن طريق:

1- معرفة الله الحليم جلا جلاله، والتفكر والتأمل في حلمه سبحانه على عباده البار منهم والفاجر، ومعنى الحليم " الذي لا يحبس أنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي وقد يقيه

---

(1) فتيحي، **برنامج آفاق صحية**، الحلقة التاسعة بعنوان –الغضب. (مادة مسموعة) ، 2011/8/10 م، على صفحة الطبيب الإلكترونية. (بتصرف) .

(2) الأصفهاني، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ص237

(3) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة''حلم''ص148

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ''حلم''208/12.

(5) هو ابو زكريا يحي ابن الشيخ الزاهد..أبي يحي شرف بن مِرا بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام ..الحزامي النووي ،ولد 631هـ ختم القرآن وقد ناهز الإحتلام ،قدم دمشق وسكن المدرسة الرّواحية وعمره 19 سنة ،كان محققا في علمع وفنونه مدققا في علمه وكل شؤونه، ...من شيوخه أبو ابراهيم بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي ...فخر الدين المالكي ،أبي اسحاق ابراهيم بنعيسى المرادي الأندلسي الشافعي ،من مصنفاته المنهاج في شرح صحيح مسلم – رياض الصالحين ،توفي 676هـ بنوى)كتاب تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين)

(6) النووي، **شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط1، 189/1.

الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره، فضلا عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله وربما شغلته العبادة عن المسألة " [1]

2- معرفة أن صفة الحلم صفة يحبها الله، ففي الحديث، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج، أشج عب القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة " [2]

3- تبني هذه الصفة لتكوين معتقد جديد، حتى يظهر تبعا على السلوك، عن طريق القراءة عن قدوات تحلو بهذه الصفة وأولهم الرسول صلى الله عليه وسلم، والقراءة أيضا عن جميل هذه الصفة وآثارها.

4- ممارسة الحلم عمليا، في مناحي الحياة اليومية، في التعلم، أثناء الاستماع إلى الآخرين، في التفكير عن الطريق التأني في إصدار الأحكام والقرارات، وملاحظة آثار هذه الصفة الحميدة على مجريات الأمور.

أثناء الغضب (العلاج) :

كظم الغيظ أفضل علاج للغضب حال وقوعه، قال تعالى:﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [3]

ويتم بالخطوات التالية:

1- التعوذ من الشيطان الرجيم، ومجاهدته، فأما التعوذ، ففي الحديث عن سليمان بن صرد، قال: كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد "[4].

---

(1) الحليمي، **المنهاج في شعب الإيمان**، ط1 ، 200/1، 201.

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب المر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء إليه. . . . ، رقم الحديث 25. ص70.

(3) سورة آل عمران،الآية:134

(4) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث3282. ص444.

وأما مجاهدته فبالصبر، يقول ابن القيم " جهاد الشيطان، فمرتبتان. . الثانية: جهاد على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات. . . . يكون بعده الصبر، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [1]، فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة " [2]

ويقول ابن بطال[3] " قال الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [4] والصبر على الأذى من باب جهاد النفس وقمعها من شهوها ومنعها عن تطاولها " [5] وفي تفسير الآية " ولمن صبر وغفر " أي صبر على الأذى و " غفر " أي: ترك الانتصار لوجه الله تعالى، وهذا فيمن ظلمه مسلم. ويحكى أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق، ثم قام فتلا هذه الآية، فقال الحسن: عقلها والله، وفهمها إذ ضيعها الجاهلون "[6]. ومجاهدة الغضب ليس بالأمر الهين، لذا وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يملك نفسه عند الغضب بالشديد، قال صلى الله عليه وسلم: " ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يمكلك نفسه عند الغضب "[7]

يقول ابن بطال في شرح الحديث " فأراد عليه السلام أن الذي يقوى على ملك نفسه عند الغضب ويردها عنه هو القوي الشديد والنهاية في الشدة لغلبته هواه المردي الذي زينه له الشيطان المغوي، فدل أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو، لأن النبي-عليه السلام-جعل للذي يملك نفسه عند الغضب من القوة والشدة ما ليس للذي يغلب الناس ويصرعهم "[8]

---

(1) سورة السجدة،الآية:24 .

(2) ابن قيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ، ط3 ،10/2.

(3) هو العلامة ،أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري ،القرطبي ثم النابلسي ويعرف بابن اللجام ،أخذ عن أبي عمر الطلمنكي،وابن عفيف،وغيرهم كان من أهل العلم والمعرفة ،...عني بالحديث العناية التامة شرح (الصحيح)...في عدة اسفارتوفي ...449 هـ .(سير اعلام النبلاء 47/18)

(4) سورة الشورى،الآية:43

(5) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،283/9.

(6) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ص495.

(7) صحيح البخاري، كتاب الدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث 6114. ص825.

(8) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 296/9.

2- تغيير الحال الذي هو عليه، فإن كان واقفا فليجلس أو ليضجع، ففي الحديث، عن أبي ذر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: " إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع "[1].

3- السكوت: " وهذا أيضا دواء عظيم للغضب، لأن الغضبان يصدر منه في حال غضبه من القول ما يندم عليه في حال زوال غضبه كثيرا من السباب وغيره مما يعظم ضرره، فإذا سكت زال هذا الشر كله عنه " [2]

4- ذكر الله، قال تعالى:﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [3].

جاء في تفسير ابن كثير " وقال عكرمة: إذا غضبت "[4]. وفي ذكر الله جلاء الهموم وطمأنينة القلوب، قال تعالى :﴿ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [5]

" أي تطيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيرا "[6]

5- تغير التفكير بتحفيز النفس لترك الغضب، وصرفها عنه، بتذكر الثواب الجزيل من الله جل وعلا.

قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [7].

---

(1) أبي داود، كتاب سنن أبي داود، مرجع سابق " دار الرسالة " كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، رقم الحديث 4782، 162/7. وصححه الألباني في كتاب صحيح سنن أبي داود، مرجع سابق، " مكتبة المعارف " ، ص175.

(1) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين،كتاب جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ت: ماهر ياسين الفحل، ط1 (دمشق، دار ابن كثير، 1429هـ -2008م) ص348.

(2) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين،كتاب جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ت: ماهر ياسين الفحل، ط1 (دمشق، دار ابن كثير، 1429هـ -2008م) ص348.

(3) سورة الكهف، الآية: 24.

(4) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 76/4.

(5) سورة الرعد،الآية:28 .

(6) ابن كثير،**تفسير القرآن العظيم**، 484/2.

(7) سورة الأعراف، الآية: 201.

أي " إذا ألم بهم طيف من الشيطان من غضب أو غيره، مما يصد عن واجب حق الله عليه، تذكروا عقاب الله وثوابه، ووعده ووعيده، وأبصروا الحق فعملوا به، وانتهوا إلى طاعة الله فيما فرض عليهم، وتركوا فيه طاعة الشيطان "[1].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [2].

" أي إذا ثار بهم الغيظ كظموه بمعنى كتموه فلم يعملوه، وعفوا مع ذلك عمن أساء إليهم " [3]

وفي دراسة حديثة، يقول الطبيب فتيحي " توصلوا في دراسات -في مجال الطب- إلى حقيقة تخالف حقائق سابقة دُرِّست في علم النفس والتي تحث على تنفيس المشاعر وإخراجها وعدم كبتها، والحقيقة التي توصلوا إليها هي أن كظم الغيظ والتحكم في الانفعالات علاج في حد ذاته وفيه منفعة للشخص نفسه "[4].

وهذا من باب الإعجاز النبوي، الذي للتو اكتشف عمليا ي الطب الحديث.

بعد الغضب (الإصلاح) :

ترشدنا سلوكياتنا وردود أفعالنا إلى العديد من الاعتقادات الراسخة في أعماق النفس البشرية والتي نعي بعضها ونجهل بعضها، فيحسن بالغاضب بعد انتهاء موجة الغضب أن يكتشف حقيقة غضبه، هل هي بسبب ما غضب من أجله، أم هو سلوك يعكس ترسبات نفسية، يُعبَر عنها بموجات من الغضب.

---

(1) القرطبي، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 1 /646، 647.

(2) سورة آل عمران، الآية: 134

(3) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط1، 386/1.

(4) فتيحي، **برنامج آفاق صحية**، الحلقة التاسعة بعنوان –الغضب. (مادة مسموعة) ، 2011/8/10 م، على صفحة الطبيب الإلكترونية. (بتصرف) .

" فقد يكون الخطأ في حواسنا وتغليب واحد منها على غيرها، أو في لغتنا ومفرداتها السلبية المتشائمة أو في سلم قيمنا وترتيب هذا السلم وأولوياته أو في نوع معتقداتنا الشخصية ومزاجيتنا فيها أو في طريقة تفكيرنا المشبعة بتقليد الآخرين والوالدين والبيئة والخبرات الماضية"[1]

فبعدما يتعرف على السبب عليه معالجته، حتى لا يتسبب في إثارة عواطفه مرة أخرى.

غضب محمود: ويكون في أمرين:

الأول: لصد النفس وكبح جماحها، فهو يغضب عليها ويوقفها عن أهوائها وشهواتها يقول ابن قدامه " ومن فقد الغضب بالكلية عجز عن رياضة نفسه، إذ الرياضة إنما تتم بتسلط الغضب على الشهوة، فيغضب على نفسه عند الميل إلى الشهوات الخسيسة، ففقد الغضب مذموم، فينبغي أن يطلب الوسط بين الطرفين " يقصد بين الإفراط والتفريط"[2].

الثاني: الغضب عندما تنتهك محارم الله، وعلى الكفار والطغاة والمنافقين وهذا النوع هو الذي

يحتاجه الداعية في دعوته، فيا ترى إلى ماذا يؤدي هذا الغضب وكيف يكون ؟

أولا:يؤدي إلى التغيير:

بأن يجعل غضبه المحفز للإصلاح، ففي الحديث، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " إني لأتأخر عن صلاة الغداة، من أجل فلان مما يطيل بنا، قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعظة منه يومئذ، قال: فقال: " يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فَلْيَتَجَوّز، فإن فيهم المريض والكبير وذا الحاجة "[3]. وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها: " صنع النبي صلى الله عليه وسلم فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فخطب فحمد الله ثم قال: " ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فو الله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية " [4]

---

(1) كاظم، **كيف نتحرر من نار الغضب**، ط1 ،ص

(2) ابن قدامه، **مختصر منهاج القاصدين**، ص17

(3) صحيح البخاري، ، كتاب الأدب، باب مايجوز من الغضب والشدة في الأمر، رقم الحديث 6110. ص851.

(4) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم الحديث 6101. ص850.

ثانيا: يكون مضبوطا فلا يخرج الداعية عن سمته ووقاره:

فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف غضبه من وجهه، بأبي وأمي عليه الصلاة والسلام كان خلقه القرآن، وهذا معاوية حين قدم إلى الكوفة " فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لم يكن فاحشا ولا متفحشا ، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أخيركم أحسنكم خلقا "[1].

يقول ابن بطال في شرحه " قال الطبري: الفاحش: البذيء اللسان، وأصل الفحش عند العرب في كل شيء خروج الشيء عن مقداره وحده حتى يستقبح " [2].

و في الحديث: " كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه " [3].

5- القراءة السريعة:

لا غني للإنسان عن القراءة، فالكتب فيها مستودع نتاج العقول. فـــ " ليس هناك كتب أو أكوام من الأوراق الميتة على الأرفف، بل هي عقول حية يخرج من كل منها صوت. عندما تتناول أحد هذه الكتب وتفتحه، يمكنك استدعاء مجموعة من أصوات البشر البعيد في الزمان والفضاء السحيق، وتسمع الإنسان يتحدث إلينا عقلا لعقل وقلباً لقلب " [4].

ومنها ننهل كل ما نريد من شتى أنواع العلوم، ولا يخفاكم الانفجار المعلوماتي في وقتنا الحاضر، فأضحى الإنسان وسط كم هائل من المعلومات، والتي توجب عليه أن يلم بها أول بأول، حتى يستطيع أن يعيش فكر زمانه، والداعية في أمس الحاجة إلى الاطلاع والقراءة المستمرة، في مجلات عدة، حتى يتمكن من عمله في دعوته على أكمل وجه.

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا.

(2) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ص229.

(3) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم الحديث6102. ص850.

(4) العبدلي، **القراءة الذكية**-ط2، ص 13

والعالم من حولنا في تطور سريع ومستمر في شتى مناحي الحياة، الفكرية والاجتماعية والسياسية وغيرها، هذا فرض بدوره على الإنسان استحداث كل ما يساعده على مواكبة هذه القفزات المتسارعة، ومنها طرق القراءة التي أصبحت أكثر تقنينا وتنظيما،

وهذا ما سنوضحه في الأسطر القليلة القادمة إن شاء الله.

تعريف القراءة:

هي " ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمترابطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة وليست مجرد تمرين في حركات العين " [1].

(1) شيفرد و ميتشل، **القراءة السريعة** ط1 ،ص11.

أساليب القراءة:

1- " قراءة استطلاع: بهدف الحصول على الصورة العامة للكتاب، بالنظر إلى الفهرس واستعراض فصول الكتاب وأقسامه. . . .

2- القراءة العابرة: بهدف البحث عن معلومة بعينها.

3- القراءة الدراسية التحليلية: وهي تهدف لفهم واستيعاب الكتاب ككل. . . وهذه الأسلوب يتبعه بشكل أكبر طلبة العلم.

4- القراءة السريعة: بهدف مواكبة الانفجار المعلوماتي الحاصل الآن والسرعة في انتقالها. " [1] . وما يعنينا من هذه الأساليب هي آلية القراءة السريعة.

مفهوم القراءة السريعة:

قبل أن نوضح مفهوم القراءة السريعة علينا أن ندرك أن الدماغ هو المعني بعملية التدريب على القراءة السريعة " فالعين معدة أصلا لأن تقرأ بصورة سريعة، فالعين يمكنها أن ترى ما يزيد على ست كلمات في لمحة واحدة، ويمكنها أن تنتقل من مجموعة أو من سطر من الكلمات إلى آخر بمعدل أربع مرات كل ثانية " [2] .

ويختلف مفهوم القراءة السريعة نتيجة التقنية أو الأسلوب المتبع، فهناك من يعتمدون على العقل الواعي في القراءة وحضوره، وبالتالي يحتاجون إلى التركيز مع الاستيعاب، يعرفونه بـــ:

(استيعاب مجموعة من الكلمات في وقت واحد) وهو ما يطلق عليها بوحدة التركيز: وهي. . مجموعة الكلمات التي يمكن لعينك أن تلتقطها في الطرفة أو اللمحة الواحدة، ويطلق عليها بعض المختصين مصطلح مساحة الفهم وكلما زادت سعة وحدة التركيز كلما زادت سرعتي القراءة والاستيعاب.) [3] .

---

(1) العبدلي، **القراءة الذكية** –ص52 -54 – بتصرف.

(2) أبو الروس،**كيف تجيد استخدام عقلك** ،بتصرف، ص60

(3) شيفرد و ، ميتشل ، **القراءة السريعة**- بتصرف – ص 15.

ومنهم من يعتمدون على العقل اللاواعي في عملية القراءة فيعرفونه بـــ: " قدرة الدماغ الطبيعية على معالجة المعلومات على مستوى العقل الباطن " [1].

فالقراءة السريعة بشكل عام وإن اختلفت تفاصيل تقنياتها، تهدف إلى ترتيب عملية القراءة ككل، ومن ثم رفع التركيز على ما نحتاجه فقط، فليس كل ما في الكتب مهم بالنسبة لنا. وبذلك نوفر الكثير من الوقت والجهد مقابل الحصول على المعلومة أو المادة العلمية المنشودة بعينها.

تقنية القراءة بالاعتماد على العقل الواعي:

عن طريق خمس خطوات، لتسهيل عملية القراءة السريعة وهي: " أولا: التهيؤ قبل القراءة باختيار الوقت والمكان المناسبين وتهيئة الكتاب للقراءة بتليين صفحاته وتحديد هدفي ومدة القراءة المتوقعة، ثانيا: التصفح بالتعرف على عنوان الكتاب، المؤلف، تاريخ النشر، المحتويات، قراءة المقدمة، الفهرس، خلال مدة لا تتجاوز الخمس دقائق، ثالثا: القراءة بالعقل أي مع التركيز والفهم دون توقف وبسرعة مختلفة بحسب مدى معرفتنا للمعلومة أو كونها جديدة، رابعا: التأشير على ما يحتاج إلى وقت مثل حفظ استيعاب تطبيق تأمل. . . حتى العودة له فيما بعد، خامسا: المراجعة وهي آخر خطوة، وتتم بعد قراءة وحدة متكاملة موضوع فصل أو جزء، فنرجع للإشارات التي وضعناها سابق لاستيعابها أو حفظها أو تطبيقها. . . . " [2].

وحتى تبدأ وتستفيد من هذه التقنية يجب أن تبدأ من حيث انتهيت، بأن تسأل نفسك.

أين أنا من القراءة السريعة؟

لنقيس مستوى القراءة لدينا، قبل البدء في تعلم آلية القراءة السريعة.

(جهز ما تقرؤه على أن تكون عدد الكلمات في السطر عشر كلمات، غالبا تكون كمية الكلمات في السطر الواحد قليل كعشرة أو نحو ذلك في عامود في جريدة أو مجلة، تحتاج دقيقة

---

(1) الملا،**كتاب القراءة التصويرية**، ط1 ،ص121.

(2) غريب، **القراءة السريعة بأسلوب النجمة**، ط1 بتصرف، ص43.

لتجري اختبار مقياس القراءة، ابدأ بالقراءة وتوقف بعد مضي دقيقة بالضبط، واحسب كم عدد الأسطر التي قرأتها وأجري العملية الحسابية البسيطة التالية:

عدد الأسطر ضرب عشرة (متوسط عدد الكلمات في السطر) .

ستحصل على عدد الكلمات التي قرأتها.

ثم قارنه بالنتائج:

500 -1500 كلمة \الدقيقة قارئ سريع.

250 كلمة \دقيقة قارئ متوسط.

150 كلمة \دقيقة متحدث متوسط.

وفي حال تنوع عدد الكلمات في السطور نتبع العملية الحسابية التالية:

1- عد الكلمات في السطور الستة الأولى-60 كلمة مثلا.

2- اقسمها على6 حتى تعرف عدد الكلمات في كل سطر 10 كلمات مثلا.

3- اضرب هذا الرقم في عدد سطور كل الصفحة مثلا 10 كلمات ضرب 50 سطر = 500 كلمة.

4- اضرب الرقم في عدد الصفحات التي تقرأها مثلا 500 كلمة ضرب 10 صفحات = 5000 كلمة.

5- اطرح زمن البداية من الزمن النهائي (في القراءة) .

مثلا 2ر50 -2ر00 = 5 دقائق.

6- اقسم عدد الكلمات على عدد الدقائق.

مثلا 5000 تقسيم 5 = 1000 كلمة\الدقيقة. " [1] .

" سرعة القراءة السائدة بين الناس هي ما بين مائتين وثلاثمائة كلمة في الدقيقة، أي بحدود خمس عشرة صفحة من القطع المتوسطة لكل عشر دقائق. لذا فالمعدل الذي يقل عن مائتي كلمة في الدقيقة يعتبر معدلا بطيئا، وأما ذلك الذي يكون فوق الثلاثمائة كلمة في الدقيقة فيعتبر مقبولا. لكن سرعة القراءة الجيدة تتراوح ما بين سبعمائة وثمانمائة كلمة في الدقيقة. علما بأن من يتعلمون طرق وتقنيات القراءة السريعة قد يصلون إلى أكثر من ذلك بكثير " [2] .

وبالطبع نوعية المادة المقروءة تحدد سرعة الوقت أيضا فالمادة التي ألفاظها معروفه وواضحة غير المادة التي ألفاظها غير معروفه ونادرة التداول، وأيضا المادة التي يكون فيها نوع من المتعة والتشويق غير المادة التي تكون مملة ورتيبة.

فبالتدريب يوما بعد يوم على سرعة القراءة بحضور العقل الواعي، بتحديد الوقت وملاحظة التقدم لقياس سرعة القراءة، ، سينقل القارئ إلى عالم الانفجار المعلوماتي ولو بجزء يسير، وحتما سيضيف لفكره وعقله الجديد باستمرار وهذا بدوره سيرتقي به، بما سيشجعه لبذل المزيد من الجهد والمثابرة في إتقان مهارة القراءة السريعة، وسيساعدنا كثيرا عمل جدول ندون فيه يوميا مقياس سرعة القراءة حتى نلاحظ معدل سرعتنا.

وهناك كتب تساعد في التدريب على السرعة في القراءة والفهم في وقت واحد 0

بأن تحتوي على أسئلة في نهاية الكتاب أو نهاية كل فصل عن المادة المقروءة وبالإجابة عليها يتبين مدى فهمك لما قرأت، وهذا بدوره يقيس متى موائمة الفهم مع سرعة القراءة.

تقنية القراءة السريعة بالاعتماد على العقل اللاواعي:

وتسمى القراءة التصويرية، وهي تعتمد على حفظ المعلومات في العقل اللاواعي ومدى تدفق المعلومات ومعالجتها وربطها بالعقل الواعي، فهي تتفق مع طريقة القراءة السابقة، في المقدمات

---

(1) روزاكس، **كيف تتقن فن القراءة السريعة** " ط1 ، ص 20-21.

(2) العبدلي ،**القراءة الذكية** – ص56.

كتحديد الهدف، والتعرف على الكتاب بشكل عام كقراءة عنوانه فهرسه عناوينه الرئيسية، إلا أنها تختلف باستخدام العقل الباطن، وذلك عبر المراحل الثلاث التالية:

" المرحلة الأولى: القراءة التصويرية: عن طريق أخذ صورة للصفحات، بالعين المجردة لحفظها في قاعدة بيانات الذاكرة بعيدة المدى في العقل اللاواعي، بتمرير العين وهي بحالة استرخاء على الصفحة بدون التركيز على الكلمات، والاستمرار على هذه الطريقة مع باقي الصفحات بوتيرة مناسبة وثابتة، المرحلة الثانية: القراءة التنشيطية: بإعادة القراءة بشكل سريع مع طرح أسئلة بدون البحث عن إجابات، حول الفقرات التي هدفنا لقراءتها، لتنشيط العقل وإتاحة المعلومات بالتدفق من العقل اللاواعي إلى العقل الواعي، المرحلة الثالثة: القراءة المتسارعة: وهي مماثلة للقراءة التقليدية إلا أن المتحكم فيها هو العقل اللاواعي حيث سيحدد لنا السرعة المناسبة في القراءة، بحيث يجعلنا أكثر وعيا وأقل سرعة عند الجزئيات التي هدفنا لقراءتها " [1] .

وهناك طريقة تستخدم العقل اللاواعي والواعي معا:

ومفهومها: أنها " عملية متعددة المستويات، ابتداء من وصول الكلمة بشكل وبسرعة صحيحة للدماغ اللاواعي عبر العينين وهذا ما يسمى الاستيعاب، مرورا بمراحل تعامل الدماغ الواعي.

معها من فهم وتخزين واستدعاء واستخدام " [2] .

وهي تعتمد " على القراءة التصويرية للكلمات بسرعة معينة بدون توقف أو تردد أو إعادة قراءة كلمة أو كلمات سابقة، فالعقل يستوعب ويعالج ويكون المعلومة بعد قراءة عبارات متتالية وهذا ما تحققه هذه الطريقة " [3] .

---

(1) الملا، **القراءة التصويرية**، بتصرف ص45 الى 78.

(2) بوزان، **القراءة السريعة**، ط6 بتصرف ص46-48.

(3) بوزان، **المرجع السابق**، بتصرف. ص54 -58.

أهمية القراءة السريعة:

1- تزيد ثقتك بنفسك، لوصولك إلى هدفك وهي إتقان مهارة جديدة، وتعزيز صفة الصبر على التدريب المستمر حتى الإتقان.

2- " ترفع القدرات العقلية حيث إن أكثر البشر يستخدمون 4 -10% إلى فقط من قدراتهم العقلية، بينما تعلم مهارات القراءة السريعة تمكن الناس من دخول النسبة الأكبر 90-95 % " [1]

3- مواكبة عصرنا الحالي بما فيه من الانفجار المعلوماتي بالحصول على المعلومة " فنحو 90% من جميع المعرف العلمية قدتم استحداثه بالكامل في العقود الثلاثة الأخيرة فقط " [2] .

6- مهارات التفكير:

أودع الله الإنسان عقلا تصب فيه الحواس عناصر مختلفة من المفاهيم التي يستخدمها فيما بعد لتكوين مجموعة من الأفكار والتي من خلالها يعيش ويتفاعل في هذه الحياة مع نفسه ومع من حوله. وينتج عن هذه الأفكار مبادئ ومعتقدات وسلوكيات معينه، تحدد وجهته السلوكية والعقلية.

ولقد دعت آيات عديدة في القرآن الكريم، إلى إعمال التفكير، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾ [3] .

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾ [4] .

مفهوم التفكير:

---

(1) بوزان،**المرجع سابق**- بتصرف، ص22.

(2) العبدلي، **القراءة الذكية** -ص54.

(3) سورة آل عمران، الآية: 191.

(4) سورة النحل، الآية: 44.

بعضهم عرف عملية التفكير على انه " قائمة من الأنشطة العقلية، والتي تحدث في عقلنا الواعي، ويكون تحت سيطرتنا مثل، أحلام اليقظة، الرغبات، استنباط نظريات، أفكار جديدة. . اتخاذ قرارات، تخطيط، قراءة، كتابة " [1].

وفي تعريف آخر التفكير عبارة عن " محادثة الشخص مع نفسه " [2]، تعريف مناسب إذ أنه يصف عملية التفكير بشمولية.

وكلما اعتنى الإنسان بجودة تفكيره كانت مخرجات التفكير من اتخاذ قرار، أو إيجاد حلول لمشكلة ما،أجدى وأنفع، والداعية يحتاج لتحسين جودة أفكاره بالعناية بها وتنميتها وتطويرها، وهذا يكمّل ما تحدثنا عنه سابقا، بخصوص تنمية الذات، حيث أن أول خطوة لتنمية الذات هي معرفتها أي أن يقترب كل منا من نفسه ليعرفها على حقيقتها، وما الأفكار إلى حديث مع النفس، يوضح أسلوبنا في استخدام المعطيات التي تكون فكرة في النهاية ومن ثم تترجم إلى سلوك.

والتفكير له أنواع ومستويات، منها ما هو موجود أصلا في النفس البشرية ومنها ما هو موجود ولكن يظهر بشكل مشوش أو ضعيف أو متداخل مثل التفكير الإيجابي مع التفكير السلبي والذي يحتاج أن ينفض عنه الغبار ويميز، ومنه ما يحتاج إلى جراءة وثقة مثل التفكير الناقد.

والإنسان يتنقل بدوره بين أنواع التفكير فهو يحتاج للتفكير الإبداعي في موقف ما، وللتفكير الإيجابي في جميع المواقف ، وهكذا.

1-التفكير الإيجابي:

وهو أهم وأول أسلوب علينا تعلمه من أساليب التفكير أو بمعنى آخر التركيز عليه، فهو يعتمد بالدرجة الأولى على إدارة العواطف والتي لها دور كبير في توجيه أفكارنا، ويوضح لنا بكّار التفكير الإيجابي فيقول: " هي إدارة العواطف بتوجيهها توجيه ايجابي، وترجمتها إلى لغة واضحة مشجعه محفزة، حتى يكون لها تأثير ايجابي على عملية التفكير " [3].

---

(1) جرين، **التفكير واللغة** ، ص17-18.

(2) روبرت هـــ **0 التفكير المستقيم والتفكير الأعوج**. ص11.

(3) بكّار، **تأسيس عقلية الطفل**، ط2 ،بتصرف، ص100 -101.

كيف نفكر تفكير ايجابي:

1- الاستعاذة من الشيطان الرجيم، الذي يحرص على حزن المسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ (1)

2- " استخدام الألفاظ التي تعبر عن شيء ايجابي، كالقوة والسعادة، والنشاط. . وغيرها وتجنب الألفاظ التي تعبر عن شيء سلبي " (2).

3- تجنب الاستغراق في اللحظة الحاضرة في التعامل مع المصائب والمحن والمشكلات، وتعديها بالنظرة إلى المستقبل، وهذا ما فعله أبو يوسف عليه السلام، عندما أراد أن يخرج ابنه من لحظة الخوف والحزن لما علمه من تعبير رؤياه، مما قد يحصل من إخوته من كيد له، بنقله إلى المستقبل بنظرة ايجابية، وإخباره بأن الله تبارك وتعالى سوف يصطفيك، ويعلمك تعبير الرؤى.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ (3).

يقول الطبري في تفسيره " يقول جل ذكره: قال يعقوب لابنه يوسف: " يا بني لا تقصص رؤياك " هذه، " على إخوتك " ، فيحسدوك " فيكيدوا لك كيدا " ، يقول: فيبغوك الغوائل، ويناصبوك العداوة، ويطيعوا فيك الشيطان. " إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " ، يقول: إن الشيطان لآدم وبنيه عدو، يقول: فاحذر الشيطان أن يغري إخوتك بك بالحسد منهم لك، عن أنت قصصت عليهم رؤياك. . . . . والقول في تأويل قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " يقول تعالى ذكره، مخبرا عن قيل يعقوب لابنه يوسف لما قص عليه رؤياه: " وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ " ،

---

(1) سورة المجادلة، الآية: 10.

(2) بكار، **تأسيس عقلية الطفل**، بتصرف ص102.

(3) سورة يوسف، الآية:5 ، 6.

وهكذا يجتبيك ربك. يقول: كما أراك ربك الكواكب والشمس والقمر لك سجودا، فكذلك يصطفيك ربك، وقوله: " ويعلمك من تأويل الأحاديث " يقول: ويعلمك ربك من علم ما يؤول إليه أحاديث الناس، عما يرونه في منامهم. وذلك تعبير الرؤيا " [1] .

وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو في اشد الهم والحزن لما لاقى من " أهل الطائف حينما قدم عليهم ليدعوهم إلى الإسلام، و لم يجد استجابة منهم " [2] لم يحصر تفكيره في اللحظة التي هو فيه بل تخطاها بالنظرة الإيجابية للمستقبل، حينما أجاب الملك، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئا " [3] .

4- توقع الخير، والبعد عن توقع الشر.

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الطيرة وهي عادة جاهليه لدى العرب، تربط بين حركة الطير وتوقع الشر ففي الحديث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة " [4] .

والطيرة عادة جاهلية عند العرب بـــ: " أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير يمنة تيمن به واستمر، وإن رآه يسرة تشاءم به ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك " [5] .

5- الاستغفار فالله شرع لنا " التوبة حتى نعيش حاضرنا بعيدا عن أغلال الماضي وذكريات المعاصي لكن الشيطان لا يرضى لنا ذلك فيذكرنا بها باستمرار وأفضل حل لهذا أن نتبع طريقة (طي الملفات) بعد أن نكون استخلصنا منها العبر والدروس " [6] .

---

(1) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 330/4، 331.

(2) المباركفوري، **الرحيق المختوم** ، ص125.

(3) اصحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب اذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم الحديث 3231، ص438.

(4) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الفأل، رقم الحديث 5756، ص812.

(5) ابن حجر، ، **فتح الباري**، 223/10.

(6) بكار، **المسلم الجديد**، ص36.

2-التفكير الإبداعي:

تعريفه:

ظهرت تعاريف كثير تحدد لنا مفهوم الإبداع إلا أنها وباختصار تتفق فيما بينها على أن الإبداع هو الجديد، وهو تعريف اختاره مجموعة من المؤلفين، بقولهم هو " عملية الإتيان بجديد " [1].

وحتى يتميز لنا مفهوم الإبداع من بين العديد من المفاهيم، يهمنا أن نوضح أن " منها ما هو جزء من عملية الإبداع، كالاكتشاف والخيال والحدس والخاطرة، ومنها ما يعد مختلف كالذكاء فيمكن أن تكون ذكيا ولكن غير مبدع، ومنها ما يعتبر نوع من أنواع الإبداع كالاختراع الذي غالبا ما يكون في الجانب العلمي ويكون شيء مادي " [2] فـــ " . . قد يبدع من ليس له ذكاء خارق ونجد ذكيا مخفقا في أعماله ومرتبكا في معيشته الذكاء يقوم بدور المساعدة على النجاح والإبداع ليس أكثر " [3].

فالإنسان يحتاج دائما لأفكار جديدة في حياته اليومية في شتى المجالات حتى يستطيع أن يعيش بكفاءة، فكثير من الأفكار القديمة والمستهلكة لم تعد تجدي خاصة في، وقتنا الراهن الذي تتبارى فيها الأمم وتتسابق لإثبات وجودها وترك آثارها. في ضل الانفجار والانفتاح العلمي الحاصل اليوم. مما يحفز ويدعوا للإبداع والتميز في شتى مناحي الحياة.

والداعية في أمس الحاجة لهذا الأسلوب في التفكير، للنهوض بالعملية الدعوية، خاصة مع فئات معينة كالشباب والتي لا تعد تجدي معهم الطرق الدعوية المألوفة أو مع غير المسلمين والتي قد تختلف مفاهيمهم وواقعهم عن الداعية، والذي يتطلب بدوره استحداث أفكارا جديدة تناسبهم.

---

(1) السويدان و العدلوني، **مبادئ الإبداع**، ط1 ص14

(2) الحمادي ، **شرارة الإبداع** ، ط1 ، بتصرف، ص39-42.

(3) بكار، **المسلم الجديد**، ، ص60.

كيفية التفكير الإبداعي:

إن العلماء والمفكرين المهتمين بموضوع الإبداع، نظموه في مراحل للوصول إليه، فهناك أنواع مختلفة من الأساليب والبرامج والتي بدورها تنمي عملية التفكير الإبداعي لإنتاج أفكار إبداعية، والتي سيستفيد منها الداعية في بلورة أفكاره للإبداع في مجال دعوته:

ومن هذه الأساليب:

1- أسلوب العصف الذهني: وهدف للحصول على أكبر قدر من الأفكار المتحررة من القيود في وقت وجيز ومبادئها " أولاً: ضرورة تجنب النقد للفكرة. ثانيا: إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها، مادامت متصلة بالمشكلة موضع الاهتمام. ثالثا: كم الأفكار المطلوب، فكلما زادت الأفكار زادت إمكانية الوصول إلى الجديد. رابعا: البناء على أفكار الآخرين وتطويرها " [1].

2- أسلوب القبعات الست: هي باختصار تعتمد على استخلاص و إبراز وتنمية الأفكار المبدعة من خلال تنظيم أنواع التفكير " وهي عبارة عن ست قبعات اختير لونها منسجما مع نمط التفكير الخاص بها، 1-القبعة البيضاء: ترمز إلى التفكير الحيادي، وهو تفكير يجلب لك الحقائق بموضوعية وحيادية، القبعة الحمراء: وترمز إلى التفكير العاطفي: فهو خاص للتعبير عن العواطف والأحاسيس، القبعة السوداء: وترمز إلى التفكير السلبي، لرؤية الأخطاء والأشياء الغير صحيحة، القبعة الصفراء: وترمز للتفكير الإيجابي، من تبرير منطقي وعملي إلى الأحلام والآمال، القبعة الخضراء: وترمز للتفكير الإبداعي، إيجاد البدائل الجديدة، القبعة الزرقاء: وترمز إلى التفكير المسيطر، على أنواع التفكير السابقة " [2].

ويمكن استخدام قبعة بعينها، لتميز نمط معين من التفكير، في موقف ما، ويمكن استخدام بعضها أو جميعها.

---

(1) السويدان، والعدلوني، **مبادئ الإبداع** ص141الى143، بتصرف.

(2) دي بونو، ادوارد، قبعات التفكير الست، ط5 (مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م) بتصرف51-145.

وكأي مهارة تحتاج إلى تدريب حتى تنمو، فالتفكير الإبداعي يحتاج إلى مران، واليك بعض النصائح التي تساعد على تنمية هذه المهارة " سجل أفكارك قبل أن تنساها، حافظ على لياقة عقلك بعدة وسائل كالتحدث إلى الآخرين المجادلة والقراءة وغيرها، مارس كل أسبوع طريقة جديدة من الطرق المستخدمة في الإبداع كالعصف الذهني، استرخي، جد أكثر من حل لمشكلة واحدة، صور الأفكار ذهنيا، انظر للمشكلة من عدة زوايا، احتفل بأفكارك الإبداعية " [1].

3- التفكير الناقد:

تعريفه:

هو " القدرة على تأويل الأفكار والبراهين وتحليلها وتقويمها " [2] " ومهتم خاصة بالتعليل والحجة الذين يدعمان اعتقادا أو مجرى عمل ما " [3].

أو بمعنى آخر التفكير الناقد هو التفكير الذي يحافظ على صحة التفكير بشكل عام وبالتالي السلوك، فتظهر دائما بشكل قويم.

فهو يعتمد على تفحص الأسباب والافتراضات التي تدعم الحقيقة أو الوصول إلى الحقيقة بأسباب وافتراضات سليمة.

والساحة الدعوية اليوم، في تحدي حقيقي، حينما تجد نفسها بين المذاهب والمعتقدات والآراء الفاسدة، التي أخذت تتزين، لتظهر بشكل متجدد تختفي وراءه، والتي تفرض على الدعاة أن يكونوا على قدر عال من الفكر اليقظ، الذي يكشف الزيف عن الحقائق، وهذا هو الفكر الناقد، وفي الحقيقة هذا الفكر لا يستخدم للكشف عن العيوب فقط بل حتى يثبت ويوافق الحقائق القائمة بذاتها ويؤيدها. فهو تفكير متكامل ينظر للأمور من جميع الجهات.

---

(1) الحيزان، **لمحات عامة في التفكير الإبداعي**، ط1بتصرف ص63 -56.

(2) فيشر، **مقدمة في التفكير الناقد**، ط1 ، ص11

(3) فيشر، **التفكير الناقد**، ص30.

والله خلق الإنسان وميزه بنعمة العقل الذي جعله مناط التكليف، وهذا يدل على أهلية هذا العقل إلى إرشاده إلى الطريق القويم والبعد عن طريق الضلال، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [1] يقول السعدي " أي طريق الخير والشر، بينا له الهدى من الضلال والرشد من الغي " [2].

ويخبرنا القرآن الكريم، كيف إن إبراهيم عليه السلام، رفض أن يسير على منوال قومه، حينما انتقد ما يعبدون، مثبتا لهم أنهم لا يستحقون العبادة، فقال لهم، قال تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [3] فتأمل معي كلام إبراهيم عليه السلام ورد قومه عليه، فكلام إبراهيم عليه السلام مستند على شواهد ترشد إلى الحقيقة، بينما جاء رد قومه خال من الإثبات والحقائق التي من المفروض أن تكون كذلك، لتكون في نفس مستوى كلام الخصم إبراهيم عليه السلام في وجهة نظرهم، سوى أنهم عطلوا عقولهم بالكلية فكانوا تابعين.

والداعية في أمس الحاجة لهذا الفكر الراقي البناء، والذي يرتقي بالفكر عن الأوهام والخرفات، والبناء دائما لمستقبل حقيقي قوي واثق. فهو يحتاج لهذا الفكر، في مسارين، مع نفسه في بنائها، وفي دعوته.

أولا: مع نفسه:

فهو دائم الترشيح للمعلومات التي يتلقاها في مشواره التعليمي الشرعي، فلا يقبل السقيم أو الباطل أو المشبوه، العاري من الدليل الصحيح، فيعتقده ومن ثم يتخذه في منهجه في الدعوة. وفي مشواره المعرفي والمتضمن الكثير من المعلومات المتوافقة وغير متوافقة مع ديننا الإسلامي، والتي على الداعية أيضا أن يخضعها للتفكير الناقد الذي يبين ملائمتها من عدمه. قبل أن يتقبلها فتعتمد كعنصر مغذي لأفكاره في المستقبل. ا وان يهذبها بحيث يضعها في إطار وقالب يتناسب مع العقيدة فيقبلها، مثل بعض الشعارات المبهمة كالحرية، والتي استخدمت بكثرة في وقتنا الحاضر في ضل العولمة

---

(1) سورة البلد، الآية: 10.

(2) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص925.

(3) سورة الشعراء الآية، 72الى74.

الحاصلة، فهي في الحقيقة تحوي لكثير من المفاهيم المختلفة، والتي لا يتفق بعضها مع الشريعة الإسلامية .

ثانيا: فيما يدعوا إليه:

ففي نفس الوقت هو " يبني قرارته وحججه على أساس علمي حقيقي " [1] ، وهذا من أدق الأمور التي على الداعية الانتباه لها، وحتى لا يقع في أخطاء بعض الدعاة الذين يدعمون منهجهم في الدعوة، إلى بعض العادات الاجتماعية سواء كانت متشددة أو متساهلة، متماشين مع ماجرت به العادة، متناسين تفعيل التفكير المستند إلى الدليل لإثبات ودعم أو دحض ما يدعون إليه، وهذا بدوره يخلق الكثير من المشاكل التي تفقد الثقة فيهم أولا وفيما يدعون إليه ثانيا، فيكونون أفسدوا أكثر مما أصلحوا.

وهذا ما دعى إليه الشيخ الألباني في كتابه التصفية والتربية فقال " ويجب على أهل العلم أن يتولو تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة، فلا يجوز أن ندع الناس على ماتوا رثوه من مفاهيم وأخطاء، بعضها باطل قطعا باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه وله وجه من النظر والاجتهاد والرأي، وبعض هذا الاجتهاد والرأي مخالف للسنة " [2] .

فإعمال الداعية للتفكير الناقد لايزال به حتى يوصله إلى الحقيقة، المدعمة بالدليل من الكتاب والسنة.

7- إدارة الوقت:

عمل الإنسان في هذه الحياة مبني على رؤيته لهذه الحياة، ورؤيته تنشأ من تساؤلاته عن سبب وجوده في الحياة ودوره فيها ومآله بعدها. ومن منّ الله عليه بالإيمان يعرف سبب وجوده في هذه الحياة أو بمعنى آخر الهدف من وجوده وهي عبادة الله عز وجل، ومآله بعد انتهاء الحياة إلى دار

---

(1) فيشر، **التفكير الناقد**، ص30

(2) الألباني، **التصفية والتربية وحاجة الناس إليهما**، ط1 (عمان: المكتبة الإسلامية، 1421 هـ) ص30

الخلود. ويقول بكار " نحن المسلمون مجمعون على أن هدفنا الأسمى في هذه الحياة والغاية النهائية التي يسعى إليها هو الفوز برضوان الله تعالى " [1].

وهدف الداعية بشكل خاص، هو الدعوة لله سبحانه وتعالى، ويحتاج لتحقيق هذا الهدف، الوقت الذي هو مادة وروح العمل.

فما هو الوقت، وما طبيعته؟

مفهوم الوقت:

الوقت جزء من الزمن، يقول ابن منظور " الوقت جزء من الزمن، وكل شئ قدرت له حينا، فهو مؤقت، وكذلك ما قدرت غايته، فهو مؤقت " [2].

إذا ما هو الزمن: عبارة تعاقب الليل والنهار، يقول الزركشي " هو مرور الليل والنهار أو مقدار حركة الفلك على ما قيل فيه " [3].

وهو وعاء العبادة والعمل الذي أوجدنا الله من اجله قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [1]

لذا سخره الله للإنسان، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [2]

وليس للإنسان من الزمن إلا جزء مؤقت تبدأ من ولادته وتنتهي بوفاته، وفي الحقيقة الوقت الفعلي الذي يستطيع المسلم العمل والإنجاز فيه وقت أقل من فترة حياته وهي فترة الإدراك وتبدأ من بداية الحلم التي عندها يبدأ التكليف وتنتهي بموته، ومن أجدى مراحل الإنسان التي يمر بها هي مرحلة

---

(1) بكّار، **من أجل النجاح**، ص28.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة''وقت''، 107/2.

(3) الزركشي، **البرهان في علوم القران**، ص995.

(1) سورة الذاريات،الآية:56.

(2) سورة النحل، الآية12.

الشباب، و التي حثنا النبي صلى الله عليه وسلم باغتنامها، حيث قال صلى الله عليه وسلم: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك " [3]

و الوقت المتاح لنا لنحقق أهدافنا أقل مما كنا نظنه وهذا يهيب بنا أن نستغله أيما استغلال، بحسن إدارته.

مفهوم إدارة الوقت:

في حقيقة الأمر إن الوقت لا يمكننا التحكم فيه حتى نديره فـــ " الوقت لا يمكن أن يدار، فالوقت يوجد كسلسلة من المقاييس التي تسجل بقاء دوران الأرض حول محورها، وتسجل فصولها المتعاقبة فيما هي تدور حول الشمس، فتقدمها ثابت لا يتغير ذلك أنه لا يمكن تسريعها ولا إبطاؤها ولا توقيفها تماما، . . . ولذلك فهو لا يمكن إدارته أما الشيء الوحيد الذي يمكن أن يدار فهو استغلالنا للوقت " [4]

وحسن استغلال الوقت يتحقق باختيار العمل والهدف الذي ستحققه في جزء منه، إذ الوقت هو وعاء الأعمال، وهدف الدعوة، هو واحد من بين مجموعة من الأهداف والأعمال الذي عليه القيام بها في هذه الحياة، لذا فإن إدراكه لقيمة الوقت وحسن استغلاله سيساعده في تحقيق هدفه ويزيل العوائق من أمامه، ففي دراسة ميدانية أجريت بين مجموعة من الدعاة، حيث وجه إليهم سؤالا يبين وجهة نظرهم في الأسباب والعوائق التي تعيق الداعية؟

كانت من ضمن إجاباتهم " عدم معرفة تنظيم الوقت، الفوضى أثناء تنفيذ التكاليف المطلوبة، عدم الإحساس بأهمية الوقت، . . . . . " [1].

وقبل نبدأ بالتحدث عن حسن استغلالنا للوقت، دعونا نقترب أكثر فأكثر من الوقت فنتعرف على صفاته، حتى نحسن التصرف معه.

---

(3) النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ط2 ، رقم الحديث 7846، 341/4

(4) سلمان، **كيف تكون عمليا أكثر**، ط1 ، ص 27

(1) المطوع، **الوقت عمار أودمار** ،ط1 ، بتصرف، ص132.

صفات الوقت:

1- الوقت شيء غير مادي.

2- الوقت محدود، له بداية وله نهاية، ووقت الإنسان هو عمره الذي بدايته أول خلقه في بطن أمه ونهايته عند موته.

3- الوقت مقسم إلى أجزاء، فاليوم مقسم إلى ساعات ودقائق وثواني، والأسبوع مقسم إلى أيام، والشهر مقسم إلى أسابيع، والسنة تقسم إلى شهور.

4- الوقت يسير ولا يمكن إيقافه، قال تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [1].

يقول ابن كثير في تفسيره: " أي يسيران لا يفتران ليلا ولا نهاراً " [2].

5-الوقت الفائت لا يمكن تعويضه.

كيفية الاستفادة من الوقت واستغلاله:

1- **الوعي بأهمية الوقت:** فالوعي، وإدراك قيمة الوقت، هي البداية الصحيحة للاستفادة منه.

العمل في الوقت المهيأ للعمل، قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾﴾ [3] ففي تفسيره لهذه الآيات " " وجعلنا الليل لباسا " أي سكنا، وقوله تعالى: " وجعلنا النهار معاشا " أي جعلناه مشرقا نيرا مضيئا ليتمكن الناس من التصرف فيه والذهاب و المجيء للمعاش والتكسب و التجارات وغير ذلك " [4] وفي النهار يكون الإنسان في طاقة ونشاط، بعكس الليل.

2- **ترتيب الأولويات:** ترتيب الأولويات مهارة تعتمد على ترتيب الأعمال أو الأهداف بحسب أهميتها، وبالتالي صرف الوقت، للعمل بحسب الأهم فالمهم.

---

(1) سورة إبراهيم، الآية: 33.

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص510.

(3) سورة النبأ، الآية: 10، 11.

(4) ابن كثير، **نفسير القرآن العظيم**، ص429.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين للصحابة رضي الله عنهم تفاضل الأعمال، وأنها ليست على درجة واحدة من الأهمية، ففي الحديث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الإيمان بضع وسبعون -أو بضع وستُّون- شعبة، فأفضلها: قول: لا إله إلَّا الله. وأدناها: إماطة الأذى عن الطَّريق. والحياء شعبة مِن الإيمان) [1] .

وكانوا الصحابة رضوان الله عليهم، يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم على الأفاضل من الأعمال ليبادروا في فعلها، ففي الحديث " عن عبد الله بن مسعود، قال: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها: قلت: ثم أي؟ قال بر الوالدين، قال: قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله " [2] .

وحتى نستطيع أن نرتب الأعمال أو الأهداف بحسب الأولوية، علينا أولا أن نقيّمها، لنضعها في مكانها الصحيح في سلم الأولويات.

فـــ " -يمكنك أن تفعل ما تريد، ولكن ليس كل ما تريد-هذا المنهج يعتمد على منهج الهدف، ولكنه يضيف إليه مبدأ التسلسل والأولويات. بمعنى التركيز على أهم المهام لديك. ويستخدم في ذلك عدة أساليب، منها أسلوب تحديد القيمة وترتيب المهام. والافتراض الأساسي هنا هو إذا كنت تعرف ما تريده، وتركز على إنجاز المهم أولا، فإنك ستصبح سعيدا " [3] .

وهناك جدول أيزنهاور، الذي يقيس أهمية واستعجال الأعمال " وهو يقسم المهام إلى: أمور هامة وعاجلة: وهذه لا يمكن تفويضها وتتطلب القيام بها فورا، وأمور هامة وغير عاجلة ويمكن تفويض أجزاء منها، وأمور غير هامة وعاجلة من الفضل تفويضها. وأمور غير هامة وغير عاجلة وهذه يجب تفويضها " [4] .

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، رقم الحديث 35، ص78.

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال. رقم الحديث 85، ص91.

(3) كوفي، **إدارة الأولويات الأهم أولا**، ط5 ، ص485.

(4) السويدان و العدلوني، **فن إدارة الوقت** ط2 ، ص 62، 72.

وقد أرست الشريعة الإسلامية مفهوم ترتيب وتقييم الأولويات من قبل، حينما قيمت للمسلم أعماله، فالأعمال ليست على درجة متساوية من الأهمية وهي:

أولا: أعمال واجبة محددة بوقت: كالصلاة والصيام، والزكاة والحج وغيرها. . . . 0

ثانيا: أعمال واجبة غير محددة بوقت: كبر الوالدين وصلة الرحم. . . وغيرها.

ثالثا: أعمال مستحبة محددة بوقت: كالصلاة النافلة، الذكر مثل " الذكر في العشر من ذي الحجة " ، الدعاء مثل " الدعاء بين الآذان والإقامة، في السجود " . . . . وغيرها.

رابعا: أعمال مستحبة غير محددة بوقت: الصدقة، الذكر، الدعاء ... وغيرها.

خامسا: أعمال مكروهة، تركها أولى.

سادسا: أعمال محرمة وممنوعة:كالشرك والزنا والربا..وغيرها.

سابعا: أعمال مباحة، العمل فيها مقرون بالاعتدال: كالنوم ، والطعام ....وغيرها.

وحتى يتمكن الداعية من ترتيب أولوياته، عليه أن يضع هدفه وهو الدعوة إلى الله تعالى، في مكانه الصحيح في سلم أولويات المسلم، فمثلا لا يقدم الدعوة على عمل أولى منه مثل الصلاة، أو العلم، أو كسب الرزق، أو تربية الأولاد، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم " [1] .

فلا يستطيع الوصول من ضيع الأصول كما قال الأصفهاني: " ولا يقبل تنفل من أهمل الفرض. . ولهذا قيل لا يستطيع الوصول من ضيع الأصول " [2] .

فبالرغم من عبئ مشاغل الدعوة وثقلها على الرسول صلى اله عليه وسلم إلا انه كان يزن بين الأمور فلا يغلب جانب على جانب، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " جاء ثلاثة رهط

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب قوله تعالى: " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي المر منكم " رقم الحديث 7139. ص982.

(2) الأصفهاني، **سد الذريعة الى مكارم الشريعة**، ص34-35.

إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر، أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " أأنتم الذين قلتم: كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني " [1].

حتى لتجده في خدمة أهله عليه أفضل الصلاة والسلام " ففي الحديث " سُألت عائشة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة " [2].

فكان نعم الداعية ونعم الأب ونعم الزوج بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم.

وعلى صعيد الأعمال الدعوية لا يبدأ مثلا بدعوة البعيد بينما يغطون أهل بيته في المعاصي، فالرسول صلى الله عليه وسلم أول من بدأ بدعوتهم هم أهل بيته " فدعاهم إلى الإسلام ودعا كل من توسم فيه خيرا ممن يعرفهم ويعرفونه. . . فأجابه من هؤلاء الذين لم تخالجهم ريبه قط في عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم. . . وفي مقدمتهم زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ومولاه زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي، وابن عمه علي بن أبي طالب، . . وصديقه الحميم أبو بكر الصديق " [3].

وقد يساعد الداعية في التفكير لترتيب الأولويات التخلص من المهام البسيطة ، حتى لا تتزاحم مع المهام الكبيرة والمهمة فيكون بالتالي قراره في ترتيبها صائبا ، " تخلص من مشتتات

---

(1) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث 5063. ص725.

(2) صحيح البخاري، كتاب الأذان (الصلاة) ، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، رقم الحديث676، ص95.

(3) المباركفوري، **الرحيق المختوم**، ص75.

الذهن أولا بأول والتي تعيق التعامل مع المهام الرئيسية، وهي المهام المتفرقة الصغيرة " [1] – واجعل قراراتك حاسمه حيال الأمور التي يجب أن تكون من ضمن الأولويات " [2] .

ومع ترتيب الأولويات يوميا نكون قد بدأنا فعلا، بحسن استغلال الوقت، وحينها يجب أن نضع نصب أعيننا " شيئين هما، واجباتك و أهدافك " [3] .

4 – تحديد الهدف:

والهدف له عدة معاني لغوية منها: " الغرض " [4] والغرض: الحاجة والبغية، جاء في لسان العرب " وغرضه كذا: حاجته وبغيته، وفهمت غرضك أي قصدك " [5] .

ومن هذه المعاني يكون معنى الهدف: شيء تقصده وتريده.

ولاشك أن تحديد الهدف يساعد على ترتيب و تركيز الجهود، فهدف الدعوة إلى الله هدف يحتاج إلى تحقيقه، تحقيق عدد من الأهداف، سواء أهداف قصيرة المدى أو أهداف بعيدة المدى، فمثلا إذا حدد الداعية دعوة فئة الشباب فهو يحتاج لتحقيق هذا الهدف إلى جهود وإعداد خاص، وإذا كان إمام مسجد فهو يتعامل مع عامة الناس وهذا أيضا له إعداد خاص يهيئه للتعامل معهم ومخاطبتهم من خلال خطب الجمعة والعيدين وغيرها، وهكذا.

---

(1) فورسيث، **الإدارة الناجحة للوقت**، ط2 بتصرف، ص111

(2) فورسيث، المرجع السابق، بتصرف، ص120.

(3) بكار، **من أجل النجاح** ، ص55.

(4) الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة''غرض'' ص 583.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة''غرض'' ص196.

و تحديد الهدف بالكتابة يكون أفضل، فتكون أول خطوة للجدية ومن ثم البدء بالتخطيط لتحقيقه، فـــ " كتابة المرء لأهدافه تزيد من احتمال تحقيقها بنسبة مضاعفة عشر مرات أي 1000% لكن الناس يخافون من كتابة أهدافهم لأنهم لا يحبون الالتزام القوي بأي شيء " [1].

ويساعدفي تحديد الهدف من خلال الإجابة على الأسئلة التالية " ماذا أريد؟ لماذا أريد؟ متى يتحقق؟ كيف يتحقق؟ وأين أحققه؟ ومن يعينني عليه؟ ما مدى فائدته؟ " [2].

وهناك أربع مواصفات للهدف الفعال: " أن ينسجم مع المعتقد بأن يتماشى مع إيمانك، ومبادئك وتوجهاتك، ويمكن الوصول إليه بطرق مشروعه، كتابته حتى يتبلور الجهد والوقت والتركيز، تحديد موعد الإنجاز، أن يكون الهدف يتماشى مع شخصيتي وقدراتي " [3].

وأيضا" محدد وواضح، قابل للقياس، ممكن وواقعي، يستحق المعاناة، له زمن محدد، قابل للتجزئة، نعيشه بأحاسيسنا " [4].

إن التفكير الجاد والمثمر حول الهدف، يوفر الكثير من الوقت والجهد، لما سينبني عليه من المضي قدما بالتخطيط للوصول إليه أو التوقف أصلا عن تحقيقه.

5-التخطيط لتحقيق الهدف:

فالتخطيط هو: " تصميم المستقبل المؤمل، وتطوير الخطوات الفعالة لتحقيقه " [5].

أهمية التخطيط:

1- " يوفر الجهد والوقت في الأداء الحقيقي للنشاط والمهام " [6].

---

(1) بكار، **المسلم الجديد**، ص100.

(2) كاظم، **كيف تحدد أهداف** ط1 ص45.

(3) شحادة، **إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة**، بتصرف ص 329 إلى 332

(4) كاظم، المرجع السابق، ص45.

(5) آرشيرمان ،**التخطيط أول خطوات النجاح**، ط1 ص 22.

(6) فكري، و الحجازي، **القائد الصغير**، ط1 بتصرف ص70.

2- التخطيط يساعد على تكوين صورة شاملة للطريق المؤدي إلى الهدف، ومن ثم التقليل من الأخطاء المحتملة والتي قد تعيق خط سير العمل.

3- " يربط كافة مجهوداتك وتطلعاتك إلى بعضها البعض في برامج بسيطة سهلة الفهم.

4- وجيدة التوازن، فهي بالتالي تجعلك تقيس أدائك لتحدد مدى جودة ما تقوم به " [1] .

كيف نخطط:

وضعوا مجموعة مؤلفين في كتاب انهض وحقق حلمك خطوات جيدة للتخطيط وهي: " اكتشف ذاتك واجمع معلومات عن نفسك، اجمع المعلومات عن الهدف من مصادر المعلومات المتعدد أو التعرف على أشخاص حققوا نفس الهدف، تقسيم الهدف إلى أهداف جزئية، حدد الخطة بوقت زمني منطقي، تابع تقدمك في تنفيذ الخطة، ضع لك حوافز تساعد على استمرار الخطة " [2] .

وأعجبني من هذا النسق في رسم الخطة، البدء باكتشاف الذات، فالشخص صاحب الهدف أهم ما يجب الالتفات إليه، فقد يحوي عيوبا مثل عدم الثقة بالنفس أو يكون مصابا بأمراض خفية مثل القلق وغيره مما يعيق تنفيذ الخطة، أو يحوي مميزات يجب أن تستثمر وتستغل كسرعة البديهة أو المثابرة، وهذا وذاك بدوره يؤثر على وضع الخطة وتنفيذها.

ودعونا نتأمل معا، خطته صلى الله عليه وسلم المتوافقة مع الهدف- وهم قوم من أهل الكتاب- والمرتبة بحسب الأولويات، حينما بعث لهم معاذ رضي الله عنه، ففي الحديث عن ابن عباس، أن معاذ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: " إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك. فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك و كرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " [3] .

---

(1) آر. شيرمان المرجع السابق، ص34.

(2) بكولكلاف ، **انهض وحقق هدفك**، ط1 بتصرف. ص 150الى153.

(3) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام. رقم الحديث 29. ص71.

6 – الانضباط:

الانضباط، يحافظ على سرعة الإنجاز، لتحقيق الهدف، وتجنب الحاجة لمزيد من الوقت، ومن ثم ضياع الوقت، فالانضباط من أساسيات استغلال الوقت، فيقول براين في كتابه قوة الانضباط.

" تتطلب أساسيات إدارة الوقت منك التحلي بالانضباط، فيما يتعلق بوضع أولويات واضحة، ثم الالتزام بتلك الأولويات. " (1)

8– مهارة حل المشكلة واتخاذ القرار:

إن حدوث المشاكل والعقبات في طريق الناس عموما والدعاة خصوصا، شيء محتمل وذلك يرجع إلى الطبيعة البشرية التي يعتريها النقص فالكمال لله جل جلاله، وهذا لا نستطيع تغيره، ولكن الذي نستطيع فعله هو تعلم مهارات ترتقي بفكرنا وسلوكنا لنعرف كيف نتعامل مع هذه المشكلات، سواء قبل وقوعها أو بعد وقوعها، ويحتاج الداعية هذه المهارة ليست فقط في عمله الدعوي فحسب، بل في جميع مناحي الحياة سواء الأسرية والاجتماعية وغيرها، لان للمشكلات باختلاف مجالاتها تأثير، ينعكس على الإنسان ككل مما يجعله يشعر بالضيق والضغوط، والتي بدورها ستعيق تفكيره وسلوكه، أو ربما تمنعه من الاستمرار في العمل الدعوي.

تعريف المشكلة:

المشكلة: هي " الصعوبات والعقبات التي يواجهها الفرد عند انتقاله من حالة معينه إلى حالة أخرى أفضل (الهدف) " (2).

وحياة الداعية لا تخلوا من المشكلات والعقبات البسيطة منها والمعقدة التي عليه أن يتجاوزها لتحقيق هدف الدعوة، فهي تحتاج لبذل مجهود ذهني أو سلوكي، وهذا المجهود يحتاج إلى تنظيم وتدريب حتى يتمكن من الحل بكفاءة وبسهولة وفي وقت اقل ما أمكن. وقد وضعوا المهتمين بهذا الجانب، مراحل عملية منظمة تساعد في حل المشكلة واتخاذ القرار اللازم.

---

(1) تريسي، **قوة الانضباط**، ص45.

(2) ستيفن، **كيف تنمي قدرتك على حل المشاكل** ص17.

قبل المشكلة (الوقاية) :

1-الالتزام بتعاليم و شريعة الإسلام، الذي في تعاليمها الوقاية لكثير من المشكلات والعقبات التي ستواجه المسلم بشكل عام والداعية بشكل خاص، فيما لم يُسلك الطريق المستقيم الذي أراده الله والموصل إلى هدفنا من هذه الحياة وهو رضا الله والجنة.

فعلى المستوى الاجتماعي، إذا لم تُدفع الزكاة نشأت مشكلة الفقر، وإذا لم تُطبق الحدود نشأت مشكلة انتشار الجرائم، والداعية إذا لم يدعوا على بصيرة نشأت مشكلة الجهل، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ (1) وإذا لم يدعوا بالحكمة والموعظة الحسنة واللين نشأت مشكلة نفور المدعوين وعدم استجابتهم. قال تعالى﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ (2) .

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (3) .

يقول ابن كثير: " (وجادلهم بالتي هي أحسن) أي ما احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب " (4) .

2-الدعاء، فالرسول صلى الله عليه وسلم علمنا أن نستعيذ بالله، من الشرور والهموم قبل أن تقع، بأن يدفعها ويقينا منها ربنا تبارك وتعالى، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء " اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجلة، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجلة، ما علمت منه و ما لم أعلم " (5) .

---

(1) سورة يوسف، الآية: 108.

(2) سورة طه، الآية 44.

(3) سورة النحل، الآية: 125.

(4) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 561/2.

(5) سنن ابن ماجه، ط1 ، كتاب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، رقم الحديث 3846، ص634.

وفي الحديث حدثني عمرو بن أبي عمرو قال: سمعت أنسا قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال " [1].

وفي الحديث " و أسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب " [2].

3-العلم، لاشك أن العلم يزيل الجهل، ويرفع من مستوى الداعية، والذي بدوره يعينه على الوقاية من المشاكل، أو سوء التصرف حيال وقوعها، ويقول الجامي تحت عنوان نوعية المشاكل في العصر الحديث- التي تواجه الدعوة والدعاة " الجهل-حقا إن الجهل داء فعلى الداعية أن يبدأ بتكوين نفسه وعلاج دائه قبل أن ينزل إلى الميدان للدعوة وذلك بالفهم الصحيح بأن يوجه اهتمامه إلى أخذ العلم من مصدره الأصيل الكتاب والسنة. . . . . ولا بأس أن يطلع على ما تزخر به المكتبة الإسلامية الحديثة من كتب تستند إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة في بحوثها ومعالجتها للحوادث العلمية " [3].

4-الاعتبار والاستفادة من مشاكل وقعت له أو لغيره سابقا، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " [4].

5-التخطيط الجيد، الذي يقي من أو يقلل من العثرات والعقبات، ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، حين توقى الكثير من المشاكل التي كانت ستواجهه، عندما قدم المدينة مهاجرا، فأرسى مبادئ الحياة الدينية الاجتماعية والاقتصادية للدولة الإسلامية الجديدة، ولننظر إلى التخطيط الحكيم للرسول صلى الله عليه وسلم، فأول شيء سعى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، توحيد الرؤية حتى تتفق الجهود المبذولة لتأسيس الدولة

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل. رقم الحديث 6369. ص884.

(2) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم الحديث 4307، ص773. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 3228. المجلدات 7، 8، 9 /695.

(3) الجامي، **مشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث**، ط4 ص 16، 17.

(4) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، رقم الحديث 6133، ص854

الإسلامية، فكان بناء المسجد النبوي الشريف، " و لم يكن المسجد موضعا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية " [1].

ومن ثم الجانب الاجتماعي الذي ينتظره الكثير من العقبات، لولا مبادرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حينما آخى بين المهاجرين والأنصار، فكيف حقق ذلك؟ !

أثبت الرسول صلى الله عليه وسلم على أرض الواقع أن الإسلام الذي تركوا من أجله الدور، هو بداية لحياة جديدة تختلف فيها المعايير والمقاييس عن ما كانوا يعرفونه ويألفونه في الجاهلية، وإذ بكل مهاجر تارك وراءه أهله وداره، يستقبله أخ لم تلده أمه، يقاسمه أحزانه ويخفف عليه الم غربته، فلقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، وهذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروي لنا ما حصل عندما قدموا المدينة فيقول: " لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها، فإذا حلت تزوجتها، قال: فقال عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك، هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع " [2].

ثم، أبرم معاهدة مكتوبة توضح للجميع من المسلمين من قريش ويثرب وغير المسلمين، الحقوق والواجبات التي عليهم ولهم والتي على الجميع أن يلتزم بها حتى يعيشوا بتوافق يقيهم عن الكثير من المشكلات.

" وحقا فقد كانت هذه المؤاخاة فذة، وسياسة صائبة حكيمة وحلا رائعا لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون " [3].

---

(1) المباركفوري ، **الرحيق المختوم**، ص185.

(2) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما جاء في قوله تعالى: " فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض " إلى آخر الآية الحادية عشر " والله خير الرازقين " رقم الحديث 2048. ص271.

(3) المباركفوري **الرحيق المختوم**، ص186.

التدريب على مراحل حل المشكلة.

بعد حدوث المشكلة (الحل) :

مراحل حل المشكلة:

أولا: الانتباه والإقرار بوجود مشكلة:

أول خطوة للبدء في حل المشكلة هو الانتباه لوجود المشكلة والإقرار بها، ويساعدنا على ذلك متابعة خط سير الأمور التي تتجه إلى الهدف الذي نريده، فهذا بدوره يرشدنا إلى التنبؤات التي تسبق حدوث المشكلة أو حدوثها فعلا، وعندها يجب أن نقر بحدوث العائق أو المشكلة، وتقديرها التقدير المناسب فالناس أمام المشكلة ثلاثة أصناف " إما أنه لا يراها فتتراكم المشاكل، وإما أن يضخمها ويعتقد أنه يصعب أو يستحيل حلها، وإما أن يراها وبحجمها الطبيعي ويتوقع حلها إذ أن لكل مشكلة حل " [1] .

فعلينا أن ننظر إلى المشكلة بعين الاعتدال، حتى نضع الحل المناسب لها.

ثانيا: وصف وتحديد المشكلة:

وصف المشكلة يساعدنا على تحديدها، يقول بكار " أعيد وأكرر على ضرورة توصيف المشكلة توصيفا دقيقا، حيث إن مجرد امتلاك المرء للوعي الكافي لإدراك مشكلاته على نحو جيد، يعد جزءا مهما على طريق حلها " [2]

ومن ثم تحديدها الذي يضعنا على أول الطريق الصحيح لحلها، وإلا قد تضيع الجهود، لحل مشاكل أخرى قد تحيط بالمشكلة الأساسية كفرع ثانوي منها، أو كعرض من أعراضها، وهذا أشبه بدور الطبيب الذي عليه أن يكتشف العلة بذاتها حتى يستطيع أن يعالج المرض نفسه، لا أعراضه.

---

(1) رضا، **بلا ندم** ،ص89.

(2) بكار، **من أجل النجاح** ، ص81.

فـــ " الخلط بين المشكلة وعرضها أو الخلط بين المشكلة الحقيقية والمشكلة الفرعية، فالمشكلة الحقيقية: هي العقبة الرئيسية التي تعوق تحقيق الأهداف، ولا يتحقق الهدف إلا بحلها. والمشكلة الفرعية: هي عرض مؤقت ينتج من المشكلة الحقيقية ويختفي باختفائها " [1] .

ويقول بكار " تحديد المشكلة أمر قد يكون في غاية السهولة وقد يكون في غاية الصعوبة. ومما يساعد على تحديدها غض الطرف عن أسبابها، فنحن كثيرا ما نركز على أسباب المشكلة وجذورها بعيدا عن شرح حدودها وسماتها وهذا يطمسها، كذلك نغض الطرف عن النتائج المترتبة عليها، وعن ذكر الأشخاص الذين يمكن أن يتأذوا منها " [2] .

وتحديدها يكون عن طريق صياغة المشكلة في عبارة واضحة ومفهومة. وهذا يحتاج للمرحلة التالية وهي مرحلة التأني.

---

(1) رضا،**بلا ندم** ،ص 96.

(2) بكار، **من أجل النجاح**، ص80، 81.

ثالثا: التأني:

التأني في تحديد المشكلة، يمنحنا الوقت الكافي، للاقتراب أكثر من الحدث حتى تتضح رؤيته وتحديده، فقد تتكشف من الأمور ما إذا أخذت بالروية وطول النظر. فالإنسان بطبعه عجول، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ [1].

يقول ابن القيم " العجلة من الشيطان، فإنها خفَّة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعا من الشرور، وتمنعه أنواعا من الخير " [2].

والتأني تعني " التأني في الأمر ترفق وتنظر. . والأَناة أيضا الحلم " [3].

وقد حث الرسول على التأني، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم " التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة " [4].

والتؤدة " هي التأني والتمهل " [5].

فالانضباط النفسي مهم لتحديد المشكلة، يقول بكار " مما يساعد على تحديد المشكلة لزوم الهدوء والتخلص من التوتر والانفعال، فالإنسان المتوتر لا يملك من التوازن العقلي والنفسي ما يساعده على رؤية مشكلاته على حقيقتها وبحجمها الحقيقي " [6].

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 11.

(2) ابن القيم، **الروح** ، 718/2.

(3) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة''أنى'' ص44.

(4) سنن أبي داود، رقم الحديث 4810، 187/7.

(5) الرازي، **مختار الصحاح** ، مادة ''وأد ''. ص603.

(6) بكار، **من أجل النجاح**، ص81.

رابعا: تحليل المشكلة:

بعد تحديد المشكلة، علينا تحليل المشكلة عن طريق جمع المعلومات التي لها علاقة بالمشكلة، وكلما كانت المعلومات حقيقية كان ذلك أجدى لوضع الحلول المناسبة، فالتحليل " تشكل المعلومات الدقيقة أساسا لوضع الحلول الفعالة " [1] .

خامسا: طرح الحلول:

قبل طرح الحلول علينا أن ننظر إلى المشكلة إذا كانت تحتاج إلى حل مؤقت أو بعبارة أخرى تحتاج -إلى إسعافات أوليه- وهذا ما يسمى باحتواء المشكلة وهو يعني " اتخاذ إجراء سريع ومؤقت لعلاج أعراض المشكلة ومنع هذه الأعراض من الازدياد " [2] .

ولا بأس بالاستشارة التي تتيح المزيد من الحلول، ولقد استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه، في مشكلة قدوم جيش لقريش من مكة يريدون قتال الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستشار الصحابة بان يحاربهم داخل المدينة، أو الخروج لهم، ، " فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد، وغيره، ممن كان فاته بدر: يا رسول الله، اخرج بنا إلى أعدائنا، لا يرون أنا جبنا عنهم وضعفنا؟ . " [3] فأخذ برأيهم وخرج عن المدينة لقتالهم.

ويمكن أن يستشير الداعية شخص واحد، أو مجموعة بحسب ما تتطلب المشكلة، وهنا أشير إلى نقطة مهمة وهي الشخص أو المجموعة المطلوب منها الاستشارة يجب أن تكون أهل لها حتى تكون الحلول المطروحة مجدية.

سادسا: اتخاذ القرار باختيار الحلول المناسبة:

وهنا أيضا نحتاج لمهارة من مهارات التفكير، وهو التفكير الناقد، والتفكير الناقد يعني " القدرة على تأويل الأفكار والبراهين، وتحليلها وتقويمها " [4] حيث يتم فحص جميع الحلول المطروحة

---

(1) ستيفن ،**كيف تنمي قدراتك على حل المشاكل**، ص94

(2) بوكراسي، **حل المشاكل واتخاذ القرارات الفعالة**، ط1 ،ص35.

(3) ابن هشام، **سيرة ابن هشام**، 26/3، 27.

(4) فِشر، **مقدمة في التفكير الناقد**، ص11.

ونقدها، واستبعاد الغير مجدي منها، واختيار أو ودمج المتوافق منها، ثم ترتيبها بحسب كفاءتها ثم اتخاذ القرار في اختيار الحل أو الحلول المناسبة، ومن ثم التنفيذ.

وعلينا أن نقدر حجم الحل والوقت، فهناك مشكلات لا تحتاج إلى حل، فقط حلها أن تترك فترة من الزمن فهي تعالج نفسها بنفسها، ومنها ما يكون حلها سهل وبسيط ومتاح في الوقت نفسه، ومنها ما تحتاج إلى تأمل ومتسع من الوقت.

مثال افتراضي وتطبيق خطوات حل المشكلة عليها:

في البداية نذكر خطوات حل المشكلة:

الانتباه للمشكلة –وصف وتحديد المشكلة–التأني – تحليل المشكلة–الحلول–اتخاذ القرار.

المثال الأول:

المشكلة في هذا المثال ستكون خاصة بالداعية نفسه. فأول ما على الداعية الانتباه له مشاكله الذاتية " مثل الكبر، حب الظهور، الكسل. . . " ، والتي غالبا ما تهمل أو تكون غائبة لعدم مراقبة الداعية نفسه، فتثير العديد من العقبات والمشاكل في طريق الدعوة والتي يضنها مشاكل خارجية، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [1] .

أولا: الانتباه للمشكلة:

بما أن المشكلة خاصة بالداعية، فقد ينتبه لها هو إذا كان حريصا على عمله الدعوي، أو قد ينتبه لها غيره. عندها عليه أخذها بعين الاعتبار.

ثانيا وثالثا: وصف وتحديد المشكلة مع التأني:

1- التحدث الدائم عن مصائب المسلمين وهزائمهم، في المحاضرات والخطب والندوات، والتوقع السلبي للمستقبل.
2- التحدث بنبرة الحزن والانكسار. وكثرة البكاء بدون مناسبة.

(1) سورة الرعد، الآية: 11.

3- العجز وفقد الهمة، والذي ينعكس على سلوكه الحالي من الإنجازات، وفي طرق تعامله مع المشكلات الدعوية بتركها بدون حلول.

4- الشعور بالذنب بكثرة اللوم لنفسه، أو انه دائم وكثير الأخطاء.

5- كثرة اللوم لمن حوله سواء، للضر وف أو الناس آو كثرة التذمر من الأعمال والضغوط.

6- الشعور بالخوف، وعدم الاطمئنان.

7- " الجمود والتصلب، والافتقار للمهارات الاجتماعية الضرورية للنجاح والتفاعل " [1].

8- " ينظر إلى ذاته نظرة دونية ولا يتوقع خيرا بل يتوقع الهزيمة دائما " [2].

بعد الوصف السابق يظهر لنا أن المشكلة بالتحديد هي الإصابة بمرض (الاكتئاب) وهو " حالة مرضية شائعة يمكن أن تتخذ عدة أشكال ففي هيئته البسيطة يكون المرض مزعجا أما في أقسى حلاته يكون المرض مهددا للحياة " [3] " وقد تصل أنواعه إلى 48 نوع " [4].

رابعا:تحليل المشكلة:

وهي مرحلة (جمع المعلومات) ، وبما أن المشكلة افتراضية فقد تختلف من شخص لآخر فقد تتوفر كلها أو بعضها.

1- الوراثة " حيث أن هناك بعض العائلات تتفشى فيها هذا المرض " [5].

2- قصور في التنشئة الوالدية " فلم يعد الآباء قادرين على قضاء وقت أطول مع أبنائهم، مما يؤدي إلى افتقاد الفرد كثير من مصادر الدعم والحماية " [6].

3- " تلوث البيئة الذي يؤدي إلى أمراض عضوية مثل أمراض الجهاز التنفسية والذي بدوره يزيد نسبة الاكتئاب " [7].

---

(1) إبراهيم، **الاكتئاب**، ص136.

(2) الشربيني، **الاكتئاب المرض والعلاج**، ص41.

(3) بريس، **الاكتئاب نصائح واعدة لمساعدتك على العودة لطبيعتك كرة أخرى** ، ص8

(4) صحيفة العرب ،عكاشة، **الاكتئاب مرض نفسي صنف ثاني أكبر مرض في العالم**، ص19.

(5) بريس، **الاكتئاب نصائح واعدة لمساعدتك على العودة لطبيعتك كرة أخرى** ،مرجع سابق ، بتصرف ص13.

(6) إبراهيم، **الاكتئاب**، بتصرف ص30.

(7) إبراهيم، **الاكتئاب**، المرجع السابق، بتصرف، ص30.

4- " أساليب التفكير الخاطئة والتي تؤدي إلى تغيرات انفعالية في المزاج، والشعور بالإحباط والاكتئاب " [1].

5- الإهمال في معالجة أعراض مرض الاكتئاب، بسبب الجهل، والذي يؤدي إلى نموه وتفاقمه، فقد أجريت دراسة على طلاب في إحدى الجامعات السعودية تبين ظهور أعراض تدل على وجود اضطرابات الاكتئاب وأنها لا تلقى الرعاية المهنية المتخصصة وكانت نتيجة الدراسة " الميل إلى اللوم الذاتي (64%) ، الشعور بالعجز (52%) ، فقدان الشهية (49%) ، اضطرابات النوم (38%) . وبالمثل عبّر أفراد كثيرون من نفس العينة عن أعراض أخرى ذات متضمنات مرضية، منها: العجز عن التركيز (45%) ، الخجل الشديد (53%) التشنج عندما تثور أعصابهم (42%) الصعوبات الدراسية (33%) " [2].

6- " الإصابة ببعض الأمراض مثل أمراض القلب، والسرطان ونقص المناعة (الإيدز) [3] .

خامسا وسادسا: طرح الحلول واتخاذ القرار:

يأتي طرح الحلول واتخاذ القرار بتنفيذ الحلول المناسبة تبعا لطبيعة الحالة:

ومن الحلول:

1- " معالجة الضغوط أولا بأول ومنع تراكمها " [4]

2- " مراقبة أسلوب التفكير وطريقة تفسير الأمور " [5] فـــ " أن ما عليه الإنسان من شقاء وسعادة ما هو إلا مسؤوليته ونتاج فكره وأنه إذا أراد الإنسان أن يغير من حاله فما عليه أن يغير

ما بنفسه، قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [1] " [2]

---

(1) إبراهيم، **الاكتئاب**، المرجع السابق، بتصرف، ص142.

(2) إبراهيم، **الاكتئاب**، المرجع السابق، ص 33 -34.

(3) بريس، **الاكتئاب نصائح واعدة لمساعدتك على العود لطبيعتك كرة أخرى**، بتصرف ص13

(4) إبراهيم، ، **كتاب الاكتئاب**،ص180.

(5) إبراهيم، **كتاب الاكتئاب**، المرجع السابق ص187.

3- " اللياقة الصحية " [3]

4- " التدريب على الثقة وحرية التعبير عن المشاعر " [4].

5- النظر إلى الجوانب الإيجابية، وقد تحدثنا عن هذه الجانب بين جنبات هذا البحث، والتعبير عنها بالكلام حتى يفعلها في التفكير ومن ثم السلوك.

6- الترويح عن النفس، بما هو مباح. بما يدخل على النفس البهجة والسرور.

7- الابتسامة، وإفشاء السلام.

وهذا بدوره يفعل السرور إلى النفس بالتدريج، حتى لوكان يشعر بعكس ذلك، وتقول دراسة أجريت في جامعة تكساس الأمريكية نشرت في جريدة الرياض " أن التبسم خلال التعرض لإجهاد نفسي من شأنه أن يساعد على صحة القلب ويخفف من سرعة نبضاته وعند تعرضك لإجهاد نفسي فإنه يساعد على تقبل الوضع الصعب نفسيا " [5].

المطلب الثاني: مهارات التواصل

1- مفهوم التواصل:

التواصل في اللغة، من، وصل وهو " ضد الهجران. . . واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع " [6]. والتواصل " ضد التصارم " [7].

" والشيء بالشيء وصلا وصِلة: ضمه به وجمعه ولأمه. يقال وصلت المرأة شعرها يشعر غيرها. و-فلانا وصلا، وصِلة: ضد هجره، يكون في عفاف الحب ودعارته. ويقال: وصل حبله بفلان.

---

(1) سورة الرعد، آية: 11.

(2) إبراهيم، **كتاب الاكتئاب**، ص146.

(3) إبراهيم، **كتاب الاكتئاب**، ص 178.

(4) إبراهيم، **كتاب الاكتئاب**، ص157.

(5) صحيفة الرياض،31/يوليو2012م-العدد16108. بتصرف .

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة''وصل''726/11.

(7) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة''وصل''ص619.

و-بره و-أعطاه مالا. ورحمه. أحسن إلى الأقربين إليه من ذوي الأصهار، وعطف عليهم ورفق بهم وراعى أحوالهم " [1].

والتواصل اصطلاحا: " هو عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي، ومشاركة إنسانية، تهدف إلى تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة أو المجتمع أو الدول، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحاب، أو عكس هذه الأمور كلها [2].

2- عناصر الاتصال:

1- المصدر: وهو منشئ الرسالة، وقد يكون فرد أو جماعات.

2- الوسيلة: وهي التي تنتقل الرسالة من خلالها إلى المستقبل وهي على نمطين (اتصال مباشر وغير مباشر) .

3- المستقبل: وهو الشخص مستقبل الرسالة.

4- التأثيرات: هي التغيرات التي تحدث نتيجة استقبال الرسالة " [3].

5- الرسالة " وهي الموضوع التي تحمله الرسالة " [4].

أ- مهارات التواصل المباشر:

التواصل المباشر من الوسائل الأساسية في الدعوة، فالرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بنشر رسالته بالتواصل المباشر سواء مع أفراد أو جماعات، فكان أول من دعا بشكل فردي زوجته خديجة رضي الله عنها، وأول من دعا بشكل جماعي عشيرته الأقربين حينما أمره بذلك الله جل وعلا في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [4] فما إن نزلت الآيات حتى استجاب الرسول لأمر ربه، فصعد على جبل الصفا. فتواصل الداعية قد يكون نحو فرد أو جماعات، وفيما يلي المهارات التي يحتاجها الداعية لتحقيق الدعوة عبر وسيلة التواصل المباشر:

---

(1) مجمع اللغة العربية، **الوسيط** ، مادة''وصل''ص1037.

(2) الحليبي، **مهارات التواصل مع الأولاد**، ط1 ص11

(3) الحديدي ،**فنون الاتصال والإعلام المتخصص**، ط1 ،بتصرف، ص26-27.

(4) الحليبي، **مهارات التواصل مع الأولاد**، بتصرف ص14.

(4) سورة الشعراء،الآية:214.

1- فنون التعالم مع المدعوين.
2- فنون الحوار.
3- الدعوة الفردية.
4- فن التعامل مع الشخصيات الصعبة.
5- الإلقاء والخطابة.

1- فنون التعامل مع المدعوين:

لاشك إن على الداعية أن يحسن فنون التعامل مع الناس حتى يتقبلونه كشخص ومن ثم يتقبلون ما عنده. فحري على الداعية، أن ينمي مهاراته في التعامل مع الآخرين، حتى يختصر في دعوته نصف الطريق، فصفات البشر وطبائعهم مختلفة، منهم السهل ومنهم الصعب، وعليه أن يعرف أن يتعامل معهم كل بحسبه. واليك أغلب فنون التعامل:

1- كن صادقا:

الصدق: " مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم " [1].

" و (الصِّدْقَ) - ضد الكذب وقد (صَدَقَ) في الحديث يَصدُقُ بالضم (صِدْقاً) ويقال أيضا (صَدَقَهُ) الحديث (وتَصادَقا) في الحديث وفي المودة " [2].

و الأنفس جبلت على حب الوضوح والصدق، لذا كانت هي أول صفة يجب أن يتحلى بها المسلم. وبالتالي فهي آكدة على الداعية، ولنا في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، إذ كان يلقب قبل بعثته بالصادق. فكان صدقه حافز على إتباعه وتصديقه، وهي من أول الصفات، التي تدعو لكل حميد وهذا ما اكتشفته أم المؤمنين الزوجة الحاذقة في الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما جاءها فزعا خائفا لما رأى في أول بعثته من بدء الوحي فقالت: " كلا. أبشر، فو الله، لا يخزيك الله أبدا، والله، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث " [3]. والصدق يرفع مقدار

---

(1) مجمع اللغة العربية-**المعجم الوسيط** ط4 مادة '' صدق'' ص 511.

(2) الرازي،**مختار الصحاح**، حرف الصاد مادة ''صدق''، ص 322،

(3) صحيح مسلم، كتاب الإيمان –باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث -252، ص118.

الثقة بالداعية، " وكلما لمس الناس صدق الداعية التفوا حوله وتوطدت علاقتهم به لأنه إذا كان لا يكذب على المخلوق فكيف يكذب على الخالق؟ ولهذا جعل الله متابعة الصادقين سببا في نمو

التقوى، قال تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [1]. . . . . ولقد برزت هذه الصفة كثيرا في حياة النبيين، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾﴾ [2]

وقوله عن إدريس﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾﴾ [3] "[4].

والصدق يكون في النية والقول والعمل.

أولا: الصدق في النية: وهذا هو الأساس الذي سيستمد منه القوة والمضي في الدعوة، وهي المحرك والموجه للفكر والسلوك، يقول ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر في الإخلاص " ينبغي أن يكون العمل كله لله ومعه ومن أجله. وقد كفاك كل مخلوق وجلب لك كل خير. وإياك أن تميل عنه بموافقة هوى وإرضاء مخلوق، فإنه يعكس عليك الحال، ويفوتك المقصود "[5]. لذا على الداعية أن يتعاهد قلبه دائما وأبدا، بتجديد النية، ومراقبته لحمايته من مداخل الشيطان.

ثانيا: الصدق في القول: " يستلزم أن لا ينطق الداعي بالباطل أيا كانت صورة هذا الباطل: كذبا، أو شتما، أو لعنا، أو فحشا، أو غيبة، أو نميمة، او قول الزور. . . والجملة فهو أبعد الناس عن آفات اللسان. هذا ما يمس الدعاة وسيرتهم الذاتية. أما مجال الدعوة فالحال كذلك، فلا يدعو إلا على بصيرة، ومعرفة الحق ودليله، . . . ولا يعظ الناس إلا بالصادق من القصص والأمثال "[6].

---

(1) التوبة ،الآية" 119.

(2) سورة مريم، الآية: 54.

(3) سورة مريم، الآية: 56.

(4) العدناني، **الصفات الأساسية للداعية المسلم**، ،ص 65-66.

(5) ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، ص341.

(6) القحطاني ، **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق**، ط1

ثالثا: الصدق في العمل: والعمل نتيجة تلقائية لصدق القلب، وهنا على الداعية أن ينتبه من خلط الأمور، بأن يخلط أعماله بغرض الجاه أو بلوغ هدف دنيوي. فليحرص على أن يصدق عمله

قصده وقوله. قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [1].

2 -تعامل بحكمة:

والحكمة: جاءت بعدة معاني منها، إتقان الأمور ففي الصحاح " الحكْم أيضا الحكمة من العلم، و (الحكيم) العالم وصاحب الحكمة، والحكيم أيضا المتقن للأمور "[2].

وعرفها ابن القيم " فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي " [3]

فالحكمة تدل الداعية إلى التعامل الأمثل مع كل شخص بحسب ما يناسبه، فمعاملة الصغير ليست كالكبير، والجاهل ليست كالعالم، والمسلم ليست كغير المسلم.

هل الحكمة فطرية أم مكتسبة؟

" الحكمة ضربان، منها: ما هو فطري يولد به العظماء الذين يختارهم الله سبحانه: " قال تعالى: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [4]ومنها ما هو كسبي يتكون من حسن الفقه وطول التأمل ومن مرافقة الأكثر دراية وخبرة، وبالتجارب التي يتحصل عليها الداعية في العمل الميداني " [5].

3- التعامل بالرفق واللين:

معنى الرفق: " الرفيق: اللين الجانب، تقول هو رفيق به " [6].

---

(1) سورة الصف، الآية: 2، 3.

(2) الفيروز آبادي، **الصحاح**، مادة''حكم'' ص145

(3) ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين**، ، 449/2.

(4) سورة البقرة، الآية: 269.

(5) العدناني- **صفات الداعية الأساسية**-ص49.

(6) **المعجم المحيط**، ، حرف الراء مادة''رفق'' ص362.

" والرفق ضد العنف " [1] .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " من يحرم الرفق، يحرم الخير " [2] .

وهي صفة اتصف بها المولى عز وجل، قال صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي عن العنف. ومالا يعطي على سواه " [3] وفي الحديث " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه. ولا يترع من شيء إلا شانه " [4] .

معنى اللين: " (لاَنَ) الشيء – ليناً: سهل وانقاد. فهو ليْنٌ، ولَيِّن. . . . ويقال: لان لقومه. وفي التنزيل: " فبما رحمة من الله لنت لهم " . ويقال: رجل لين الجانب. . . . ويقال: ألان للقوم جناحه: أخذهم بالملاطفة. " [5] .

وفي الصحاح " لين– (اللِّين) ضد الخشونة وقد (لان) الشيء (يَلينُ لِيناً) . [6] .

" واللين يكون على وجهين: لين في الأجساد، كلين الشمع والحديد وغيره، ولين في المعاني، ولين في المعاني، كلين الطبع ولين في القول " [7] .

" ينقسم اللين بحسب ما يضاف له:

1- لين القول: ويعني التلطف في الحديث مع الناس وأكثر ما يكون ذلك مرغوبا في مجال الدعوة إلى الله عز وجل.

2- لين القلب: ويعني رقته وخشيته من الله عز وجل، وأكثر ما يكون ذلك عند سماع القرآن "

---

(1) الرازي ،**مختار الصحاح**، حرف الراء –مادة ''رفق''ص 232.

(2) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب–باب فضل الرفق– رقم الحديث (74 – (2592) ص1105.

(3) المرجع السابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث (77 – (2593) ص1105.

(4) المرجع السابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث (78 – (2594) ص1105.

(5) **المعجم المحيط** ، ص850، حرف اللام مادة''لان''.

(6) الرازي، **مختار الصحاح**،، حرف اللام –مادة ''لين''ص 527،

(7) الفيروز آبادي ، **بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز** 4/ص 472.

3- لين المعاملة: ويعني الرفق في معاملة المقصرين والتماس العذر لهم وعدم تعنيفهم كما حدث من النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لم يعنف المقصرين " [1] .

واللين أعم من الرفق، فاللين يكون في القول والعمل، أما الرفق يكون في العمل.

" . . فإن بين الرفق واللين عموما وخصوصا يتفقان في مجال المعاملة، وينفرد اللين بمجالي اللسان والقلب، ومن ثم يكون اللين أعم من الرفق " [2] .

الرفق واللين من أهم صفات التي تؤلف القلوب، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [3] .

" أي: برحمة الله لك ولأصحابك من الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك " [4] .

ويحتاج الداعية إلى اللين والرفق في الدعوة حتى يكسب ويؤلف القلوب حوله، وهذا ما جبلت الأنفس على حبه وتقبله، والمتأمل في كتاب الله عز وجل يعجب من الطريقة الذي أمر الله به موسى دعوة فرعون مدعي الألوهية، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [5] . فإذا كان هذا الأسلوب النسب مع فرعون الطاغية، فما بالك مع بقية البشر. وهذا كان دأب الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه المسلم والكافر، ففي حديث في البخاري، " أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى لله عليه وسلم قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السَّام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله " .

---

(1) بن حميد، صالح و بن ملوح، ومجموعة من المختصين، **موسوعة نضرة النعيم**، ط1، ج3296/8

(2)بن حميد، صالح و بن ملوح، ومجموعة من المختصين **موسوعة نضرة النعيم**، المرجع السابق، ج3296/8.

(3) سورة آل عمران، الآية: 159.

(4) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، ص154.

(5) سورة طه، الآية: 44.

فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد قلت وعليكم " [1].

4- كن متواضعا:

تعريف التواضع: " التواضع مشتق من الضعة: و هو رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته، وفضيلة لا تكاد تظهر في إفناء الناس لانحطاط درجتهم وإنما ذلك يتبين في الملوك وأجلاء الناس وعلاماتهم، وهو من باب التفضل، لأنه يترك بعض حقه و هو بين الكبر والضعة، فالضعة: وضع الإنسان نفسه منزلة تزري به ليضع حقه، والكبر: وضع نفسه فوق قدره " [2].

وهي من الصفات الأساسية للداعية، وقد أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يتواضع للمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [3].

يقول القرطبي في تفسيره: " أي: ألن جانبك لمن آمن بك وتواضع لهم " [4].

لما في ذلك من التقرب والتودد للمدعوين، وتهيأتهم للدعوة.

فعالية خلق التواضع للداعية:

أولا: تجعله يقبل الحق: وهو الدين والخضوع له والتي هي مادة دعوته، وهو أعلى درجات التواضع وأولها: يقول ابن القيم: " حقيقة التواضع خضوع العبد لصولة الحق وانقياده لها. . . وهو على ثلاث درجات. الدرجة الأول: التواضع للدين. . وهو الانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والاستسلام له، والإذعان " [5].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الآداب – باب الرفق في الأمر كله (رقم الحديث-6024) ص841.

(2) الأصفهاني، **كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ص196.

(3) سورة الحجر، الآية: 88.

(4) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 254/12.

(5) ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين**، 318/2.

حتى لو كان من الصغير والجاهل، وهذه درجة راقية من التواضع حينما قرنت مع الصدق العملي وهو قبول الحق والصواب وتلمسه.

ثانيا: تهيأ المدعوين للاستجابة: لما يجلب هذا التعامل الراقي من المودة، والمحبة التي تفتح القلوب، يقول أبو حاتم رضي الله عنه " وثمرة التواضع المحبة " [1].

طرق تحصيل خلق التواضع:

1- التفكر في أصل خلق الإنسان، وانه خلق من ماء مهين قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ [2] أي " النطفة المستقذرة الضعيفة " [3].

قال أبو حاتم رضي الله عنه: " وكيف لا يتواضع من خلق من نطفة مذرة، وآخره يعود جيفة قذرة، وهو بينهما يحمل العذرة؟ " [4].

2- أن ترى محاسن الناس، أو بعبارة أخرى –النظرة الإيجابية- وتتعلم منهم مهما كان مستوى هذا الإنسان، ومهما كان خلقه سيئا فلا يخلو الإنسان من جوانب حسنة قلت أو كثرت، فيكون بذلك له عليك فضل، وهذا أدعى لسد مداخل الغرور والكبر وكل ما يتنافى مع التواضع، فعن صالح المري قال: " خرج الحسن ويونس وأيوب يتذاكرون التواضع، فقال لهما الحسن: وهل تدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلما إلا رأيت له عليك فضلا " [5].

3- قبول دعوة وهدية من هم أقل منه سواء كانوا اقل منه مالا أو علما أو جاها، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لو دعيت إلى ذراع، أو كُراع، لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كُراع لقبلت " [6].

---

(1) ابن حبان البستي، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ص61.

(2) سورة السجدة، الآية: 8.

(3) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن**، ص654.

(4) ابن حبان البستي، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ص61.

(5) أبي الدنيا، **التواضع والخمول**، ص154.

(6) كتاب صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب القليل من الهبة، رقم الحديث2568. ص340.

4- المشاركة في خدمة أهله، قالت عائشة رضي الله عنها، عندما سألت: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج على الصلاة " [1].

5- خدمة الناس، فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يخدم أصحابه ففي الحديث الذي يروي قصة نومهم عن صلاة الفجر " ودعا بالميضأة. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصب وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحسنوا الملأ. كلكم سيروى " قال: ففعلوا. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم. حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: " اشرب " فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله. قال: " إن ساقي القوم آخرهم شربا " قال: فشربت. وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فأتى الناس الماء جامين رِواء " [2].

3- فنون الحوار:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [3].

اقتضت حكمة الله عز وجل في هذا الكون، أن يكونوا البشر على هذه الأرض متباينين ومختلفين في اللون والجنس واللغة ومستويات التفكير، وهذا بدوره ينسج لنا منظومة من الحضارات والعادات والأعراف واللغات المختلفة التي لا تجد مناصاً من التعارف والتواصل والتبادل في المنافع والأفكار والخبرات ليعمروا الأرض بالخير.

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [1].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج. رقم الحديث 676، ص95.

(2) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، رقم الحديث681. ص304.

(3) سورة الروم،الآية:22 .

وحتى يتم التعارف لابد من تواصل الأفراد بعضهم ببعض، ويتم هذا التواصل بلغة تتنقل عبرها الثقافات والمفاهيم والأفكار، وهذه اللغة التي اختص الله فيه الإنسان عن الحيوان هي اللغة المنطوقة. قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ [2].

علمه البيان أي: " التبين عما في ضميره، وهذا شامل للتعليم النطقي، والتعليم الخطي، فالبيان الذي ميز الله به الآدمي على غيره من أجلّ نعمه، وأكبرها عليه. "[3].

واستخدام اللغة بين البشر بطريقة تبادل الحديث والتجاوب يسمى حوار، والحوار آلية راقية في التواصل حيث أنها بعيدة كل البعد عن العنف والخصومة. فهي " دعوة إلى الاحتكام إلى العقل والحكمة، ومواجهة العصبيات المريضة والعقليات المغلقة، والآراء الشاذة، والمسائل المعقدة، والانفعالات السطحية التي تعرقل المساعي الحميدة "[4].

وهذه هي الآلية التي يحتاجها الداعية، لتبليغ دعوته، سواء مع المسلم أو غير المسلم. وهو الحوار الهادف البعيد عن العنف.

الحوار لغة:

(المُحَاورَةُ) المجاوبة و (التَّحَاوُر) التجاوب.[5].

" المُحاورَةُ و المَحْوَرَةُ و المَحُورَةُ: الجواب، كالحَوِيرِ والحَوارِ، ويكسر، والحِيرَةِ و الحُوَيْرَةِ، ومراجعة النطق. وتَحاوِرُوا: تراجعوا الكلام بينهم "[6].

وفي لسان العرب " الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومحارَةً حُؤُوراً: رجع عنه وإليه، . . . وأَحارَ عليه جوابه: رده. وأَحَرْتُ له جواباً. . .

---

(1)) سورة الحجرات، الآية: 13.

(2) سورة الرحمن، الآية: 1، 2، 3، 4، .

(3) السعدي، **تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،ص828.

(4) محجوب، **عباس،كتاب الحكمة والحوار علاقة تبادلية** ، ص146.

(5) الرازي، **الصحاح**، ص156. مادة ''حور''

(6) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة "حور" ص 344.

الاسم من المُحاورَةِ الحَوِيرُ، تقول سمعت حَوِيرَهما وحِوَارَهما. والمُحاوَرةُ المجاوبة. والتَّحاوُرُ: التجاوب، وتقول: كلمته فما أحار إلي جوابا وما رجع إلي حويرا ولا حويرة ولا مَحُورًا ولا حَواراً أي مارد جوابا، واستحاره أي استنطقه "[1].

(1) ابن منظور، **لسان العرب**. 5/ 217 -218.

الحوار اصطلاحا:

" . . مراجعة الكلام بين المتكلمين، ولا تلزم فيه صورة الخصومة، وإنما تغلب عليها صورة الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا تقصد به الخصومة، أو لا يراد به بالضرورة الاتجاه إلى الخصومة ولكن الجدال بالتي هي أحسن " [2].

قد يحصل الحوار للداعية في أي وقت فلا يلزم أن يكون بشكل منظم، أو معد له من قبل، فقد يصادف منكرا في طريقه فهو يحتاج إن يحاور صاحبه، أو يصادف حضور محاورة جماعية تتداول إحدى القضايا فبدوره سيحاورهم فيلي بدلوه بهدف الدعوة، فعليه أن يستحضر شروط المحاورة والتي ستذكرها في الأسطر القليلة القادمة. حتى يكون حواره منظم و هادف فيخرج بنتيجة مثمرة.

ضوابط الحوار الإسلامي:

حتى لا يخرج الحوار الإسلامي، عن مفهومه الإيجابي لابد من الاتفاق على أطر تحيطه لترسم الأسس العامة التي على المتحاورين أن يضعوها في عين الاعتبار، والتي تضمن استمراره في الطريق الصحيح:

أولا: تكريم الله للإنسان:

قال تعالى﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾: [1] .

وهذا التكريم يستوجب احترام الإنسان بغض النظر عن دينه أو لونه أو جنسه، و احترام حقوقه التي منها حرية التعبير عن الرأي والأفكار، مادام في حدود الأعراف والقيم وبدون اعتداء.

ثانيا: الاعتراف بالأديان السابقة:

---

(2) باسلوم ، **بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار**، ص12.

(1) سورة الإسراء، الآية: 70.

وأنها جاءت من مشكاة واحدة، وأنها متفقه في الأصول، والإيمان بالرسل السابقين.

قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (1)

ثالثا: حرية العقيدة:

أي عدم إرغام أحد في الدخول في عقيدة لا يؤمن بها، أو إرغامه على الخروج من عقيدته، وأمر بإظهار الحق وإقامة البراهين على العقيدة الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة وصيانتها والدفاع عنها.

قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ (2) .

وقال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ (3) .

رابعا: حرية الفكر والتعبير:

وتتضح حرية الفكر والتعبير نماذج مشرقة في القرآن الكريم تبين قوة الحجة والبرهان من قبل الأنبياء، أمام حجة السلاح من قبل الطغاة. " (4) .

شروط الحوار الناجح:

1- الصدق والإخلاص:

إن نجاح أي مجهود أو فكر لابد له من توفر أرضية خصبة تنموا فيها لتؤتي أكلها، والصدق والإخلاص هو أساس نجاح الحوار.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 285.

(2) سورة البقرة، الآية: 256.

(3) سورة النحل، الآية: 125.

(4) باسلوم، **بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار** ص19 إلى 36.

قال تعالى: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ (1) .

2- تحديد موضوع الحوار:

من الضروري وضع حدود للمتحاورين، لا يخرجون خارج نطاقها، والالتزام به، حتى لا يضيع موضوع الحوار الأساسي والمجهود، في إبراز الحقائق وتبادلها ومن ثم الخروج بطائل ينفع المتحاورين فيما أرادو التحاور فيه أصلا. " وأعداء الحق جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من القضايا، وساق القرآن شبهاتهم بأمانة، ثم لقن النبي صلى الله عليه وسلم الجواب الذي يقطع دابر هذه الشبهات، وكان هذا الجواب منتزعا من واقع كلامهم، ودون الخروج عن موضوع الخلاف بينهم قال تعالى وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ " (2) .

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۚ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ (3) " (4)

3- العلم بموضوع الحوار:

يجب أن يكون لدى الداعية المحاور، رصيد من المعلومات، الصحيحة والموثوقة، والتي ستكون بالضرورة هي مادة الحوار وأساسها، " ولقد عاب الله عز وجل على الذين يحاورون في موضوع بدون أن يكون لديهم علم فيه قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ (5) .

---

(1) سورة النساء، الآية: 114.

(2) سورة الأعراف، الآية: 28، 29.

(3) سورة التوبة، الآية: 81.

(4) الطنطاوي، **آداب الحوار في الإسلام** ،ص24، 25.

(5) سورة الإسراء، الآية: 36.

وقال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ [1].

4- تحديد المفاهيم، والمصطلحات:

إن توضيح والاتفاق في مدلولات المصطلحات التي يدور بها الحوار، ضروري لتحديد المسار الذي يتجه نحوه المتحاورين، حيث يخلق أساسيات ينطلق منه الحوار تحت مضلة الصراحة والوضوح، والبعد عن التكهنات والتوقعات. " فالعقل لا يستطيع أن يفكر إلا من خلال التعريفات المحددة والواضحة " [2].

5-تسلسل الحوار بالبدء بالأهم فالمهم:

وهذا من دوره يوجه الطاقات في الحوار بحسب الأهمية والأولوية، ويحافظ عليها من العشوائية، التي قد تضعف جدية الحوار وبالتالي قوته وفعاليته. وهذه تجلى في حوارات عديدة في القرآن الكريم حيث كان يبدأ بالنقاط الأساسية، مثل حوار إبراهيم مع أبيه، قال تعالى ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ ﴾ [3].

6 -الاستعداد للاعتراف بالحقيقة وقبولها:

وهذه هي الثمرة المرجوة من الحوار، والذي على المتحاورين أن يعتبروه حتى يتهيأ لهم الاستعداد وترويض النفس على قبول الحق، قال الشافعي " ما كلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما كلمت أحدا قط إلا و لم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه " [4].

---

(1) الشثري- **آداب الحوار**، ط1 ص17.

(2) بكار، **المسلم الجديد**، بتصرف، ص64.

(3) سورة مريم، الآية: 42 الى45.

(4) البغدادي، **الفقيه والمتفقه**، ط1 49/2.

ويقول بكار: " شيء جيد أن نتحمس لأفكارنا وأن نثق في طروحاتنا، لكن علينا ألا تفقد توازننا، وألا نغمض العين عما يمكن أن يكون في آراء مخالفينا من حكمة وصواب " [1].

3- التعامل مع الشخصيات الصعبة

من هم أصحاب الشخصية الصعبة:

" هم أولئك الناس الذين يصعب التعامل والتفاعل معهم، الذين لا يعلمون ما تريدهم أن يعملوه، أو يعملون ما لا تريدهم أن يعملوه فلا تعرف ماذا تعمل معهم " [2].

والداعية معرض للتعامل مع هذه الفئة من الناس في دعوته، وعليه الاستعداد بإتقان المهارات التي تجعله ينجح في التواصل معهم.

أساليب التعامل مع الشخصيات الصعبة في ضوء ا: هدي النبوي:

1- حسن الإنصات:

إن إنصات الداعية لكلام هذه الفئة، يكون بمثابة التهيئة النفسية لكيفية التعامل معه من حيث قراءة أفكاره ولغة جسده، وفي نفس الوقت، جعل الطرف الثاني يخرج كل ما عنده من كلام، حتى لا يجد ما يضيفه لكي يقاطعك به، وإن كان بعضهم يقاطع فهذا لا يريد أن يستمع، وكونه يكرر ما يقول فهذا كفيل بتوضيح ضعف حجته أو مقالته. وأيضا تفريغ طاقته، والتي قد تمنعه من التفهم. وهذا الوليد بن المغيرة والذي وصفه الله بالعنيد المتكبر، قال تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [3]. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [4].

---

(1) بكار، **المسلم الجديد**،ص65.

(2) برينكمان،- كرشنير ، **التعامل مع من لا تطيقهم**، ص أ

(3) سورة المدثر، الآية: 16.

(4) سورة المدثر، الآية: 23.

عندما أرادوا قومه اختيار رجل للذهاب والحديث مع الرسول صلى الله عليه وسلم، " فقالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة. فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك إنا والله ما رأينا سخلة –المولود المحبب إلى أبويه–قط أشأم على قومه منك فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرا، وان في قريش كاهنا. والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى: أيها الرجل إن كان إنما بك حاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا، وإن كان إنما بك الباه فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فرغت؟ " قال نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بسم الله الرحمن الرحيم حم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون " إلى أن بلغ " فإن اعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود " [1].

2–الإبتسامه:

إن الابتسامة لها سحر عجيب، فهي أولا تضفي راحة وطمأنينة على المتبسم نفسه، وهو يحتاج هذا الشعور حتى يحسن التصرف مع الشخصية الصعبة، ثم هي تضفي جوا من الألفة والأنس، مما يهيئ الطرف الثاني، وهي لغة معناها موحد عند جميع البشر، فالكل يفهمها بدون ترجمان، لذا كان شان الابتسامة ذو أهمية في الإسلام فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا تحقرن من المعروف شيء ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق " [2].

فهي حل ناجع في التعامل مع الشخصيات الصعبة، ففي الحديث، عن عائشة: ، أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رآه قال: " بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة " فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة، متى

(1) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 62/3.

(2) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء. رقم الحديث–2626. ص 1116

عهدتيني فحَّاشا، إن شر الناس عند الله مترلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره " . وهذا شهاب الدين يحيى بن إسماعيل القيسراني أحد السلف تحدث عنه ابن عماد فيقول: " وكان. . . .

لا يعامل صديقه وعدوه إلا بالخير وطلاقة الوجه "[1] .

3-التغافل:

قد يدركون أصحاب الشخصيات الصعبة، سوء طباعهم فقد يندفعون في وقت من الأوقات في قول أو فعل، يجدون صعوبة في التراجع عنه، فالتغافل يساعدهم في تغير آرائهم وأفعالهم بحكم انه لم ينتبه إليه احد، وأيضا فن التغافل أسلوب مريح مع هذه الشخصيات التي تكثر سقطاتها وزلاتها، والتي لا ينبغي أن تعظم بالاهتمام فتعطى أكبر من حجمها. قال تعالى:﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [2]

يقول السعدي في تفسيره: " هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس، وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن يعامل به الناس، أن يأخذ بالعفو، أي: ما سمحت به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به من قول وفعل جميل أو ما هو ما دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ويغض طرفه عن نقصهم "[3] . وروي عن الأعمش[4] " والتغافل يطفئ شرا كثيرا "[5].

4-التعامل معهم على قدر عقولهم:

---

(1) ابن عماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 299/8.

(2) سورة الأعراف، الآية: 199

(3) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص313.

(4) هو الإمام الحافظ محمدث همذان أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد الهمذاني الأديب المعروف بالأعمش ،...ولد سنة 431هـ ،سمع من أبي مسلم بن غزو النهاوندي وعبيد الله بن الحافظ بن منده و...طبقتهم..كان عارفا بالحديث حافظا ثقة مكثرا ..مات 512هـ .(كتاب سير اعلام النبلاء ،276/19)

(5) المقدسي، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، 103/2

وهذا يختصر الكثير من المسافات، بين الداعية وبين أصحاب الشخصيات الصعبة، فيحتاج إلى الحكمة في اختيار الأسلوب الذي يناسب كل بحسبه، فمنهم من تنفع معه الكلمة القوية، ففي الحديث أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله أعدل، فقال: " ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن اعدل " فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: " دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيَهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافة فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضِّيه (هو قدحه) فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قُذَذِه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضُديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حين فرقة من الناس "[1].

" ذو الخويصرة، رجل من قوم يخرجون ويمرقون الدين، ترك النبي قتله، لأنه عذره لقتله، المروق: الخروج، الرمية: الطريدة المرمية. القذذ: ريش السهم، كل واحدة قذة، وقال أبو حاتم: الأذنان. النضي: هو نصل السهم، وقال الأصمعي، لأنه ذكر النصل قبل النضي في الحديث، قوله: " يسبق الفرث الدم " يعني أنه مرَّ مرا سريعا في الرمية وخرج، و لم يعلق به من الفرث والدم شئ، فشبه خروجهم من الدين و لم يتعلق منه شيء بخروج ذلك السهم. وقوله تدردر: يعني تضطرب، تذهب وتجئ " [2].

ومنهم من يناسبهم التعامل اللِّين، فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع الرسول صلى الله عليه وسلم: وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي بجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء "[1].

---

(1) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث3610. ص491.

(2) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 591/8، 592.

(1) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، رقم الحديث 3145، ص427.

ومنهم من ينفع معهم التوجيه الغير مباشر، ففي الحديث " قالت عائشة: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه، فتتره عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فخطب فحمد الله ثم قال: " ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فو الله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية " (2)

4- الدعوة الفردية:

الدعوة الفردية أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله، وكغيرها من الأساليب التي تحتاج إلى مهارة، حتى تلقى نجاحا وقبولا من المدعوين، وخاصة أن الدعوة الفردية يكون الداعية قاصدا المدعو بعينه مما يرفع فضول المدعو عما يريد الداعية قوله أو فعله. فيكون التركيز عليه أكبر، وأيضا الدعوة الفردية أجدى في الاستجابة للدين حيث يكون المدعو بعيدا عن المؤثرات فتظهر شخصيته ويبين رأيه فيكون أكثر صراحة وخصوصية إذا احتيج إلى معالجة أمور خاصة، وبعض الناس ينظرون إلى الدعاة نظرة سلبية سرعان ما تزول بعد الحديث مع الدعاة عن قرب. وهو أسلوب تربوي راقي يتبعونه المربون لغرس القيم والعادات الحسنة وتغير العادات السيئة.

تعريف الدعوة الفردية:

" دعوة الداعية للناس منفردين، فهي فردية من حيث المدعو، ويقابل هذا المعنى الدعوة من خلال المحاضرات والخطب والدروس العامة ونحوها " (3).

والرسل والأنبياء انتهجوا هذا الأسلوب أثناء دعوتهم، فهذا إبراهيم عليه السلام، دعا أباه منفردا، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾

يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾﴾ (1) .

---

(2) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم الحديث 6101، ص850.

(3) صواب، **الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها**، ط2 ص7.

وموسى عليه السلام أرسله الله عز وجل لفرعون، قال تعالى﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣﴾ [2]

ويوسف عليه السلام دعا صاحباه في السجن، قال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [3] .

والرسول صلى الله عليه وسلم أسس دولة الإسلام بأسلوب الدعوة الفردية، والتي استمرت ثلاث أعوام، فبدأ " با ألصق الناس به وآل بيته وأصدقائه فدعاهم للإسلام ودعا كل من توسم فيه الخير ممن يعرفهم ويعرفونه. . . وفي مقدمتهم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، ومولاه زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي، وابن عمه علي بن أبي طالب. . وصديقه الحميم أبو بكر الصديق، أسلم هؤلاء في أول أيام الدعوة نشط ابو بكر في الدعوة إلى الإسلام. . . فجعل يدعوا من يثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه " [4] .

أساليب الدعوة الفردية:

أولا: تهيئة الداعية نفسه:

1- على الداعية أن يهيأ نفسه، باستحضار النية الخالصة لله عزو جل، وان يكون منتبها ويقضا من الانحراف عن طريق الدعوة فإذ هو ينتصر للنفس من حيث لا يشعر، وان وظيفته هي البلاغ وتوضيح الدين كما أراد الله ورسوله، قال تعالى:﴿عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤﴾ [5]

" أي تبليغكم البين الذي لا يبقي لأحد شكا ولا شبهه، وقد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، بلغ البلاغ المبين وإنما الذي يحاسبكم ويجازيكم هو الله تعالى، فالرسول ليس له من الأمر شئ، وقد قام بوظيفته " [6] .

---

(1) سورة مريم، الآية: 42 الى45.

(2) سورة طه، الآية: 43.

(3) سورة يوسف، الآية: 39.

(4) المباركفوري ، **كتاب الرحيق المختوم**، ص75، 76.

(5) سورة النور، الآية: 54

(6) السعدي، **تيسير المنان في تفسير كلام الرحمن**، ص573.

2- أن يحافظ على اتزانه النفسي، فلا يحزن لعدم استجابتهم، قال الله تعالى لنبيه ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾ [2]. " أي مهلكها غما وأسفا عليهم، وذلك أن أجرك قد وجب على الله. . . فإشغالك نفسك غما وأسفا عليهم ليس فيه فائدة لك وفي هذه الآية ونحوها عبرة فان المأمور بدعاء خلق الله إلى الله، عليه التبليغ والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية، وسد طرق الضلال. . . مع التوكل على الله في ذلك، فإن اهتدوا فبها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف فإن ذلك مضعف للنفس، هادم للقوى ليس له فيه فائدة " [3].

3- ثانيا: تهيئة المدعو:

وذلك عبر عدة خطوات:

1- البدء بالسلام والمصافحة وبشاشة الوجه، فهذا يضفي جوا من الألفة والمودة بين الطرفين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشو السلام بينكم " [4].

والسلام " من الأدب الإسلامي الاجتماعي والذي يمثل أو خيط من خيوط الترابط الاجتماعي،

وتكراره يعقد الصلات وينسج المودات"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " كان إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه، قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم يترع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي يترع يده منه " [2].

---

(2) سورة الكهف، الآية: 6

(3) السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**، مرجع سابق، ص470.

(4) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة. . ، رقم الحديث 54. ص83.

(1) الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ط5 بتصرف 216/2

(2) الألباني ،**الجامع الصغير وزيادته**، ط3 868/1.

2- صرف الاهتمام له، والدخول في دائرة اهتماماته، فإذا كان كبيرا في السن يسأل عن حاله وحل أولاده وأحفاده، وان كان شابا يسأل عن الأشياء المحببة له من هوايات وغيرها، وهكذا من باب سماحة النفس التي " تشاركهم بالسمع والفكر والقلب "[3]

3- الحديث بنبرات صوت واثقة هادئة، يسمع المتحدث دون غيره حتى يكون للحديث خصوصية للشخص بيد عن الإحراج، والبعد عن رفع الصوت وإن كانت طبيعة صوت الداعية عالي فليتدرب على الحديث بصوت معتدل فالصوت العالي وان كان لغير قصد الخصومة أو المنازعة فيه تنفير للنفوس، وإيذاء للآذان.

ثالثا: العرض المناسب مع الحضور العلمي:

فبعض الناس يكفيه التلميح، ومع الجلوس وتبادل الحديث ينشرح صدره، ويتراجع عن تقصيره، ومنهم من يحتاج إلى تصحيح المعلومة والتي أدت به إلى ارتكاب المعصية، فتصحح المعلومة بمعلومة صحيحة موثقة، ومنهم من يعرف تقصيره وخطاه ويعرف الصواب فهذا يحتاج للتذكير بالله مع طرح الحلول والتجارب البديلة والتي ستكون أول خطوة ايجابية للتغير الفكري فالعملي، ومنهم من يحتاج لمعلومات جديدة في التوحيد والعقيدة وهي لغير المسلمين.

5- فن الخطابة والتأثير:

تبقى الكلمة هي حلقة الوصل بين البشر، فعبر الكلمة تتنقل الأفكار والمشاعر، والثقافات والمعتقدات، ويعتبر الخطاب الجماهيري من الوسائل الدعوية، حيث شرعت الخطب في الإسلام كخطبة الجمعة والعيدين، والتي من منابرها وعبر الكلمة تطرح وتعالج قضايا المسلمين، ويتجدد الإيمان، و لم تكن لتلاقي هذه الكلمة من القوة والتأثير إلا إذا خرجت من عقول عالمه واعية ومن أفواه فصيحة بليغة. وهذا يتأتى بالتعلم والتدريب والممارسة.

تعريف الخطابة:

" فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشمل على الإقناع والإستمالة " [1] .

(3) الميداني، ، الأخلاق الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، 463/2.

ويتم تحصيل مهارة أركان الخطابة: أولا: الملقي. ثانيا: المتلقي. ثالثا: الموضوع.

(1) شلبي ، **الخطابة واعداد الخطيب**،ط3 ص13 .

أولا: الملقي:

صفات الملقي الناجح:

1- التحلي بالعلم والثقافة:

لابد آن العلم الشرعي الغزير حين يتمكن من الداعية، يصير بمثابة الينبوع الذي ينهل منه ليسقي الناس به العلم الصافي، في دعوته وفي خطبه ومحاضراته، فتراه يجيب على استفسار هذا ويوضح المشكل لهذا، فيكون بذلك قد اثبت واقعية الإسلام وأنه منهج حياة في كل زمان ومكان. ويتمكن الداعية أكثر في خطبه عندما تراه يعرض علوم أخرى بحسب تخصصه أو ثقافته كالطب أو علم النفس وغيرها، من نافذة الإسلام، فينقل المدعو إلى زاوية جديدة فيها العديد من المعلومات العلمية أو الثقافية المثيرة والتي تدعوا للتفكر والتأمل في مخلوقات الله فتفتح الأذهان فتكون ادعى لانشراح الصدر لهذا الدين العظيم.

2- لديه رصيد جيد من الكلمات:

يحتاج الخطيب أن تكون لديه رصيد وافر من الكلمات ومرادفاتها، وان تكون حاضره في ذهنه سهلة الاستدعاء، إذا أراد أن يستخدمها في حديثة، ويساعد التدريب على كتابة كل الكلمات المحتملة والتي تكون تحت عنوان معين في ورقة، على حصر الرصيد الفعلي لديه مما يتيح له العمل على زيادة رصيده بالقراءة والتركيز على الكلمات والعبارات.

فعن عدي بن حاتم، أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فقد غوى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بئس الخطيب أنت.

قل: ومن يعص الله ورسوله " [1].

" استمع للنطق الصحيح للكلمات، .. كرر الكلمات بصوت عال اكتب الكلمات في بطاقات وتدرب عليها بين الوقت والآخر في أوقات الانتظار أو الفراغ، ضع دائرة حول الكلمات التي لا

(1) صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث 870. ص372

تفهمها أثناء قراءتك ثم استخرج معانيها من القاموس، تخلص من الوقفات التي تجعل الكلمات غامضة مثل " آه " " إم " سجل حديثك وأعد سماعه واكتشف أي الوقفات تستخدم ركز عليها وتخلص منها بالتدريب " [1].

3- يتواصل جيدا بلغة الجسد:

إن التعبيرات الظاهرة على وجوهنا، وحركات أيدينا وأجسادنا، هي لغة أخرى مرادفة للغة المنطوقة " وقد دلت بعض الدراسات على أن نغمة الصوت والمظهر الخارجي للشخص تساهم بنسبة 90% من الانطباع المتكون عنا لدى الآخرين " [2].

و " عادة ما يبدأ الناس في الحكم على المتحدث استنادا إلى لغة الجسد منذ أول دقيقة يشاهدون فيها المتحدث. حيث أن لغة الجسد لها القدرة على توصيل الثقة أو العكس بصورة أسرع من الكلمات " [3].

وحركات الجسد، كلما كانت أكثر انضباطا واتزانا كلما زاد دعمها للكلمة، فالحركة والصوت الزائد يشتت الذهن ويشغل المتلقي عن التركيز في الكلام، وبالمقابل الحركات والتعبيرات المناسبة للكلمة ترفع التفاعل والتأثير عند المتلقي.

فعلى الخطيب أن تكون حركاته متآزرة مع حديثه، حتى يجذب وينسجم المتلقي مع حديثه، وبالتالي يكون لكلامه تأثير اكبر على السامع، وهذا الخطيب المفوه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، يشير بيده فيقرن بين السبابة والوسطى أثناء حديثه في خطبته، ففي الحديث " . . . ويقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين " ويقرُنُ بين إصبعيه السبابة والوسطى " [4].

وفي خطبة أخرى يشير بيده مآزرة لكلامه صلى الله عليه وسلم من يريد أن يوضح زهد وقلة الوقت، ففي الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

---

(1) بوف و كوندريل **101 طريقة فورية لتنمية مهارات التخاطب** ط3 بتصرف ص14

(2) بكّار ، **المتحدث الجيد مفاهيم وآليات**، ط1 ص24

(3) **فن التحدث مع الآخرين بلباقة** ص197

(4) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث 867. ص371.

يوم الجمعة، فقال: " فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه " وأشار بيده يقللها " [1].

فيمكن للملقي أن يجري تجربة بأن يلقي محاضرته أو خطبته أمام المرآة أو أن يصور نفسه بجهاز التسجيل، ليرى حركاته فيقيمها فيتخلص من الحركات الزائدة، ويضيف حركات جديدة مؤثرة وداعمة لحديثه، ويمكن أن يطلب من أحد مشاهدة إلقاؤه وتقيمها.

4- يعرف كيف يؤازر بين الصوت والموضوع:

لاشك أن للصوت وقع على النفس، فنبرة الصوت لغة لا تقل أهمية عن لغة الجسد، وقد ينتبه السامع لنبرة الصوت ويعتمد تفسيره لها وإن كانت تخالف القول، كأن تلقي السلام بصوت متهجم، فهذا يدل على مفهوم سلبي رغم أن القول كان إيجابيا وهو إلقاء السلام، و " تشير دراسات أخرى إلى أن لنغمة الصوت وقوته وحدته وسرعته يصل الى35% في تفسير الآخرين لما نقوله " [2].

والخطيب الناجح يغلف كلامه بنبرات صوت مناسبة لأهمية الموضوع فتدعم قوله، فلا يتحدث عن أمر مهم أو خطير بصوت هادئ منخفض، ولا يعلي ويجلجل صوته في موضوع لا يحتمل كل هذا الصوت والحماس، فالتوازن أمر مهم ومطلوب، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خطب في احمرت عيناه وعلا صوته، ففي الحديث " كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحمرة عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه. حتى كان منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم. ويقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين " ويقرُنُ بين إصبعيه السبابة والوسطى " [3].

يقول النووي في شرحه لهذا الحديث: " قوله: " إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش " يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر خطبته، ويرفع

---

(1) اصحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، رقم الحديث 935، ص128.

(2) بكّار، **المتحدث الجيد مفاهيم وآليات** ص24

(3) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث 867. ص371.

صوته، ويجزل كلامه، ويكون مطابق للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب. ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمرا عظيما وتحديده خطبا جسيما " [1] .

وأيضا اختلاف نبرات الصوت، تفيد في تنشيط المتلقي، وهذا أمر ملاحظ، ففي بعض المحاضرات والندوات، حين يكون صوت المحاضر رتيبا، لا ترى إلا أفواه المتلقين مفتوحة بين الحين والآخر للتثاؤب، لما دب إليهم من الملل والنعاس إلى نفوسهم.

والتوقف بعد الكلمات المهمة يترك مجالا للمتلقي باستيعابها وإدراك أهميتها و مكنوناتها، فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، قال: " أتدرون أي يوم هذا " ؟ قلنا: الله ورسوله اعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: " أليس يوم النحر " ؟ قلنا: بلى، قال: " أي شهر هذا " ؟ قلنا: الله ورسوله اعلم، فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، فقال: " أليس ذو الحجة " ؟ قلنا: بلى، قال: " أي بلد هذا " ؟ قلنا: الله ورسوله اعلم، فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، قال: " أليست بالبلدة الحرام " ؟ ، قلنا: بلى، قال: " فإن دمائكم، وأموالكم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم " [2] .

جاء في شرح هذا الحديث: " وفي قوله صلى الله عليه وسلم " أي يوم هذا؟ أي شهر هذا؟ أي بلد هذا؟ " . تنبيه المخاطب واستدعاء لإنصاته، وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلم هذا، ولذلك لم يغير عن أصله، لكنه فعل ذلك من أجل أن ينبه المخاطب، ويؤكد حرمة الدماء والأموال والأعراض " [3] .

5- يوزع نظراته باعتدال على المتلقين:

إن الإنصاف في توزيع النظرات على المتلقين يعني توزيع الاهتمام بينهم، فلا يركز بنظراته على الصف الأمامي أو القريبين منه، ويترك البعيدين، أو يركز على المتفاعلين معه ويترك الباقين، ويجب

---

(1) النووي، **شرح صحيح مسلم**، ، 222/6

(2) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، رقم الحديث 1741، ص232.

(3) ابن عثيمين،**شرح صحيح البخاري**، ط1 464/5

أن ينتبه الخطيب إلى أن للعيون لغة يفهمها الناظر إليه فعليه بالصدق فيما يقول أو يشعر فيه حتى لا تفضحه نظراته التي ستبدو غير متوافقة مع كلامه أو مشاعره.

6- حسن المظهر: يأخذ حسن المظهر جزء من فعالية الإلقاء، فهي تعزز ثقته الملقي بنفسه، " أرسل سؤال إلى مجموعة كبرى من الناس من قبل عالم نفسي ورئيس جامعة، يتساءل عن التأثير الذي تتركه الملابس في أنفسهم. فأجمع الأفراد أنهم عندما يكونون بمظهر لائق وأنيق، يشعرون بتأثير ذلك. . . فقد منحهم الثقة بالنفس ورفع تقديرهم الذاتي " [1]

7- حسن التصرف في المواقف العارضة: لابد أن يستعد الملقي للمداخلات والمواقف العارضة والتي ستحكمها سرعة البديهة الحكيمة والتي تحافظ على سمت الملقي ولا تقلل من قوة طرحه، وهذا يدرك بـــ " الثقافة والتي دائما تسد على نحو جزئي مسد الإمكانات الفطرية والمفقودة " [2]

ثانيا: المتلقي:

المتلقي هو الهدف من عملية الإلقاء، ونجاح الخطبة أو المحاضرة متوقفة عليه، إذا لامست اهتماماته وحلت مشاكله ولبت تطلعاته، فعلى الداعية أن يقترب من المتلقين فيعرف حاجاتهم واهتماماتهم.

ثالثا: الموضوع:

الخطبة، بناء متكامل، يبدأ بالمقدمة ثم صلب الموضوع ثم الخاتمة.

1- المقدمة:

غالبا يحكم المستمعون على الموضوع من مقدمة الخطب أو المحاضرات، فمتى كان قويا كان ادعى لشد الانتباه ومتابعة الاستماع، وخير بداية يستهل بها الخطيب، خطبته هي خطبة الحاجة " التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه " [3] .

يقول الألباني في نهاية رسالته خطبة الحاجة: " إن القصد من جمع هذه الرسالة، هو نشر هذه السنة التي كاد الناس أن يطبقوا على تركها، فألفت أنظار الخطباء والوعاظ والمدرسين وغيرهم إلى

---

(1) " كارنيجي ، **كتاب فن الخطابة**، ص69.

(2) بكار، **المتحدث الجيد مفاهيم وآليات**، ط1 ص16.

(3) " الألباني، **خطبة الحاجة**، ص5.

ضرورة حفظهم لها، وافتتاحهم خطبهم ومقالاتهم ودروسهم بها عسى الله تعالى أن يحقق أغراضهم بسببها " [1] .

ونص خطبة الحاجة: " إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلاهادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،ثم يقرا ثلاث آيات:" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون"،" يا أيها الناس اتقوا ربكم، الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها"،" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قول سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما"،ثم يتكلم بحاجته " [2] .

فلبلاغة الكلام اثر على السامع، ولقد كانت هذه الكلمات والتي هي أشبه بمنظومة الدرر سبب في إسلام الصحابي ضماد، " عن ابن عباس، أن ضماد قدم مكة، وكان من ازد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح. فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدا مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي. قال: فلقيه. فقال: يا محمد! إني ارقي من هذه الريح. وإن الله يشفي على يدي من شاء. فهل لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الحمد لله. نحمده ونستعينه. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد " قال: فقال: اعد علي كلماتك هؤلاء. فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثلاث مرات. قال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء. فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء. ولقد بلغن ناعوس البحر. قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام" [3] .

وفي الحديث " عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء " [4] .

---

(1) الألباني، **خطبة الحاجة**، المرجع السابق، ص34.

(2) الدارامي **المسند الجامع**،ط1باب في خطب النكاح .رقم الحديث 2375 ، ص 526 .

(3) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث 868، ص 371، 372

(4) سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب صحيح سنن أبس داود، كتاب الأدب، باب في الخطبة، رقم الحديث، 4841 ط1 189/3

واحتواء المقدمة على النقاط الرئيسية في الموضوع، يعطي المتلقي نظرة إجمالية على الموضوع ككل فتكون أشبه بالملفات الرئيسية في ذهن المتلقي والتي سيلحق فيها المعلومات التي يتلقاها، فيكون أكثر تركيزا وإلماما بالموضوع. وهذا يحتاج إلى دقة في اختيار الألفاظ التي ستعبر عن الموضوع كاملا.

2- صلب الموضوع:

يستند إعداد موضوع الخطبة على الخطوات التالية:

1-تحديد الهدف:

على الخطيب أن يحدد الهدف آو الأهداف الرئيسية الذي يرجوا تحقيقها من خلال خطبته، حتى تخدم كلماته وعباراته هدفه، ولا تبتعد عنها، فيفقد الموضوع ترابطه، لعدم مرجعيته لفكرة رئيسية. يقول السويدان " من الأهمية بمكان أن تضع في ذهنك هدفا محددا من الخطاب الذي سوف تلقيه، ذلك إن تحديد الهدف يعينك في مراحل الإعداد لخطابك وكذا أثناء إلقائك ولذلك اكتب جملة من (25) كلمة أو اقل تشرح بها موضوع حديثك، وسوف تكون هذه الجملة بمثابة الهدف من الحديث، بمعنى أنها ستكون ما تريد أن يعرفه المستمع أو يفعله بعدما يسمعك، ويجب أن يكون كل جزء من حديثك مرتبطا بهدفك. وإذا كنت أنت غير واضح في هدفك فكيف يستطيع المستمع لأن يتبين هذا الهدف؟ " [1] .

2-طبيعة المتلقين: معرفة الخطيب لنوعية المتلقين، يجعله يحدد ألفاظه وعباراته التي سيسوقها والتي يجب أن تتناسب مع طاقاتهم ومدى استيعابهم، فالمتلقين أنواع، منهم:

1- العامي: تناسبه القصص، والتشبيهات، والعبارات و الكلمات الواضحة المدلول فلا يستخدم كلمات غامضة، ولا يعبر عن الكلمة الواحدة بأكثر من مرادف فيشتت ذهن السامع.

2- المثقف: يناسبه الحقائق المقاسة بالأرقام، والدراسات، يقول بكار " من المهم ونحن نخاطب الصفوة من المثقفين أن نغني خطابنا بالأدلة والبراهين والشواهد والاستنتاجات والتشبيهات العلمية

(1) السويدان، **فن الإلقاء الرائع**، ص42

والتاريخية الراقية، حيث إننا في ذلك الخطاب نستهدف بلورة رؤى مركبة عميقة للماضي والحاضر والمستقبل، كما نستهدف التأثير في عقول مثقفة ومدركة لأشكال النقص الذي يعتري الأعمال التنظيرية عامة " [1] .

3- ومنهم خليط بين المثقف والعامي: والذي عليه أن يراعيهم في كلامه وعباراته، باعتدال وموازنة، توصل المعلومة للجميع.

4- الخاتمة: خاتمة الخطبة أو المحاضرة، تكون أشبه بمراجعة ما قيل فيها عن طريق تلخيصها في نقاط رئيسية، بحيث يستفيد الذين حضروا الخطبة من أولها فتساعدهم على تركيز أفكارهم التي جنوها، وأيضا للذين لم يحضروا إلا جزءا منها فيستدركون ما فاتهم و. " الخاتمة أكثر أجزاء الحديث أهمية وتأثيرا، ففيها يتضح ما ينم التركيز عليه في باقي أجزاء الحديث، ولهذا يجب على المتحدث ألا يهملها بل يجب أن يهتم بأسلوب صياغاتها وأن يتأكد من أنها قوية ومن السهل تذكرها " [2] .

ب: التواصل الغير مباشر:

استخدام وسائل تقنية التواصل الحديثة:

بعث الله الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بدين الإسلام للناس كافة، قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [3] .

فكان ثاني أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد أمره بأخذ العلم من الوحي، بنزول سورة اقرأ، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ [4] .

هو البدء بالدعوة والنهوض بها بجد ونشاط، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ ﴾ [1].

---

(1) بكار، **المتحدث الجيد مفاهيم وآليات**، ص58

(2) **فن التحدث مع الآخرين بلباقة**، ص133

(3) سورة سبأ، الآية: 28.

(4) سورة العلق، الآية: 1.

يقول ابن عاشور " والظاهر أن هذه الآية أول ما نزل في الأمر بالدعوة لأن سورة العلق لم تتضمن أمرا بالدعوة " [2].

ويقول السعدي " (قم) أي بجد ونشاط (فانذر) الناس بالأقوال والأفعال، التي يحصل بها المقصود، وبيان حال المنذر عنه، ليكون ذلك أدعى لتركه " [3].

فكانت المهمة جسيمة وشاقة، فلم يألوا جهدا عليه الصلاة والسلام لنشر الدعوة بكل الوسائل المتاحة، فلم يكتفي الرسول صلى الله عليه وسلم، لنشر الدعوة الإسلامية، بوسيلة التواصل المباشر، بالقول عن طريق الدعوة الفردية، والخطب، والموعظة وإن كان صلى الله عليه وسلم اقتصرا عليها في بداية الدعوة لما فيه مصلحة لتأسيس القاعدة الإسلامية، ولكنه فيما بعد استخدم وسائل التواصل الغير مباشرة المتاحة في زمنه وهي الرسائل المكتوبة، فأرسل إلى الملوك والأمراء الرسائل ليدعوهم إلى الإسلام، فقد " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بكتابة الرسائل إلى حكام البلاد غير الإسلامية يدعوهم فيها إلى الله واعتناق دين الإسلام كرسائله عليه الصلاة و السلام إلى كسرى في العراق، وهرقل في الشام، والمقوقس في مصر " [4].

فبلغ الأمانة ونصح الأمة، فجزى الله نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم عنا خير وأوفى الجزاء.

ومع مرور الزمان وحتى زماننا هذا تطورت وسائل الاتصال، ومن ضمنها الإنترنت الذي باتت وسيلة فعاله للتواصل المسموع والمكتوب والمرئي، فمن خلالها يستطيع أن يتواصل اثنان أو أكثر تفصل بينهما مسافات شاسعة بالصوت والصورة والكتابة في وقت واحد وكل منهما في مكانه، ولا شك أن هذا أحدث ثورة في عالم التواصل بين الناس، مما فرض استخدام هذه الوسيلة لتسهيل وسرعة التعامل ونقل المعلومات بين الناس، ومما يفرض من جهة أخرى على الدعاة تسخير هذه الوسيلة للدعوة إلى الله عز وجل.

---

(1) سورة المدثر، الآية: 1.

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص295.

(3) السعدي، ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن**، ص895.

(4) زيدان، **فصول الدعوة**، ص4810.

تعريف الإنترنت:

هو " شبكة عالمية تربط بين أجهزة الحاسوب ويمكن من خلالها السماع وقراءة الكثير من المعلومات " [1].

" وتعود بداية شبكة إنترنت إلى شبكة المعلومات الأولى المسماة أربنت. . . التي وضع أسسها مجموعة من 24 من المهندسين والمختصين في العلوم في عام 1969م لخدمة وزارة الدفاع الأمريكية ... وكان يهدف إلى ربط أجهزة الحاسب الضخمة الموجودة في أماكن متباعدة من الولايات المتحدة.. وكان إلى حد ما مقصور على الجامعات والوكالات الحكومية وشركات العقود الدفاعية... إلا أنها أصبحت ممكنة الاستخدام من قبل الشركات الصغيرة والأشخاص العاديين والباحثين في منازلهم " [2].

أجهزة الحاسوب:

أجهزة الحاسوب هي الأجهزة التي من خلالها نستطيع الدخول إلى عالم الإنترنت، فكيف ذلك يا ترى؟

ما هو جهاز الحاسوب؟

". هو عبارة عن آلة الكترونيه يمكن بواسطتها تخزين البيانات ومعالجتها لاستخراج المعلومـــات، ومن ثَمَّ استرجاعها مرة أخرى متى ما طلب ذلك."[3]

أنواع الحواسيب:

" بحسب الحجم، حواسيب مركزية وحواسيب متوسطة، ولقد اندثرت مع تطور الإنترنت وحواسيب شخصية، وحواسيب صغيرة وهي الحواسيب الشخصية وهي المتوفرة الآن في متناول الجميع، وحاسوب عملاق يستخدم في مراكز البحوث وتحليل بيانات الأقمار الصناعية، ويستقبل

---

(1) القرطاس، **مدخل إلى أنظمة الاتصالات** ط1 بتصرف ص265.

(2) القرطاس ، **مدخل إلى أنظمة الاتصالات**، المرجع السابق، بتصرف ص262 إلى 264.

(3) العوهلي،مهارات الحاسب الآلي ،http://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=127548

بلايين من الأوامر في وقت واحد، بحسب الاستخدام وحواسيب عامة بحسب استخدام صاحبها، وخاصة وهي تعتمد على المعالجات مثل الهاتف الجوال والآلات الحاسبة "[1].

الحاسوب والإنترنت:

يعمل الحاسوب عن طريق أنظمة التشغيل "حيث يعتبر حلقة الوصل بين المستخدم والمكونات المادية للحاسب .....ومن اشهر أنواع نظم تشغيل الحاسبات (نظام التشغيل النوافذ Microsoft windows.....mac .....ms. dos .. "[2]

البرامج:

" عبارة عن برامج تمت كتابتها لتقوم بعمل معين ويمكنك استخدامها بعد تحميل نظام التشغيل " [3]

وبواسطة البرامج يستطيع المستخدم الدخول إلى شبكة الإنترنت، والاستفادة من خدماتها.

ومن أشهر هذه البرامج والتي يستطيع الداعية الاستفادة منها للدعوة إلى الله:

1- برامج استعراض الويب: وهي تتيح " للمستخدم استعراض صفحات الويب، ومن أشهرها " [4]

وتتوفر على الشبكة العنكبوتية العديد من الصفحات التي تعنى بتوضيح تعاليم الإسلام، وتفصيل الشريعة، ولكنها تحتاج إلى دعم بالإعلان عنها في صفحات أخرى أو عبر برامج التواصل الاجتماعي، حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن من المدعوين، وأيضا تحتاج الساحة الدعوية عبر صفحات الويب إلى صفحات مصممة خصيصا لفئة الشباب، بداية من التصميم الى اختيار

---

(1) الشهري ،**أمن المعلومات وعي مثالي وحماية حصينة**، ط1 بتصرف ص52، 53.

(2) الموسى،عبد الله بن عبد العزيز ، **مقدمة في الحاسب والإنتر نت** ،ط6 .

(3) الزعبي، محمد بلال، وآخرون، **الحاسوب والبرمجيات الجاهزة**، ط3 ص27

(4) الزعبي، محمد بلال، وآخرون، **الحاسوب والبرمجيات الجاهزة**، المرجع السابق، ص28 (Internet Explorer) و (Coogle Chrome) و (Mozilla firefox) .

المواضيع والقضايا التي تهمهم وطرحها بأسلوب محبب وقريب لتفكيرهم، وتوجيههم من خلالها. وأيضا تفتقر الساحة الدعوية على الويب إلى صفحات خاصة للأطفال والذين هم شباب وفتيات المستقبل، والذين يغفل عنهم الكثير من الدعاة، والذين وجدوا للأسف في عالم الإنترنت العديد من المغريات والملهيات التي تفسد الأخلاق، وتضيع الدين و الفكر، وذلك لضعف الجانب الدعوي من خلال هذه الشبكة التي أصحب جزء من كثير من الممارسات في الحياة اليومية، وخاصة فئة الأطفال.

بينما اهتموا أصحاب العقائد المنحرفة بدعم عقيدتهم عبر هذه الشبكة بفن واحتراف، فهم يعرضون عقيدتهم من خلال لعبة أو مشهد وغيرها الكثير من الأساليب والتي تتناسب مع جميع الفئات من الأعمار.

ولقد بدأ اهتمام دعاة العقائد الفاسدة بالشبكة فعلا من فترة سابقة " فالكنيسة والمنظمات النصرانية قد أخذت لها مواقع مهمة على الإنترنت، بل أن بابا الفاتيكان شخصيا مهتم بموضوع الإنترنت حيث يقول: " ينبغي للكنيسة أن تفيد في أي تطور تكنولوجي للتبشير بالمسيحية: وفي عام1995م. . . . ولليهود مساحاتهم ومنابرهم على الإنترنت فهناك مواقع مخصصة للرد الفوري على أسئلة اليهود في أنحاء العالم، وهماك طائفة يهودية أرثوذوكسية. . لها مساحة مخصصة فقط لإرسال الصلوات والأدعية اليهودية للقدس من اجل أن تطبع وتعلق على الحائط الغربي. . والهندوس. . . والبوذيين وغيرهم " [1].

ناهيك عن دعاة الشذوذ، مثل طائفة عبدة الشيطان والإيموا وغيرها الكثير الكثير مما لا نعلمه.

2- برامج البريد الإلكتروني: " وهو برنامج يمكنك من إرسال واستقبال الرسائل عبر الإنترنت، بسرعة هائلة، وقد تحوي إرسالها لعدة أشخاص مرة واحدة وسهولة الرد " [2].

ومن الأمثلة عليها: Gmail و Hotmail

---

(1) العصيمي، **كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت** ،ص17، 18.

(2) الزعبي، محمد بلال، وآخرون، **الحاسوب والبرمجيات الجاهزة**، ط3 ،بتصرف، ص50.

وهذا البريد لا يقتصر على إرسال الملفات المكتوبة فقط، بل يستطيع المستخدم نقل مقطع صوتي أو مرئي، بنفس السرعة والكفاءة، ويستطيع الداعية الاستفادة من برامج البريد في سهولة وسرعة التعامل، سواء مع المدعوين أينما كانوا بأن يرسل المطويات والكتب أو التسجيلات الصوتية أو المرئية أو عناوين صفحات تشرح الإسلام، أو بين الدعاة أنفسهم أو بين المؤسسات الدعوية.

3- برامج التحاور (Chat room) : " وهو أحد التطبيقات التي تتيح للمستخدم التحدث مع الآخرين آنيا فيستطيع المستخدم الدخول لإحدى ساحات الحوار ومن ثم يبدأ بمشاركة الآخرين آرائهم عن طريق إرسال واستقبال نصوص أو صوت أو صورة. . ويستخدم التحاور الإلكتروني بكثرة في مناقشة قضايا عديدة في ساحات الحوار وللتعارف بين المستخدمين " [1] .

وهي ساحة يجتمع فيه الناس بمختلف عقائدهم وأجناسهم، يستطيع الداعية أن يدخل هذه الساحات سواء للدعوة إلى الله لغير المسلمين بدعوتهم إلى الإسلام أو للمسلمين بتصحيح انحرافاتهم وأفكارهم.

4- الفيسبوك (Facebook) : " هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، يلتقي فيه الأشخاص ويتفاعلون ويتبادلون الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات الأخرى. . ويحتل الفيس بوك التطبيق رقم واحد على الإنترنت، يدخله يوميا 750 مليون زائر وذلك لسهولة استخدامه " [2] .

ويستطيع مستخدم هذا البرنامج أن يضيف من أراد إلى حسابه بحيث يتزل على حسابه أولا بأول كتابات من تمت أضافتهم، فيستطيع الداعية أن يخصص حسابه للدعوة بكتابة المواضيع المهمة و التي تشغل الرأي العام ومعالجتها، حتى يحوز على ثقة المضيقين ويكسب مضيفين جدد، أو الدخول على الحسابات النشطة ومشاركتهم في طرح قضياهم ومشاكلهم.

---

(1) الشهري، **أمن المعلومات وعي مثالي وحماية حصينة**، ص132.

(2) جانتر، **علم نفسك فيس بوك في عشر دقائق**، ط1 بتصرف ص5.

5- التويتر (Twitter) : " التويتر هو تحديد في طريقة عرض الفيس بوك لتحديثات الحالة، وهو يتيح تقديم الأفكار في 140 حرف أو أقل بما فيها المسافات وهذا القيد يدفع الكاتب لأن يجرد تغريداتك وتلتزم بالأساسيات، وعندما يرسل تغريدة ما، يراها من هم في محيط شبكة الكاتب " [1].

ويعتمد على الكتابة أكثر من الصور أو الفيديو، ويتيح برنامج التويتر، التجمع لمناقشة قضايا محددة، يستطيع المستخدم الدخول لها عبر رموز معينة تبدأ بعلامة (#) ومن ثم عنوان التجمع، فيستطيع الداعية التواجد مع الناس في هذا التجمع للإطلاع على أفكارهم وآرائهم، ومشاركتهم.

ولابد أن مثل هذه البرامج وغيرها الكثير والتي باتت تجمع الناس من خلال اهتماماتهم وهواياتهم، أصبحت تشغل أوقاتهم وتغذي أفكارهم، ولم تزل في تطور كل يوم، فبالتأكيد ستتجدد البرامج مستقبلا، لتحل محل أخرى، وهذا يتطلب استعداد الدعاة دائما لحضور هذه الساحات الافتراضية عبر الإنترنت والتأثير القوي بحسب كل فئة وخصائصها.

ضوابط التواصل الغير مباشر:

كما للتواصل المباشر بأدب وحدود، لاشك أن للتواصل الغير مباشر آداب وحدود على الدعاة معرفتها والعمل بها حتى يأدوا عملهم مع المدعوين بكفاءة:

1- تحديد الوقت في جدول أعمال الداعية، لممارسة الدعوة الغير مباشرة، لم يمتاز هذا الأسلوب في الدعوة من السهولة سواء في استخدامه أو سهولة التواصل كل في مكانه ، مما تجده يسرق الوقت بدون شعور، وهذا يؤثر على الحياة اليومية كفرد وعلى مهامه الدعوية الأخرى كداعية.

2- إتقان استخدام هذه الوسائل، اختصارا للوقت، وإتقان للعمل، والذي قد يترتب على قصور استخدامها على الوجه المتقن، سوء فهم الطرف الآخر.

---

(1) موريس ، **علم نفسك التويتر في 10 دقائق**، ط1 ص7.

3- حيث أن هذه الوسيلة قد تكون بالكتابة فقط فهذا يعني أن الكلمة ستحمل مهمة توصيل المعلومة والمشاعر للطرف الآخر وهذا يتطلب المهارة في صياغة الكلمات الواضحة، والمحددة المعنى، والبعد عن الكلمات المبهمة، والمدعمة بالدليل الصحيح إذا احتاج لذلك.

4- الالتزام باستخدام البرنامج بحسب ما صمم له، فمثلا التويتر يخص الجمل المختصرة أكثر من الصور، فمرتادين هذا البرنامج لاشك أنهم يجذبهم هذا الأسلوب، فعليه مشاركتهم الاهتمام واحترام ميولهم، وبالمقابل برنامج انستغرام الذي يعتني بالصورة أكثر من الكلمات والتعبيرات، والذي مرتاديه استحسنهم هذا الأسلوب، فتكون المشاركة فيه بحسب اهتمام البرنامج وميول المشاركين فيه.

5- ظهور الداعية في هذا العالم الافتراضي بأخلاق عالية والتي تظهر في كتاباته أو في تعامله أثناء ظهوره المرئي، يعد من أقوى وسائل الدعوة، يقول زيدان: " من الوسائل المهمة جدا في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى وجذب الناس إلى الإسلام، السيرة الطيبة للداعي وأفعاله الحميدة وصفاته العالية وأخلاقه الزاكية. . . ويكون بها كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها وينجذبون أليها " [1].

(1) زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص485.

الفصل الثاني:آليات التطوير.

وفيه مطلبان:

المبحث الأول: وسائل تعين على التطوير.

المبحث الثاني: آليات تطوير الداعية.

تمهيد

يتحدث الفصل الثاني عن آليات التطوير ،وفيه مبحثين ،المبحث الأول: وسائل تعين على التطوير من خلال ،اولا: تقوية الإيمان ،الذي يعتبر وقود العمل ، ثانيا : الصحبة الصالحة التي بمصاحبتهم ترتقي الهمم وتعلوا ، ثالثا:الصبر:الذي يعين المرء للوصول إلى مراده .

المبحث الثاني:آليات تطوير الداعية. وهي تعرض آليات عملية للتطوير .

أولا: نقد الذات الذي يجعل الداعية واع بنفسه مدعما لها بالتصحيح والتصويب .

ثانيا: التعلم الدائم والمستمر .سواء من العلوم الشرعية أو العلوم الأخرى كالحياتية أو الإنسانية .

ثالثا: حضور قضايا الساعة المهمة ، التي تجعل الدعية قريبا من الأحداث التي تدور الساحة فيكون طرحه ملامسا لحاجات المدعوين .

رابعا:التدريب الذي يحسن من آداء الدعاة العملي.

خامسا: حضور الملتقيات الدعوية التي تجمع الخبرات فتصبهافي مجرى واحد وهو الرقي بالدعوة دائما وأبدا.

سادسا:تعلم اللغات التي تتيح للداعية فهم أفكار وثقافة المدعويين من خلال مخاطبتهم بلغاتهم .وأيضا فتح أفق تفكير الداعية من خلال الإطلاع على الحضارات المختلفة .

المبحث الأول: وسائل تعين على التطوير

قبل أن نتحدث عن التطوير نشيرالى أن تحقيق التطوير يتطلب تغير مستمر، أي انتقال من حالة إلى حالة أخرى مختلفة، وطبيعة الإنسان أنه يقاوم أو يكره التغيير، لأن التغيير يحدث وهذا يحتاج إلى همة وعزيمة مستمرة لا تقف عند حد، " فتغيير العادات والسلوكيات والمفاهيم والأفكار يحتاج إلى صبر ومثابرة. . . وإلا قد يحدث تراجع عن كثير مما تم انجازه " [1].

وهذا ما يجب أن يدركه الداعية ويستحضره في ذهنه دائما، حتى يعين ويرفع همته دائما للأعلى. وفيما يلي وسائل تعين عى التطوير.

المطلب الأول: تقوية الإيمان:

فالإيمان وقود العمل للتغيير، ومنبع العزيمة، وبدونه لن يحدث أي تغيير. يقول ابن القيم " فتخلف العمل ظاهرا مع عدم المانع دليل على فساد الباطن وخلوه من الإيمان. . . . . وكل إيمان لا يبعث على العمل فمدخول " [2].

المطلب الثاني: الصحبة الصالحة:

من أهم وسائل تطوير الذات مصاحبة ذو الهمم العالية، والبصائر الواعية، الذي بمصاحبتهم ترتقي، أما الفارغين من العلم والهمم، لا يدركون واجباتهم فضلا عن إدراك التطور فيها فهم إما مهبطون لعزائمك أو محبطون لها فهم لن يسمحون لك أن ترتقي عنهم. فالصحبة لها تأثير إما سلبي أو ايجابي، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [3].

فصحبة من اتصفوا بصفة الصدق أدعى أن تؤثر عليهم فيكتسبوا هذه الصفة يقول ابن عاشور " والأمر بـــ " كونوا مع الصادقين " أبلغ في التخلق بالصدق من نحو: اصدقوا " [4].

---

(1) بكار، **قطار التقدم ومبادئ وأساليب التغير الشخصي**، ص10

(2) ابن قيم الجوزية، **كتاب الفوائد** ، ص124.

(3) سورة التوبة، الآية: 119.

(4) بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 54/11.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبه. ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة " [1].

يقول ابن الجوزي " ما رأيت أكثر أذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح، فإن الطبع يسرق. فإن لم يتشبه بهم و لم يسرق منهم فتر عن عمله " [2].

ويقول الأصفهاني: " حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الخيار فهي تجعل الشرير خيرا كما أن مصاحبة الأشرار قد تجعل الخير شريرا " [3].

" واعلم انه لا يصلح للصحبة كل أحد، ولابد أن يتميز المصحوب بصفات وخصال يرغب بسببها في صحبته، وتشترط تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصحبة، فهي أما دنيوية. . . ، وأما دينية، وتجتمع فيها أغراض مختلفة، منها الاستفادة بالعلم والعمل. . . ، منها الاستعانة في المهمات، فتكون عدة في المصائب وقوة في الأحوال وقوة في الأحوال " [4].

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى، رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أن يصاحب الأخيار والصالحين. قال تعالى: " ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [5].

يقول السعدي " يأمر تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وغيره أسوته في الأوامر والنواهي-أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين " الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي " . . ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم وان كانوا فقراء فإن في صحبتهم ومخالطتهم وان كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى " [6]

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد، باب المسك. رقم الحديث 5534. ص787.

(2) ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، ص312

(3) الأصفهاني، **سد الذريعة الى مكارم الشريعة**، ص255، 256.

(4) المقدسي، **مختصر منهاج القاصدين**، ص99.

(5) سورة الكهف، الآية: 28.

(6) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص475.

المطلب الثالث: الصبر:

بالصبر يصل الإنسان إلى مراده، فالصبر " قوة خلقية من قوى الإرادة، تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع، والسأم والملل، والعجلة والرعونة، والغصب والطيش، والخوف والطمع، والهواء والشهوات والغرائز. " [1]

و " أمر الله محمد صلى الله عليه وسلم بأن يصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، حتى يؤدي واجب التبليغ والهداية إلى سبيل الله أحسن أداء فقال له في سورة الأحقاف: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [2] .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤﴾ [3] .

" أي علماء بالشرع وطرق الهداية مهتدين في أنفسهم يهدون غيرهم بذلك الهدى، . . وهو القرآن لما صبروا على التعلم والتعليم والدعوة إلى الله " [4] .وخير معين على الصبر أن يعرف أن الله معه، قال تعالى﴿وَٱصۡبِرُواْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ [6] . فما خاب وما خسر من كان الله معه. . وان الله يحبه، قال تعالى:﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦﴾ [7].

---

(1) الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، 305/2

(2) سورة الأحقاف، الآية: 35.

(3) سورة السجدة: الآية، 24.

(4) السعدي، **تيسير الرحمن في تفسير كلام الرحمن**، مرجع سابق، ص656.

(6) سورة الانفال، الآية " 46.

(7) سورة آل عمران،الآية:146 .

المبحث الثاني: آليات تطوير الداعية

المطلب الأول:نقد الذات:

الذات اليقظة التي تراقب وتحاسب وتوجه، للعمل الدائم، وهي التي اقسم سبحانه وتعالى بها في كتابه العزيز قال تعالى:﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [1] .

يقول عكرمة في تفسير الآية: " النفس اللوامة " " يلوم على الخير والشر، لو فعلت كذا وكذا " [2] .

فالنقد الذاتي هو بداية إشعال فتيل التطوير " في ضل ضغوط التطور المتسارع في عصرنا الحاضر يجعلنا نستجمع قوانا وأن نبذل قصارى جهدنا، وهذا يجب أن يكون مصحوبا بالنقد الذاتي الحاد وحساب النفس العسير للذات ولكل المؤسسات المحيطة، إن الرضا عن الأداء الفردي أو الجمعي أصبح جريمة لا تغتفر، وهذا يبدأ بالوعي الحقيقي بضرورة التطوير العقلي " [3]

وقال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [4] .

جاء في تفسير الآية " فإنه لا يغير نعمة أو بؤسى، ولا يغير عزا أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة. . إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم " [5] .

والتغيير من سنن الله الباقية، والتي منها أن لا تغير في حال قوم حتى يبدؤوا بتغيير نفوسهم إلى الأفضل .

---

(1) سورة القيامة، الآية: 2.

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 415/4.

(3) البرغوثي، إدارة العقل الجديد،بتصرف ص9 -11.

(4) سورة الرعد، الآية: 11.

(5) سيد قطب، **في ضلال القرآن**، ط13 4/ 2049

" ورود كلمة النفس في القرآن في 367 موضع يدل على اهتمام القرآن بالنفس كمصدر للتغيير ويجعل من إدارتها مصدرا من مصادر استراتيجيات النجاح " [1].

إذا فالتغيير الأساسي يبدأ من النفس، فماذا ينتظر من كان به مرض في نفسه كالحسد والغيرة وغيرها من أمراض النفوس، التي تحول دون تطور الإنسان عامة والداعية خاصة، لاشك أنها ستشغله عن الوصول إلى الهدف أو ربما تصرفه بالكلية. يقول ابن قدامه المقدسي[2] " واشتغل بإصلاح باطنك وتطهيره من الصفات الذميمة، كالحرص والحسد والرياء والعجب، قبل إصلاح ظاهرك " [3].

فمعرفة الداعية بنفسه، والاهتمام بها بإصلاح عيوبها وأمراضها وتعزيز مميزاتها، يحسن شخصيته إلى الأفضل والتي بدورها ستعينه في عمله الدعوي بكفاءة ،وأيضا معالجة الأفكار والقناعات الخاطئة، لا يقل أهمية عن معالجة الأمراض والعيوب النفسية، والذي ستنعكس على السلوك يقول بكار: " تغيير المفاهيم والأفكار هو الأساس في تغيير السلوك " [4].

فـــ " إذا تغيرت قناعات الإنسان تغيرت عاداته، وهي قوة حقيقية لتغيير كل السلوكيات الخاطئة " [5]

أو يبادر للفعل العملي فذلك يساعد على تغير الأفكار فـــ: " حق الإنسان في كل فضيلة أن يكتسبها خلقا، ويجعل نفسه ذات هيئة مستعدة لذلك سواء أمكنه أن يبرز ذلك فعلا أو لم يمكنه

---

(1) همسة، مقال بعنوان التغيير يبدأ من الداخل، (رسالة الجامعة – صحيفة تصدر عن جامعة الملك سعود –الرياض) 1014/10/26 م بتصرف

(2) هو الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب "المغني"ولد في جماعيل من عمل نابلس عام 541هـــ سمع في بغداد من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة بن طاهر وغيرهم ـــوسمع في دمشق نت أبي المكارم بن هلال ،وعدة كان عالم أهل الشام في زمانه ،صنف كتبا كثيرة ،توفي سنة 620 هـــ . (سير اعلام النبلاء -165/22).

(3) المقدسي، **مختصر منهاج القاصدين**، ص20

(4) بكار، **المسلم الجديد** ط1 ص21

(5) السويدان، **صناعة النجاح**. ص74.

وذلك بأن يكون من الأسخياء والشجعان والحكماء والعدول وإن لم يكن ذا مال يبذله. . . فكل ما كان بتدرب فقد يكون بالطبع. . بالتعلم والعادة " [1].

المطلب الثاني: التعلم:

فالعلم بحر لا شاطئ له، ويحتاج الداعية ان يزيد في علمه دائما وأبدا، وعليه أن يحذر من الاكتفاء أو الاستغناء، فهو في تطور مستمر مادام علمه في ازدياد. و " من جهل شيء عاداه والناس أعداء ما جهلوا " [2].

أولا: العلوم الشرعية: والتي هي روح الدعوة إلى الله، يقول الشافعي " حق على طالب العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه " [3].

وقال ثعلبة " ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو خمسين سنة " [4].

ويقول ابن الجوزي في ابن عقيل: " كان دائم الاشتغال بالعلم حتى رأيت بخطه: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة " [5].

والعلم صفة الأنبياء اللازمة والثابتة، وعلى الدعاة أن يكونوا كذلك " وكيف لا والدور الرئيسي لهم في الدنيا أن يعلموا غيرهم؟ فإذا كان فاقد الشيء لا يعطيه–كما قيل–فكان لزاما على النبي أن يكون عالما، بل وأن يحرص على زيادة علمه، . . . . . ونقله. قال تعالى: " وما على

---

(1) الأصفهاني، **الذريعة الى مكارم الشريعة**، ص58.

(2) الأصفهاني، **الذريعة الى مكارم الشريعة**، المرجع السابق، ص143.

(3) المقدم، ، **علو الهمة** ط8 ص143.

(4) المقدم، **علو الهمة** ، ص149.

(5) ابن رجب، **الذيل على طبقات الحنابلة**، 324/1.

الرسول إلى البلاغ المبين " النور/54. ومن هنا جاء ذكر الأنبياء مرتبطا بالعلم، فقال الله جل وعلا في حق آدم ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [1] .

وقال في حق لوط عليه السلام: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [2] .

وقال في حق موسى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [3]. . . . . وقال في حق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [4]" [5].

" إن أصحاب الإنجاز الملموس دئما في تطور ملحوظ، في الاهتمامات في السلوكيات. . على كافة التقدمات، فهم يغذون نقصهم بالتعليم المستمر " [6].

ثانيا: العلوم الأخرى: فالداعية إلى جانب العلم الشرعي يحتاج إلى اكتساب المعرفة في شتى العلوم، حتى ينموا فكره فتكون نظرته وتفكيره أشمل وأكبر وبالتالي عطاء أكفأ، فـــ " الدعوة عطاء وإنفاق ومن لم يكن عنده علم ولا ثقافة، كيف يعطي غيره وفاقد الشيء لا يعطيه " [7].

ويقول بكار " وإذا كان الواحد منا معلما أو واعظا أو. . . فليزود عقله بالأفكار والمعارف الجديدة وإلا فإنه سيفقد بعد مدة القدرة على التأثير "[8].

وهي تنقسم إلى قسمين: علوم حياتية وعلوم إنسانية.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 31.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 74.

(3) سورة القصص، الآية: 14

(4) سورة النجم، الآية: 4، 5.

(5) السرجاني، **العلم وبناء الأمم** ط1 بتصرف ص12، 13

(6) السويدان، **صناعة النجاح**، ص55

(7) القرضاوي، ط9 ص7.

(8) بكار، **المسلم الجديد**، ص113.

1- العلوم الحياتية:

والعلوم الحياتية هي: " العلوم التي تصلح حياة البشر على الأرض، والتي يهتدي إليها الناس بعقولهم وتجاربهم ومشاهداتهم، ويستطيعون من خلالها عمران الأرض وإصلاحها وتسخير إمكانياتها، وهي تمثل علوم الطب والهندسة والفلك والكيمياء والنبات والحيوان وغير ذلك من العلوم التي تشمل الماديات المبثوثة في الكون، والتي يحتاجها البشر في إصلاح " حياتهم " على هذا الكوكب " [1] .

وفي دراسة لأحوال الدعاة العاملين في حقل الدعوة في الجامعات الإسلامية في أكثر من بلد إسلامي، انتقد إهمالهم دراسة هذه العلوم، والذي وصفه بالقصور غير المقبول، فيقول: " لاحظت نسبة المتفوقين دراسيا في أوساط الدعوة نسبة قليلة بصورة ملفته للنظر، حيث يضعها في آخر أولوياته، فيعطي أولوياته، لحلقة تحفيظ القرآن أو دروس العلم عن محاضرة أو ندوات علمية أو مؤتمرات في تخصص ما، وموعظة تقال عن موضوع علمي، وقراءة تفسير أو فقه أو حديث عن قراءة في كتاب كيمياء أو فيزياء أو رياضيات، والذي ترتب على ذلك خشية كثير من الطلاب المتفوقين الذين ليست لهم وجهه إسلامية من الالتزام أصلا، حتى لا يصبحوا مثلهم مترددون ومتعثرون علميا " [2] .

فتعلم العلوم الأخرى غير الشرعية لن تعطل الدعاة من تعلم العلم الشرعي، بل بالعكس، والواقع يشهد لمن تصدروا الساحة الدعوية من الدعاة وكان لهم الأثر المميز والجمهور الغفير من المدعوين، كان تعلمهم للعلوم الأخرى قبل تعلم العلم الشرعي ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، الطبيب وليد فتيحي، وخالد الجبير.

بل إن الله جلا وعلا أنكر على المشركين عدم النظر إلى الإبل والتي هي أقرب شئ إليهم النظرة العلمية التي تبين قدرته وبديع خلقه مما يفتح الأذهان و يدعوا إلى الإيمان، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [3] .

---

(1) السرجاني، **العلم وبناء الأمم**، ص23

(2) السرجاني، **العلم وبناء الأمم**، المرجع السابق، بتصرف ص 23-24.

(3) سورة الغاشية، الآية: 17.

يقول ابن عاشور " الهمزة للاستفهام الإنكاري إنكارا عليهم إهمال النظر في الحال إلى دقائق صنع الله في بعض مخلوقاته، والنظر: نظر العين المفيد الاعتبار بدقائق المنظور وتعديه بحرف (إلى) تنبيه على إمعان النظر ليشعر الناظر مما في المنظور من الدقائق، فإن قولهم نظر إلى كذا أشد في توجيه النظر من نظر كذا، لما في (إلى) انتهاء تمكن واستقرار كما قال الله تعالى: " فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك " وقوله " إلى ربها ناظرة " [1].

2-العلوم الإنسانية:

وهي " مجموعة من العلوم التي تتخذ الإنسان كموضوع للدراسة بهدف الكشف عن أبعاده المختلفة (نفسية، اجتماعية، اقتصادية)"[2] .

مثل علم النفس بأنواعه بما فيهم علم نفس النمو، والذي يبين خصائص النمو الجسمية من مراحل عمر الإنسان فهو " يفيد في فهم سلوك الفرد وضبطه وتوجيهه والتنبؤ به وهو ينمو من بدا حياته إلى نهايتها، وتتناول أيضا دراسة الجوانب العلمية والعملية فهي مهمة من الناحية التطبيقية في الحياة للمربين والوالدين والأفراد وللمجتمع ككل " [3].

وعلم النفس المعرفي " الذي يساهم في تطوير القدرات العقلية مثل القدرة على التذكر وقدرات التفكير والإبداع والتحليل والتنظيم وغيرها من العلوم الإنسانية " [4].

وننبه على أن العلوم الإنسانية يجب أن تؤخذ من عقول مسلمة، والتي عرفت الكثير عن هذا الإنسان من كتابه العزيز، بعكس المنهج الغربي التي " العلوم الإنسانية عندهم قد نشأت وتطورت في مناخ عقائدي، وعقلي خاص بهم حيث تبدأ من تصور معين للوجود كله وتشمل على مقاييس الحق والخير والجمال المنبثقة من هذا التصور " [5].

---

(1) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 304/30.

(2) أحمد ،جابر ،"مفهوم العلوم الإنسانية"http://www.inteltao.gov.jo/forum/viewtopic.php?f=15&t=6402

(3) زهران، **علم نفس النمو**، ط6 بتصرف ص5.

(4) العتوم، **علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق** ط3 ص26

(5) حلمي، **متاهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب**، ط1 ص175

ومن جهة أخرى : " إن من المهم بل من الضروري: أن تقدم العلوم –يقصد الإنسانية–لطلاب الدعوة بأقلام إسلامية مأمونه لا يخشى من تأثير الغزو الفكري والإسرائيليات الحديثة على عقولها " [1].

المطلب الثالث:حضور قضايا الساعة المهمة:

من خلال الاطلاع على الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية الحديثة، والتي تعنى وتطرح قضايا الساعة التي تشغل الرأي العام والتي سيكون لها انعكاس على تكوين مبادئهم أو تغيرها، فعلى الداعية أن يكون مع الركب الفكري ولا يتخلف عنه حتى تكون أمامه الرؤيا واضحة أثناء دعوته فهو يعرف الأفكار الدخيلة والتي قد تكون حائل خفي دون تحقيق أهداف الدعوة. ويكون عمله الدعوي المستقبلي محتوي لكل المدخلات الجديدة فيكون الطرح واقعي وملامس للاحتياجات. فلا يصلح أن ترى الداعية يتحدث في خطبته عن قضايا الإرث مثلا والتزاع عليه، بينما يشهد الواقع قضايا أهم يحتاج الناس فيها إلى بيان وتوجيه.

المطلب الرابع: التدريب:

يعد التدريب وسيلة فعالة لرفع قدرات الفرد في العمل، فهو يساعد " العاملين على أداءوالوظائف الحالية والمستقبلية بأحسن مستوى ممكن " الأعمال [2].

و " إن من أهم ما ينبغي على الشباب تعلمه اليوم تلك المفاهيم والمهارات التي تساعدهم على تنظيم شأنهم الشخصي وأداء أعمالهم بكفاءة عالية " [3].

المطلب الخامس: حضور الملتقيات الدعوية:

وهذا يختصر على الدعاة، المسافات في التطوير، حيث يكتشف من واقع خبرات و تجارب الدعاة الآخرين، ما يبادر إليه في تطويره أو الاستغناء عنه، وغالبا هذه الملتقيات تحوي برامج لتطوير

---

(1) القرضاوي **ثقافة الداعية**، ص122.

(2) كامل، **إدارة الموارد البشرية**، بتصرف ص 304

(3) بكار، **المسلم الجديد**، ص106.

الداعية كدورات تدريبية، أو ندوات أو محاضرات، والتي تعدها المؤسسات الدعوية المتخصصة. ويتحدث إحدى المسئولين عن المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية عن بعض أهداف هذا الملتقيات فيقول " كونه يعرف الدعاة بوسائل جديدة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وكونه اجتماع بين الدعاة فيتبادل بعضهم البعض الخبرات والوسائل الجديدة فيكون هناك تلاقح في الأفكار " [1].

وفي ملتقى آخر في القارة الإفريقية تحدثت صحيفة عن أهداف الملتقى فتقول: " واستهدف الملتقى الرقي والتطوير لمسئولي الدعوة. . . . . لتتلاقى الأفكار وتتبلور النقاشات فيما يخدم الدعاة ويثري ثقافتهم ودعوتهم ومواكبة التطورات التقنية والتكنولوجية، ورفع كفاءة الداعية الأفريقي " [2].

" لا يكفي أن تعرف الشيء وتتوقف، بل لابد من إضمام حقيبة المهارة المتكونة من مهارات تتدرب عليها نتيجة المعرفة الخاصة بقدراتك " [3].

المطلب السادس:تعلم اللغات:

" إن لغات العجم صارت اليوم مفتاح العلوم الكونية التي أصبحت ضرورية لمجارات العجم والترقي بين الأمم وصارت أيضا مفتاحا للتعارف الذي أصبح ضروريا للعيش وأمن الإنسان على حقوقه حين الاختلاط وللشيخ صفي الدين الحلي وهو ممن كان يحفظ عدة لغات:

بقدر لغات المرء يكثر نفعـــه وتلك له عند الملمات أعوان فبادر إلى حفظ اللغات مسارعا فكل لسان في الحقيقة إنسان " [4].

فما بالك اليوم الذي أصبح العالم كالقرية الصغيرة، فاللغة إلى جانب أنها النافذة المطلة على مختلف الثقافات من الشعوب، فهي وسيلة فعالة في الدعوة، فاللغة تقرب الداعية من المدعوين من

---

(1) صحيفة اليوم، 28 /2003/3 م. العدد 10878.

(2) صحيفة الراية ،2014/10/26 م

(3) السويدان، **كتاب صناعة النجاح** ص70.

(4) الكتاني، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، ط2 188/1

خلال الحوار المباشر وأيضا من خلال معرفة طبيعة تفكيرهم، فيصيغ أسلوب ووسيلة تلائمهم، والله جلا وعلا أرسل الرسل بلسان قومهم ليكون ادعى للوضوح والبيان قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [1] . " هذا من لطفه تعالى بخلقه أنه يرسل إليهم رسلا منهم بلغاتهم، ليفهموا عنهم ما يريدون، وما أرسلوا به إليهم، كما روى الإمام أحمد: حدثنا وكيع عن عمر بن ذر قال: قال مجاهد عن أبي ذر: قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لم يبعث الله عز وجل نبيا إلا بلغة قومه " [2] .

وتعلم اللغة يوسع أفق التفكير، فيستطيع الداعية من خلال تعلم لغة جديدة أن يطلع على ثقافة القوم وما لديهم من جديد الأفكار والوسائل التي يستطيع أن يبلورها لخدمة الدعوة.

بل إن تعلم اللغات يفيد الدماغ فسيولوجيا حيث يساعد في نمو أجزاء من الدماغ " فلقد راقب باحثون في جامعة " لاند " السويدية، شباب تعلموا لغة جديدة، فلاحظوا نمو أجزاء من الدماغ مقارنه بمجموعة أخرى لم يتعلموا لغة جديدة، وأنهم تمتعوا بمهارات لغوية أفضل من الطلاب الآخرين " [3] .

---

(1) سور إبراهيم، الآية: 4

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 510/2.

(3) صحيفة الرياض، 9 اكتوبر 2012م، العدد 16178.

الـــخـــاتـــمـــة

وفي الختام أسال الله عز وجل أن ينفع بهذا الجهد ،وأن يبارك فيه ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ومن خلال ماسبق عرضه في البحث ،يمكن أن نشير إلى النتائج والتوصيات التالية:

1-أظهرت النتائج، أن الدعوة تحتاج إلى دعاة يتأهلون لمهام الدعوة بالتدريب والإرتياض، كما تأهلوا الأنبياء والرسل عليهم السلام لهذه المهمة العظيمة، بالابتلاءات والامتحانات بالخدمة ورعي الغنم.

2-يساعد التدريب على اكتشاف وتطوير مهارات الدعاة الموجودة لديهم، واكتساب مهارات جديدة.

1- ضرورة تطوير الداعية لذاته ومهاراته، والتي تتواكب مع تطور المحيط من حولنا في شتى المجالات.

2- علاقة التدريب بالتطوير وأنها علاقة جزء من كل، من حيث أن التطوير يحوي المعرفة والمهارات والخبرة التي تمكن الدعاة من القيام بالأدوار والمسؤوليات.

3- أهمية الدعوة إلى الله وأنها استجابة ووقاية وعلاج.

4- إعداد الدعاة إعداداً نظرياً بالعلم الشرعي قبل التدريب، ويبدأها بتعلم كتاب الله قراءة وتدبرا وحفظ مات يسر، ثم السنة النبوية الشريفة والتي تهيئه نفسيا وعمليا وعلميا، ثم علوم العقيدة والتي تعتبر أساس الدعوة وقلبها النابض، فهي حماية للداعية نفسه ورصيد علمي للدعوة، ثم الفقه والتي فيها التطبيق العملي لدين الإسلام، ثم العلم بالميدان وهو واقع العالم الإسلامي.

5- الجانب العملي من إعداد الدعاة، وهو يتأتى بالمران والتدريب.

6- تقوية الإيمان بالتدريب والذي يعد القوة المحركة للدعاة، بواسطة تدريب القلب واللسان والجوارح.

7- أهمية الوعي بالتربية الذاتية، والتي في تهذيبها وتدريبها، تتخلص النفس من عيوبها، وبالمقابل تكتسب خبرات ومواهب وتصقلها.

8- ارتباط نجاح العمل الدعوي بثقة الداعية بنفسه، ويكون تأسيسه من التربية الوالدية، والذي يُكمِّل نقصه بالتدريب، لما للثقة بالنفس من تأثير على أداء الداعية في الدعوة.

9- تدريب الداعية على التغلب على نزعات الغضب التي تلبس العقل والدين ما ليس فيه وتسحب منه الإرادة.

10- تطوير مهارة القراءة والاستيعاب، في ظل الانفجار المعرفي، يساعد الداعية دائما في اكتساب الجديد وبالتالي التطوير المستمر.

11- تدريب الفكر بتوجيهه التوجيه الصحيح، والذي يعود بمخرجات سلوكية ناجحة ومتقنة.

12- إعطاء الداعية مفاتيح الإنجاز من خلال حسن إدارته للوقت.

13- الوقاية من المشكلة قبل وقوعها وطرق العلاج حال حصولها والتحصين منها بعدم تكرارها يمكن بالوعي والتدريب.

14- إعداد الداعية لنفسه وتطوير مهاراته، بحسن تعامله مع المدعوين من أسلوب تعامل وحوار واستيعاب الشخصيات الصعبة وسياسة في الدعوة الفردية والخطابة والإلقاء.

15- إتقان فنون التواصل الغير مباشر والذي يعد من الوسائل المتطورة والتي تساعد الى حد كبير في سهولة وسرعة نشر الدعوة.

16- أهمية تطوير الداعية لنفسه وأداءه وأن هذا يتسق مع التطور الدائم في محيطنا. والذي لا يستطيع الداعية التخلف عنه والمبادرة للسير في مقدمة الركب.

التوصيات:

1-على الدعاة أن ينموا قدراتهم بالتدريب ، الذي بدوره يصقل المهارات ويبرز المميزات الشخصية .

2-ان يختار الدعاة البرامج المناسبة والداعمة للعمل الدعوي .

3-الإهتمام بالتطوير يأتي جنبا الى جنب مع التدريب ، والذي يتطلب البحث عن كل ماهو جديد ومفيد

فـــهـــــــرس الآيـــــــــات

"﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ .."	2
"﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا .."	2 -48
﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾	2
"﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ .."	2- 18
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ .."	3- 18
"﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ	3
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ	3
﴿وَقَتَلَتۡ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ	11
﴿وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾﴾	12
﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ	21-21
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ	17 -17
﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ	17
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾	17

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ	17
﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ	18
﴿وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ	19
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ	20
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ	20
﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا	22
﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا	26
﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ	26
: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا	26
﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾	26
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ	28
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ	28
:﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾	28
﴿ "وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ ۝ .	173-29

﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ	29
﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾	30
"﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ	34
﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ	34
﴿فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾	34
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	41
:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٧﴾	41
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي	41
﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ	41
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴿٦٠﴾	42
:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ	42
:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾	43
﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ	43
:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾	44
﴿وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ	19

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ	45
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ	45
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٍ	45
﴿فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾	46
﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾	46
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾	46
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا ٤١﴾	47
:﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ	47
﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ	47
﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي	47
﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا	48
﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ	48
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾	48
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢﴾	48

﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا	49
: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ	50
﴿كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١	50
﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ٣٥	56
: ﴿ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ	57
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ	62
﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ	62
﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ	64
﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَ	65
﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ	65
: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ	71-71
﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ	69
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ	69
: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾	70
﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨	70

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ	70
:﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا	80
﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ	82
﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ	82
﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠	87
﴿ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ	87
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ	89
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِ	91
:﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠	91
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ	99
:﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١	104
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ	106
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤	110
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	152
﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦	112

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾	113
﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ﴾	113
: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ	115
: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ	116
﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن	117
﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ	118
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ	118
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣	119
﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم	121
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ	122
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ	122
﴿۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ	123
	123
﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ	123
﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ	123

: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ	124
﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي	124
﴿ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ١٦	125
﴿ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ٢٣	125
: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ	127
: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ	130
﴿ عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤	130
﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ	131
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ	142
﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١	142
: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ ﴾ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ ﴾ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ ﴾	142
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	152
﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ	153
﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾	154
: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ	154

﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾	154
﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ	155
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا	158
﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا	158
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا﴾	158
إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ	158
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾	159
: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ	163

فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	رقم الصفحة
: " ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم	11
: " مثلي كمثل رجل استوقد نارا،	18
" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها،	19
: " يَكونُ في آخرِ هذهِ الأمَّةِ خَسفٌ ومَسخٌ وقَذفٌ	20
" مَن يُردِ اللَّهُ بهِ خَيرًا يُفقِّهْهُ في الدِّينِ	36
" ترى المؤمنين: في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل	39
" اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا،	42
: " يا مقلب القلوب!ثبت قلبي على دينك	42
" قل: اللهم أهدني وسددني	43
" اللهم اني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى "	43
: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة	43
" ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح	46
" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى	46
" مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر	47
" يا معاذ والله إني لأحبك	53
" البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك	54

" يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك	55
: " إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا	61
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	65
:" لا تغضب فردد مرارا	65
: إن فيك خصلتين يحبهما الله	68
" إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب	68
: " ليس الشديد بالصرعة	69
" إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس	70
" يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم	72
" ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه	72
" إن من أخيركم أحسنكم خلقا	73
" كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها،	73
" بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده	83
" لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني	83
"الإيمان بضع وسبعون -أو بضع وستُّون- شعبة، فأفضلها	92
" سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة	92
" ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته	93

" جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم،	93
: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟	94
" إنك تأتي قوما من أهل الكتاب" إنك تأتي قوما من أهل الكتاب" إنك تأتي قوما من أهل الكتاب	97
" اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجلة،	99
" اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن	100
" و أسألك من خير ما تعلم	100
لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين	100
" لما قدمنا المدينة آخى	101
" التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخر	104
" من يحرم الرفق، يحرم الخير	114
: " يا عائشة، إن الله رفيق يحب	114
" إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه	114
" مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله	115
" لو دعيت إلى ذراع، أو كُراع،	117
"كان يكون في مهنة أهله	118
" ودعا بالميضأة. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم	118

: " بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة	126
"ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت	128
قال كنت أمشي مع الرسول صلى الله عليه وسلم:	128
" ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه	129
: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا،	131
" بئس الخطيب أنت	134
: " بعثت أنا والساعة كهاتين	135
" فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو	136
" إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته	136
: " أتدرون أي يوم هذا " ؟ قلنا: الله ورسوله اعلم	137
" كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء	140
" مثل الجليس الصالح والسوء	153

فهرس المصادر والمراجع

1. الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، (**الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة**) مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط1 (المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1412هـ) .

2. الألباني، محمد ناصر الدين، **الجامع الصغير وزياداته**، ط3 (بيروت: المكتب الإسلامي، 1498هـ، 1988م)

3. الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها** (مكتبة المعارف، 1415هـ -1995م)

4. البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، **صحيح البخاري**، ط2 (الرياض: مكتبة الرشد، 1427هـ -2006م)

5. البخاري، **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، ت: محمد ناصر الدين الالباني، ط4 (الجبيل: مكتبة الدليل، 1418هـ -1997م)

6. البغدادي-أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، **الفقيه والمتفقه**، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط1 (الدمام: دار ابن الجوزي، 1417 هـ، 1996 م) .

7. ابن بطال، أبي الحسين علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، ت: ابو تميم ياسر بن ابراهيم (الرياض: مكتبة الرشد) .

8. الترمذي، **صحيح سنن الترمذي**، ت: محمد ناصر الدين الألباني، محمد بن عيسى بن سورته، ط1 (الرياض: مكتبة المعرف -1420هـ -2000 م) .

9. ابن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، ط2 (جامعة الإمام محمد بن سعود-الرياض: 1411هـ-1991م) .

10. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى** (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ)

11. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، ت: محمد صديق المنشاوي (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير) .

12. ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، (شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع: صيدا بيروت لبنان، 1436هـ-2015م) .

13. ابن الجوزي، أبو الفرج، **لفتة الكبد إلى نصيحة الولد**، ت: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط1 (مصر: مكتبة الإمام البخاري، 1412هـ) .

14. ابن حبان البستي، أبي الحاتم محمد، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ت: محمد حامد الفقي (مكتبة السنة المحمدية)

15. ابن حجر العسقلاني، **هدي الساري** مقدمة فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله بن محمد بن اسماعيل البخاري، ت: عبد القادر شيبة الحمد، ط1 (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1421هـ -2001م) .

16. الحليمي، أبي عبد الله بن الحسين بن الحسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، ت: علي محمد فودة ط1 (دار الفكر: 139هـ ت1979م)

17. أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، ت: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قرة بللي، ط1 (دمشق-دار الرسالة، 1430هـ، 2009م) .

18. أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، **التواضع والخمول**، ت: لطفي محمد الصغير (القاهرة: دار الاعتصام) .

19. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ط1 (بيروت: 1400هـ) .

20. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ت: ماهر ياسين الفحل، ط1 (دمشق: دار ابن كثير، 1429هـ -2008م) .

21. ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد، **الذيل على طبقات الحنابلة**، ت: عبد الرحمن بن سيلمان العثيمين (الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ-2005م) .

22. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، ت: **أبي الفضل الدمياطي** (مصر-دار الحديث، 1427هـ، 2006م) .

23. أبي شيبه، أبي بكر عبد الله بن محمد، **كتاب الإيمان**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط2 (بيروت-دمشق، المكتب الإسلامي، 1403هـ -1983 م) .

24. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط1 (القاهرة: دار هجر، 1422هـ -2001م) .

25. ابن عبد البر، أبي عمر يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، ت: ابي الأشبال الزهيري (دار ابن الجوزي) .

26. ابن عماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي الدمشقي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ت: محمد الأرناؤوط ط1 (دمشق: دار ابن كثير، 1413 هـ، 1992 م) .

27. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد، **بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز** (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- إحياء التراث الإسلامي-1412هـ-1992م) .

28. القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يكر، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: الرسالة، 1427هـ -2006 م) .

29. ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ت: محمد الجمل الإصلاحي، (دار عالم الفوائد) .

30. ابن القيم الجوزية، **كتاب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط7 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1423هـ، 2003م) .

31. ابن القيم الجوزية، **الفوائد**، ط3 (بيروت، 142: هـ -2000م) .

32. ابن قيم الجوزية، **كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد**، ت: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418هـ-1998م) .

33. ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** (بيروت: دار الكتب العلمية- 1419هـ- 1998 م) .

34. ابن القيم، الروح، (دار عالم الفوائد)

35. الكتاني، السيد محمد عبد الحي، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، ت: عبد الله الخالدي، ط2 (بيروت –دار الأرقم بن أبي الأرقم) .

36. ابن كثير، اسماعيل بن الخطيب، **تفسير القرآن العظيم**، ط1 (لبنان: دار الكتب العلمية، 1425هـ -2004م)

37. ابن ماجه، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني سنن ابن ماجه، **حكم على أحاديثه وعلق عليها**، ط1 (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع).

38. المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه، **مختصر منهاج القاصدين**، ت: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط ، (دمشق: دار البيان، 1398هـ-1978م) .

39. المقدسي، عبد الله محمد ابن مفلح، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، ت: مجموعة (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ، 1999م) .

40. المناوي، عبد الرؤف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط2 (بيروت: دار المعرفة، 1319 هـ - 1972 م) .

41. النسائي، **عمل اليوم والليلة**، ت: فاروق حمادة، ط2 (مؤسسة الرسالة – 1405 هـ- 1985 م) .

42. النووي، يحي بن شرف النووي محي الدين **شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط1 (مصر: المطبعة المصرية، 1347هـ-1929م) .

43. النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ط2 (لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2002) .

44. 49-ابن هشام، **السيرة النبوية**، ت: عمر عبد السلام تدمري، ط3 (لبنان: دار الكتاب العربي، 1410هـ -1990م)

45. إبراهيم، عبد الستار، **الاكتئاب**، (الكويت، دورية ثقافية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998 م) .

46. ابن باز-عبد العزيز بن عبد الله – فتاوى- **حكم الدعوة إلى الله** – الموقع الرسمي لسماحة الشيخ على الشبكة العنكبوتية.

47. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب** (بيروت: دار الصادر) .

48. أبو الروس، أيمن، **كيف تجيد استخدام عقلك** (القاهرة: مكتبة القرآن للطباعة والنشر).

49. أبي شيبه، أبي بكر عبد الله بن محمد، الإيمان، **تحقيق محمد ناصر الدين الألباني**، ط2 (بيروت-دمشق، المكتب الإسلامي، 1403هـ -1983 م).

50. أحمـــــــد ،جـــــــابر ،"مفهـــــــوم العلـــــــوم الإنســـــــانية"" http://www.inteltao.gov.jo/forum/viewtopic.php?f=15&t=6402،اســـــــتعرض بتـــــــاريخ 2015\12\17،م

51. آر شيرمان، جيمس، **التخطيط أول خطوات النجاح**، ط1 (1431هـ- 2010 م - مؤسسة الريان –بيروت) .

52. الأشقر، عمر سليمان، **العقيدة في الله**، ط12 (عمّان: دار النفائس، 1419هـ-1999 م) .

53. الألباني، محمد ناصر الدين، **التصفية والتربية وحاجة الناس اليهما**، ط1 (عمان- المكتبة الإسلامية، 1421 هـ)

54. الألباني، محمد ناصر الدين، **خطبة الحاجة** ، ط4 (دمشق-المكتب الإسلامي، 1400هـ) .

55. أنتوني، روبرت، **الأسرار الكاملة للثقة التامة بالنفس**، ط3 (مكتبة جرير-2010 م)

56. الأهدل، هاشم علي، **التربية الذاتية من الكتاب والسنة** (دار التربية والتراث – دار المعالي)

57. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، **كتاب مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين)** دار الفضيلة)

58. البرغوثي، بشير شريف، **ادارة العقل الجديد**، (عمان- دار زهران)

59. الجامي، محمد بن أمان بن علي **مشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث**، ط4 (المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)

60. الجبعان، ظافر بن حسن، **الدعوة إلى الله بالكتابة**، ط 1، 1433هـ. الدعوة إلى الله بالكتابة –كتاب الكتروني-مكتبة صيد الفوائد.

61. الجوهري، أبي ناصر إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاحُ العربية** (القاهرة: دار الحديث 1430 هـ 2009م)

62. الحجاجي، حسن بن علي – القحطاني، سعيد بن مسفر، اعداد عبد الرحمن بن سعيد الحازمي، **هكذا يكون الرقي بالأمة** (جدة: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات).

63. الحديدي منى سعيد، اللبان شريف درويش، **فنون الإتصال والإعلام المتخصص**، ط1 (القاهرة–الدار اللبنانية المصرية، 2009م) 118

64. الحليبي، خالد بن سعود، **مهارات التواصل مع الأولاد**، ط1 (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 1431هـ–2009م)

65. الحليمي، أبي عبد الله بن الحسين بن الحسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، ت: علي محمد فودة ط1 (دار الفكر، 1399هـ ت1979م).

66. الحمادي ،علي،**شرارة الإبداع** ،ط1 (لبنان –دار ابن حزم –1419هـ –1999م) .

67. الحيزان، عبد الإله ابراهيم، **لمحات عامة في التفكير الإبداعي**، ط1 (مجلة البيان 1422هـ) .

68. الرازي، **مختار الصحاح**، ط1 (بيروت: دار المعرفة، 1426ه، –2005م) .

69. السرجاني، راغب، **العلم وبناء الأمم** ط1 (القاهرة: مؤسسة اقرأ).

70. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، ط1 (الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1419هـ – 1998 م)

71. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن**، تحقيق: عبد الرحمن ين معلا اللويحق، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1423هـ – 2002م).

72. السلطان، جاسم محمد، **كتاب بداية جديدة** ط1 (إحساس للإنتاج والتوزيع -2010م).

73. السلمي، علي، **إدارة الموارد البشرية** (القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع).

74. السويدان، طارق محمد –العدلوني، محمد أكرم، **مبادئ الإبداع**، ط1 (قرطبة للنشر والتوزيع، 1430هـ، 2009 م

75. السويدان، طارق، **صناعة النجاح**.

76. السويدان، طارق، **فن الإلقاء الرائع**، (الكويت –شركة الإبداع الفكري، 1425 هـ – 2004 م

77. السويدان، طارق، محمد أكرم، **فن إدارة الوقت** ط2 (الرياض: قرطبة للنشر والتوزيع، 1425هـ، 2004 م)

78. الشاذلي، كريم، **الشخصية الساحرة**، ط1 (مصر: دار اليقين، 1430هـ -2009م) بتصرف، ص47-48.

79. الشثري–سعد ناصر، **آداب الحوار**، ط1 (الرياض: دار كنوز اشبيليا -1427هـ – 2006 م) .

80. الشحود، علي بن نايف، **الخلاصة في فقه الدعوة**، ط1 (ماليزيا: بهانج: دار المعمور، 1430هـ، 2009م) . كتاب الكتروني –مكتبة صيد الفوائد.

81. الشربيني، لطفي، **الاكتئاب المرض والعلاج**، (الإسكندرية–منشاة المعارف) .

82. الشهري، ناصر علي، **أمن المعلومات وعي مثالي وحماية حصينة**، ط1 (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1434هـ–2013م) .

83. الصباغ، محمد بن لطفي، **الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه**، ط8 (المكتب الإسلامي 1424هـ -2003 م)

84. العبد لي، ساجد، **القراءة الذكية**-ط2، (الكويت: مؤسسة الإبداع الفكري، 1428هـ -2007م).

85. العبيدي،ميسون علي"**التدريب والتطوير** "

86. العتوم، عدنان يوسف، **علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق** ط3 (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع -1433هـ -2012 م) .

87. العدناني، أحمد محمد، **كتاب الصفات الأساسية للداعية المسلم**، أطروحة (جامعة الملك عبد العزيز – (المملكة العربية السعودية –جدة 1398 هـ -1978م) .

88. العصيمي، تركي بن أحمد، **كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت** (الرياض: دار المعارج للنشر والتوزيع، 1412هـ) .

89. العصيمي، زراق، **دورة في فن التحفيز الذاتي**،) مركز زراق للتدريب عن بعد).

90. العقل، ناصر بن عبد الكريم، **مجمل أصول أهل السنة والجماعة**، ط2 (الرياض: دار الوطن -1412 هـ) .

91. العمري- سلطان بن عبد الله – **20 دليلا على فضل الدعوة** –كتاب الكتروني – مكتبة صيد الفوائد.

92. العوهلي ،منصور محمد،"**مهارات الحاسب الآلي**"

93. الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، " اندونيسيا – كرياطه فوترا، سماراغ "

94. الفقي، إبراهيم، **كتاب قوة الحب والتسامح** (دار اليقين).

95. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** (لبنان: دار الفكر، 1415هـ، 1995م)

96. القاسم، عبد الملك، **من ثمار الدعوة** – ص12 –كتاب الكتروني –مكتبة صيد الفوائد.

97. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الحكمة في الدعوة الى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة (سلسلة الرسائل الدعوية).

98. القحطاني، سعيد بن وعلي بن وهف، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة.

99. القحطاني-سعيد بن علي بن وهف، **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق**، ط1 (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية-1415هـ - 1994م) .

100. القرضاوي، **يوسف، ثقافة الداعية**، ط9 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ، 1985 م).

101. القرطاس، سليمان، **مدخل إلى أنظمة الاتصالات** ط1 (الرياض: العبيكان، 1531هـ، 2010م) .

102. اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** (الإسكندرية، دار البصيرة) .

103. المباركفوري، صفي الرحمن، **كتاب الرحيق المختوم**، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ، 2007م)

104. المطوع، جاسم، **كتاب الوقت عمار أودمار**، ط1 (الكويت: دار اقرأ للنشر والتوزيع، 1433هـ-2012 م)

105. المغامسي /صالح بن عواد،"**كيف نتدبر القرآن**"

106. المقدم، محمد أحمد إسماعيل، **علو الهمة**، ط8 (مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء 1421هـ -2000م) .

107. الملا، جمال، **القراءة التصويرية**، ط1 (الكويت، الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، 1430هـ، 2009م).

108. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **كتاب الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ط5 (دمشق: دار القلم-1420هـ -1999م) .

109. الهريدي، فرغلي علي، **حاضر العالم الإسلامي** ط1 (مصر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع 2010).

110. فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ -1985م) .

111. مسلم، صحيح مسلم، **مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري**، ط1 (لبنان: دار احياء التراث العربي، 1420هـ -2000م).

112. باسلوم –مجدي، **بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار** (لبنان-دار الكتب العلمية-1426هـ-2005م) .

113. برينكمان، ريك- كرشنير، ريك، **التعامل مع من لا تطيقهم**، (أمريكا-بيت الأفكار الدولية، 19998م).

114. برييس، ك كارين، **الاكتئاب نصائح واعدة لمساعدتك على العودة لطبيعتك كرة أخرى** (الرياض- مكتبة الشقري)

115. بكّار، عبد الكريم، الصحوة الإسلامية ط1 (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 1432 هـ - 2011)

116. بكّار، عبد الكريم، **المتحدث الجيد مفاهيم وآليات**، ط1 (القاهرة –دار السلام، 1431هـ -2010م)

117. بكار، عبد الكريم، **المسلم الجديد**، ط1 (القاهرة: دار السلام، 1432هـ، 2001م)

118. بكّار، عبد الكريم، **تأسيس عقلية الطفل**، ط2 (الرياض: دار وجوخ للنشر والتوزيع-1433هـ-2012م)

119. بكار، عبد الكريم، **قطار التقدم مبادئ وأساليب للتغيير الشخصي** ط1 (الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم، 1433 هـ-2012 م).

120. بكّار، عبد الكريم، **كتاب أفق أخضر للنجاح والإنجاز**، ط1 (الراض: دار وجوه 1433هـ-2012م)

121. بكار، عبد الكريم، **كتاب اكتشاف الذات** ط4 (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع-1431هـ)

122. بكار، عبد الكريم، كتاب **من أجل النجاح**، ط1 (مصر –دار السلام، 1431هـ - 2010م)

123. بن حميد، صالح بن عبد الله-بن ملوخ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، ومجموعة من المتخصصين، **نظرة النعيم**، ط1 (جدة: دار الوسيلة، 1418هـ -1998م).

124. بن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر.

125. بوزان، توني، **القراءة السريعة**، ط6 (مكتبة جرير-2007م).

126. بوف، بني-كوندريل، جو، **101 طريقة فورية لتنمية مهارات التخاطب** ط3 (مكتبة جرير، 2008).

127. بوكراس، ساندي، **حل المشاكل واتخاذ القرارات الفعالة**، ط1 (مصر-دار الفاروق للنشر والتوزيع)

128. تريسي، براين، **قوة الانضباط**، (مكتبة جرير).

129. ثاوس، هـ0روبرت، **التفكير المستقيم والتفكير الأعوج** (الكويت: عالم المعرفة-1979م) سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

130. جانتر، شيري كينكوف، **علم نفسك فيس بوك في عشر دقائق**، ط1 (الرياض: مكتبة جرير).

131. جرين، جوديث، **التفكير واللغة** (الهيئة المصرية للكتب-1992م).

132. حلمي، مصطفى، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب**، ط1 (لبنان – دار الكتب العلمية، 1426هـ -2005 م).

133. دي بونو، ادوارد، **قبعات التفكير الست**، ط5 (مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م)

134. رانجيت سينج مالهي، روبرت دبليو ريزنر، **تعزيز تقدير الذات**، ط1 (مكتبة جرير: 2005).

135. رضا، **أكرم بلا ندم** (بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية-1421هـ، 2000م).

136. روزاكس، لوري – **كيف تتقن فن القراءة السريعة** " ط1 (الرياض: كتبة جرير - 1998 م).

137. الزعبي، محمد بلال، وآخرون، **الحاسوب والبرمجيات الجاهزة**، ط3 (عمان: زمزم ناشرون وموزعون) .

138. زهران، حامد عبد السلام، **علم نفس النمو**، ط6 (القاهرة- عالم الكتب 1425هـ - 2004) .

139. زيدان، عبد الكريم، **كتاب أصول الدعوة**، ط6 (بغداد: مكتبة القدس 1413هـ - 1992م)

140. ستيفن، ميشيل، **كيف تنمي قدرتك على حل المشاكل** (الطبع والترجمة والنشر محفوظة لصالح انترناشونال أيديز هوم انكوربوريتد)

141. سلمان –سامي تيسير، **كيف تكون عمليا أكثر**، ط1، (الدرر السنية للنشر –الظهران- 1432هـ-2011م) .

142. شحادة، محمد أمين، **إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة**، رسالة جامعية (الدمام: دار ابن الجوزي).

143. شيفرد، بيتر- ميتشل، جريجوري –**القراءة السريعة**. (ط1 – 1427هـ - 2006 م)

144. **صحيفة الإقتصادية**،الرياض،27 فبراير 2009 م العدد 5618 .

145. **صحيفة الراية** ،قطر،26 اكتوبر 2014م .

146. **صحيفة الرياض**،الرياض،31 يوليوا 2012م العدد 16108 .

147. **صحيفة الرياض**،الرياض،9اكتوبر2012م العدد 16178

148. **صحيفة العرب**،لندن، 10\8\2014م ،ص19

149. **صحيفة اليوم**،الدمام،28مارس 2003 م ،العدد 10878 .

150. صواب، صالح بن يحي، **الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها**، ط2 (1416هـ -1996م) .

151. ضميرية، عثمان جمعة، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، ط1 (جدة: مكتبة السوادي للتوزيع 1425هـ -2005م).

152. عبد الجواد، محمد أحمد، **كتاب من الحوار مع الذات إلى الحوار مع الآخر** ،ط1 (مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية-1427هـ -2007م) .

153. عبد الحميد، سعاد، **تيسير الرحمن في تجويد القرآن**، ط1 (القاهرة: دار التقوى 1431 هـ - 2010م) .

154. عيد، مفيد خالد عيد أحمد، **كتاب العلاقة بين الفقه والدعوة** (دار ابن حزم).

155. غريب، أشرف، **القراءة السريعة بأسلوب النجمة**، ط1 (الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع، 1427هـ -2006 م.

156. فتحي، محمد **دعوة للإيجابية مع النفس والآخرين**، ط1 (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامي، 1423هـ -2002م) .

157. فِشر، آلك، **مقدمة في التفكير الناقد**، ط1 (الرياض، دار السيد للنشر والتوزيع، 1430هـ-2009م) .

158. فكري، علياء محمد-الحجازي، خالد محمد، **القائد الصغير**، ط1 (مصر-المجموعة العربية للنشر، 2015) .

159. **فن التحدث مع الآخرين بلباقة** (دار الفاروق للنشر والتوزيع)

160. **فن التحدث مع الآخرين بلباقة**، (دار الفاروق)

161. فورسيث، باتريك، **الإدارة الناجحة للوقت**، ط2 (مكتبة جرير)

162. الفوزان، عبد الله بن صالح، **تيسير الوصول إلى قواعد الأصول**، ط 1 (دار الفضيلة: 1422هـ، 2001م) .

163. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط13 (بيروت: دار الشروق، 1407هـ، 1987).

164. قطب، عبد الحميد قطب **خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الحياة** (القاهرة، دار الاعتصام) .

165. كارنيجي، ديل، **فن الخطابة**.

166. كارول، آرنولد-**قوة الثقة بالنفس**، (القاهرة -الهلال للنشر والتوزيع)

167. كاشواي، باري، **كتاب إدارة الموارد البشرية**، ط2 (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع -2006م)

168. كاظم، محمد نبيل، **كيف تحدد أهداف** ط1 (مصر، دار السلام، 1427هـ، 2006 م)

169. كامل، مصطفى مصطفى، **إدارة الموارد البشرية** (الشركة العربية للنشر والتوزيع – 1994 م).

170. كوفي، ستيفن. ر، **إدارة الأولويات الأهم أولا**، ط5 (مكتبة جرير، 2007م)

171. كولكلاف، بيتشيوجوزفين، **انهض وحقق هدفك**، ط1 (مكتبة جرير-2005)

172. لارشر، بريان، **أعظم النصائح للنجاح الشخصي**، (مكتبة جرير).

173. ماكينا، بول، **الثقة الفورية القوة التي تدفعك للحصول على ماتريد**، ط2 (مكتبة جرير، 2008).

174. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز** (مصر: مجمع اللغة العربية-مطابع شركة الإعلانات الشرقية دار التحرير للطبع والنشر-1989م)

175. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4 (مكتبة الشروق الدولية، 2004 م)

176. محجوب، عباس، **كتاب الحكمة والحوار علاقة** تبادلية (الخرطوم، 2004) .

177. موريس، تي، **علم نفسك التويتر في 10 دقائق**، ط1 (الرياض: مكتبة جرير) ص7.

178. يسري، محمد، **معالم في أصول الدعوة**، ط1 (الرياض: مجلة البيان 1424هـ - 2003م-فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر).

179. يونس، عادل طه، **العالم الإسلامي اليوم** (مصر مكتبة ابن سينا).